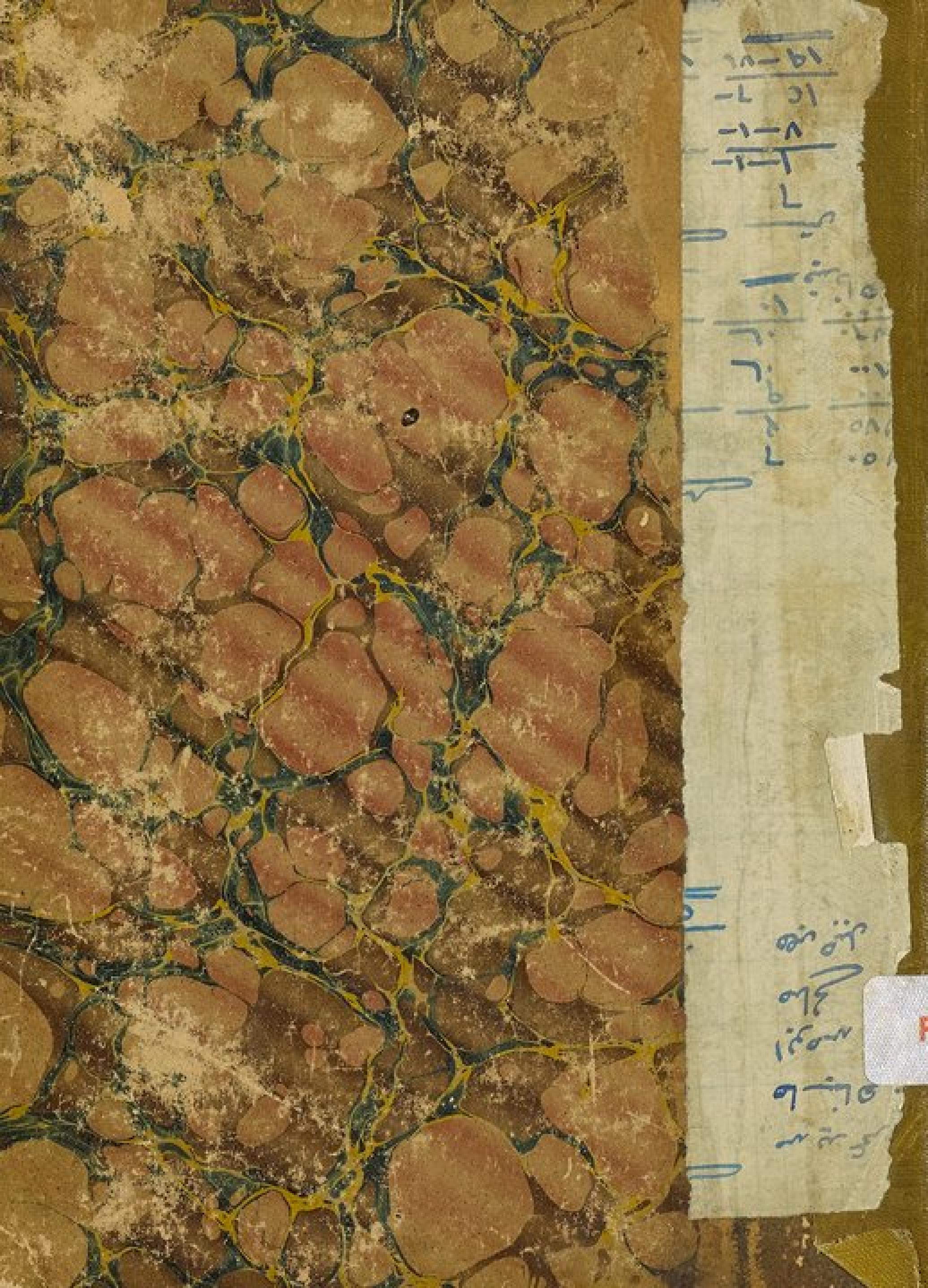


بسم الله من لزم التقى حرم التقى، من اصلح فاسده ارغم
حاسده من طرق الباب ولج ولج من لا يزال شاكرا على النعمه
فهو حرى بنعمة ذات سعه من راقب الناس مات غما وفاز باللذه الجسور
من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته فادم للعلم مذاكرة
فحياة العلم مذاكرته من حط ثقل حمله فى باب خالقه استراح
ان السلامة كلها حصلت من التقى السلاح من عود الناس احسانا
ومكرمة لا تعتمد على من لج فى الطلب من كان مرعى عزمه وهمومه
روض الامانى لم يزل مهزولا من جاد بالمال مال الناس قاطبه
اليه والمال للانسان فتان
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام من رأى ما فليحدث نفسه انه موقن على
مرء بزوال رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حال بعد حال
من كان يرغب فى السلامه فليكن ابدا من الحدق المريب بمعزل
من كان يعلم ان كل مشاهد حتف لاله حماية ان بعضنا
من لى برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم
من را فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم
او يصم ما اجمل قوله وراعها وهى فى
الاعمال سائمة وان هى استحلت المرعى فلا تسم

وليس الرزق
عن طلب حثيث

...ية

محمد...

...هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناظم افراد هذه العوالم بسلك الاتقان. وناثر درر المكارم عليهم من معادن الاحسان. القائل في كتابه العزيز المفخم الفرقان. الرحمن علم القرأن خلق الانسان علمه البيان. احمده حمدا استرشد به الى سبيل الصواب. واشكره شكرًا استرفد به منه الحكمة وفصل الخطاب. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله فتق رتق الالسن فهي ثجاج البيان. فاخذت رياض اللغات زخرفها وازينت ببديع ازهار الالفاظ والمعان. واطلقها من قيود الخرس فجرت بحلبة المنطق على حسب ما اولاها من الاستعداد. فمن بين سابق ولاحق ومقصر في الطراد. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله امام حزب البلاغه. وافصح من ألف عقد البيان وصاغه. صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه وعظم. وآله بحور المعارف والعوارف. واصحابه بدور الطرائف واللطائف. ما تحلت اجياد القريض من البديع بحلى الانواع. وتجلت من خدور الافكار عرائس الاختراع. وبعد فيقول العبد الحقير الفاني والمذنب الكسير العاني. السيد محمد اسعد ابن السيد احمد العظمي. جعله الله تعالى من كل سوء محمي. انه لما كان

الشعر صناعة يفتخر بالاشتغال بها ذوو الاداب . وبضاعة يتجر بها اولوا الالباب . وموردا راق لوارديه . ومقصدا فاق لدى قاصديه . لايرغب عنه الا كل مؤف المزاج . ومن لم يفرق بين العذب الفرات والملح الاجاج . ولا ينكب عن قصده الا كل فدم . ومن ليس له نصيب من ملك الفهم . يسلك بمعانيه سبل التاديب . وتترقى به معانيه لدرجات التهذيب . وكفاه فخرا امر النبي صلى الله عليه وسلم به لحسان . وما اولاه عليه من الاحسان . وحسبك ان الصحابة كانوا ينظمون وينثرون . ونعوذ بالله من قوم لايشعرون . هذا وحيث كان هذا الفقير ممن تولع بحب روايته واستماعه . وانطبع على محبة ذويه واشياعه . فما برحت احاول الحاقا بهم نسبةً في العمل . لا لحاقا لشأوهم فهذا يعز عن اضرابي به الامل . وبناء عليه فما برحت احرك عين شعري الجامده . وانبه عين فكري الخامده حتى سمحت بخطرات لاتنقع لهاة لظمآن . وسخت بخطرات هذى بها من فلمي اللسان . كما قلت بذلك شعراً

لم احسبن ما قلته شعرا عدا عن انني فيه اقول نفيس

لكنها خطرات شك خواطر عن عينها نجم المدى مطموس

ولقد غدت عثراة افواه لها اذبا من اقلامي تنقط روس



فاحببت ان اجمع ما قلته بهذه الوريقات . حذرا من ان يستحوذ عليه حوادث الشتات . وان كان لاحق لما فهت به ان يكتب ويحفظ . بل هو احرى بان يطرح ويلفظ . وذلك لكلال ذهني . وانحلال همني ووهني . لموانع لم يعط الامكان بسطها على التفصيل · وقواطع يتصل بي شرح بيانها الى التطويل · شعر

نوب يملك سمع ما امليكه منهن حفظا غير ما بدفاتري

وما بغيتي من اشتغالي بجمع ما قلته ان يقال نظم او نثر . بل مرادي ابقاء اثر به اذكر . عسى تحصل بذلك صلة ترحم من صديق حميم · وصدقة دعاء من متفضل كريم . ولي رجاء بفاضل وقف عليه . وكامل تلي لديه · ان يسبل على وجوه خلله براقع السماح . وان ينظر الى علل خطله بعين الاصلاح . فهو جهد المقل وجملة موجود العديم · واذا فقد الكلا رعي الهشيم · وقد قال الاول · النمل يعذر فيما حمل · وفي ذلك لذوي الانصاف مقنع · واقول والى الاعتراف بالتقصير ارجع ·

لاتلتمس خلل العباد تقول انك ذو سداد

فلربما يكبو الجواد وربما يخبو الزناد

ستر الله سبحانه وتعالى عيوبنا · وغفر خطايانا وذنوبنا . بمحمد صلى الله عليه وسلم · وحمدا لله سبحانه وتعالى به يبدأ ويختم ·

باب القصائد

قلت امدح المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه

ذكر العقيق بدمعه لما جرى   والشيء يذكر بالنظير بلا امترا
وذكا به جمر الغضا فاشتاقه   فازداد فوق لظى جواه تسعرا
صب متى انتشق النسائم من صبا   ذات الاراك اراك اعجب ما ترى
واذا رأى برق الابيرق اسبلت   عيناه دمعا غيثه يروي الثرا
دنف تملكه الهوى فهوى به   سوق الهوان فباع فيه واشترا
آمِنَ الغرامَ على حشاه فخانه   واستودع الوجدَ الفؤادَ فانكرا
أرِق لقد الف السهاد فلو نأى   عن عينه لاشتاقه شوق الكرا
لان الهوادج في المصلّى عيسها   وهنا برا من حولها جذب البرا
رحلت باقمار الجمال فصيرت   منها المتون مشارقا والاظهرا
وبظعن هاتيك الرواحل طفلة   لو شام طلعتها الهلالُ لكبّرا
من سرب حاجر عُوِّضت عن مرتع   مني الحشا وعن الكناس المحجرا
تحكي الغزالة ان بدت واذا رنت   وتلفتت تحكي الغزال الاحورا
من سود اعينها تجرد ابيضا   وتهز من بيض المعاطف اسمرا
وصبا هفت سحرا بروح نشره   من ذي طوى بشذا اليشام لنا سرى
بالله ربك يانسيمات الصّبا   ما هذه الانفاس تنفح عنبرا

اعبرت دارين العبير وجزت منـها للكبا وعرار نجد ام ترى
شاهدت زينب فاحتملت النشر من اردانها وازددت مسكا اذفرا
وعلى الكثيب الفرد حي لم يزل يجني ظباء كناسه اسد الشرا
مغني به تغني الوفود فوائدا حسنا بروقك رُمتَ او حسني قرا
ولربما كان الجميل ومنحه ولربما سنح الجمال تعذرا
لله في سفح اللوى عهد مضى والصفو لم يلو العنان تكدُّرا
ايام جمع الشمل في جمع فيا ليت الزمان بصرفها لن يقدرا
ياساكني الجرعآء بعدكم سقى جرع الحمام حميمكم حتى انبرى
انا ان كتمت هواكم قلتم سلى واذا ذكرت ابيتم ان اذكرا
خبري بكم برويه دمعي مرسلا ومن العجايب سائل ان يخبرا
من لي بكم يامن ارى ملي بكم مرُّ الجوى اثمًا وامرًا منكرا
اوجبتموا بعدي ومني لم يكن شي سوى هذه المدامع قد جرى
انا من قضى داجي صباه بهجركم ولدى صباح مشيبه حمد السرى
ولقد اقول لقلبي العاني الذي بي في الغرام طحا واوغل موعرا
كم ذي الشجون وهذه خيم الشبا ب تقوّضت وتفصمت منها العرا
والشيب قد رد النواصي شعلة واعاد فحم الفَوْد جمرا مسعرا
نار على علم تلوح فبعدها من ضل عن طرق الهدى لن يعذرا

فالام تخطر في ميادين الهوى　　وتجر اذيال الخطا متبخترا
هل اوعدتك النفس في الدنيا البقا　　او امنتك الملتقا والمحشرا
ام ذاك كونك مادح الهادي فلا　　ضلا تخاف وضيعة لن تحذرا
ذاك الذي انزلت فيه مقاصدي　　وقصرت متكلي عليه في الورى
وقصدت بالامال بحر نواله　　وجعلت موردها له والمصدرا
وتخذت راس بضائعي تمداحه　　ووثقت اني رابح لن اخسرا
وخبئته ذخرا اذا الوت يدي　　اللئول وصرف الدهر باعي قصّرا
ونضوته سيفا على حزب العدا　　افري به اعناقها والانحرا
طه ابو الزهراء اكرم من مشي　　فوق السما واجل من وطأ الثرا
خير النبيين الذي قد اخبر الرسل الكرام به وكل بشرا
رب اللوا المعقود والحوض الذي　　يسقي العطاش غدا عليه الكوثرا
انسان عين الكاينات ونورها　　آلاسنا الذي لولم يكن لن تبصرا
شمس الهدى اللآتي جلت ظلم الشقا　　وبنورها صبح السعادة اسفرا
جاء الزمان وكان عطلا جيده　　فكساه حليا من هداه وجوهرا
واعاد للمحراب روح حياته　　من بعد ما اودى واحيى المنبرا
واتى العوالم رحمة غمرتهم　　بعوائد النعم التي لن تحصرا
بحر البحور الزاخر الطامي الذي　　عن غيره سحب الندا لن تمطرا

المستبدّ بفضل جاه انالها اذ ترجع الشفعاء عنها القهقرا
والمستقل بامرها متقدمـا نقضاً وابراماً وكلٌّ آخرا
قلنا الهناء بجاهه وبذمة مخفورة بولائه لن تخفرا
مِن أمة مغبوطة بجنابه قد احرزت حظ النجاة الاوفرا
لم تلق ضيما لا ولا تلفي ردا وابو اليتامى ركنها السامي الذرا
حرم الاماني من بظل امانه نام الدخيل وجفنه لذّ الكرا
حرم لديه من المواهب قد غدا حلا جميع الصيد في جوف الفرا
مولاي بل مولى العوالم كلها واجل من ذراء الاله ومن برا
غوثا فغيث الكرب قد بلغ الربا وَمنَ الردا وضح الصباحُ لمن يرى
داء له عز الدواء وعلة في القلب اعظمها الطبيبُ واكبرا
نفدت ليالي العمر دون شفاءها وتصرم الايام والاجل انبرا
مولاي دعوة مستكين واجد قد ضاع فيما نابه وتحيرا
عانٍ لقد فقد الصديق وتائهٍ عدم الرفيق وعاجزٍ قد قصّرا
وقف الشقاء على طريق جدوده رصدا فاتعس جمعهن واعثرا
فاذا انتحا قصدا واوشك منه ان يدنو تناديه الحظوظ الى ورا
فعسى من الاحسان عين عناية يصفو بها الشرب الذي قد كدرا
فاغث ابا الزهرا كما عوّدتنا فعوائد الكرماء لن تتغيرا

اِنّا وقفنا سائلين ببابك اا عالي وحاشا ان نرد وننهرا
وسوى جنابك لانؤمل حيث لم نسمع بمثلك في الوجود ولم نرى
هذا مقام المستجير وموقف اا عبد الكسير المرتجي ان يجبرا
فبك العياذ من القطيعة والجما بعلاك من داء الجريمة ان عرا
والى حماك الالتجا مولاي من درك الشقا وعواقب لن تشكرا
وعلى مكارم جاهك التكلان في نجح المقاصد اولا او اخرا
انا في جوارك يا ابن امنة فلا تك خاذلي فنداك ظل الاوفرا
انا في جوارك من خطوب حكّمت بمقاتلي كف البوار الاظفرا
انا في جوارك من بلا محن بها قلم القضاء على الجبين لقد جرى
انا في جوارك من ذنوب انقضت ظهري وهدت ركن حولي الاكبرا
جنحٌ بها وسعت خرقا رقعهُ بسلوك معذرة عليّ تعذرا
ما زلت اكبرها ولكني متى قابلتها بعريض جاهك اُصْغِرا
والظن اني لا اضيع وذمتي بعلاقة التوحيد محكمة العرا
فعليك صلى الله ما بدر بدا واضاء صبح في الوجود واسفرا
وعلى جميع الصحب ما صب شج ذكر العقيق بدمعه لما جرى

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم وسميتها صبابة الادب في مدح اشرف العجم والعرب

امن عهد الوصال ذكرت دهرا فعاودك التصابي واستمرا

ام الارواح جاءت من زرود بنشر سام طي الشوق نشرا
سقاك الروح راح الوجد نهلا وعلك ثانيا فخطلت سكرا
وذكرك الغضا فغدوت طاوٍ على جمراته قلبا وصدرا
وشوقك العقيق فبت تبكي على ايامه الاجفان درا
ومن لبس الصبابة غير بدع اذا خلع العذار وبز سترا
فكم تبدي على الحب اعتذارا وتوسعك العواذل فيهِ عذرا
استر الحب تبغي مع شؤن اعادت سرك المكتوم جهرا
وما صدق الهوى والعشق صب يحاول فيهما نفعا وضرا
وبي من ظلت اهوى في هواها على مرضاتها وصلا وهجرا
مهاة من بنات الفرس تروي لنا منها الجفون حديث كسرا
رايت بثغرها درا يتيما فغصت من الغرام عليه بحرا
وشمت بخدها روضا انيقا فاجريت الدموع عليهِ نهرا
يحار بوصفها عقلي فاغدو ولم ادرك لذاك الحسن سبرا
فقدٌ قد حوى عدلا وجورا وخد حاز فوق الماء جمرا
وعين صحةً نالت وسقما وفرق جامع ليلا وفجرا
وسود لواحظ ينضين بيضا وبيض معاطف يهززن سمرا
نأت سلمى فاسلمني نواها لاحزان حشت احشاي حرا

واقفر ربعنا المعهود فيهِ ربيع للوصال يروق زهرا
فهل من بعدنا ارجاء حذوى اريجات تراها العين خضرا
وهل رَبَّتْ رباها طفلَ بنت عليهِ ثدى مزن الغيث دَرا
فيا ورق الاراك اراك مثلي اخا عين بدمع البين شكرا
فقدت الالف ام فارقت ربعا ابانتك الليالي عنه قسرا
وعاداك الزمان كما يعادي كريما في بني الايام حُرًّا
فما ناب الفتى كالمجد خطبٌ ولا نال امرؤ كالفضل ضرا
بلوت الناس في البلوى فاهدت لعلمي منهم خبرًا وخُبْرا
ونبأني خبير صروف دهري حقيقة امرهم وردا وصدرا
فما فيهم لودك غير شخص يخاف الشر او يرجوك خيرا
فصاحبهم على دخل والا من الداء الدخيل اصبت تبْرا
وملْ نحو القناعة واتخذها تجارة رابح لم يلق خسرا
ولا يحزنك عز نولته بنيها دونك الدنيا وسرا
هي الايام صفو واكدرار ودورٌ معقب بالضد دورا
فكم ربع بزهرتها كستهُ جمالاً وانثنت فدعته قفرا
على دارٍ ادارت دايرات بها كسرت قديمًا ملك كسرا
وعزّة تبّعٍ قد اتبعتها بهونٍ فلهُ ملكًا وامرا

وسامت نعمة النعمان سلبًا … بهِ ردَّت غنا قارون فقرا
وعادٌ والمشيد من الصياصي … اعادت عرفهُ في الدهر نكرا
واوهت عزم شدادٍ وشدَّت … عليهِ وطات الحدثان بورا
ودولة قيصرٍ قصرت مداها … وقد هدمت بهِ دارا وقصرا
وصابحت الوليد بنائباتٍ … اشابت فوده وحنتهُ ظهرا
وامست بالرشيد على طريقٍ … اضلتهُ بها رشدًا وفكرا
وخانت بالامين وكان منها … على ظن الوفا فدهته غدرا
وما مست بهِ يحيي دعاه … يموت بحزنهِ ويعيش عمرا
وما حفظت لصاحبها ودادا … ولم تحسن لذاك الفضل شكرا
والبست العزيز ثياب ذل … بها كفُّ المنون عليهِ ذرا
وغير اولئك الاقوام ناس … اجل مقامهم عن ذاك ذكرا
فمن رزق الحجا وابيك امسى … يباعد سومها ثمنا وسعرا
فدعها وانتجع عنها كفافا … بهِ تكفي دواعي الكد طرا
وداوي سقم حادثة الليالي … وعلة خطبها بالصبر تبرا
وان مست خطوب قادحات … وضقت بامرها ذرعا وصدرا
فلذ بجناب احمد واتخذه … على الايام ملتجاء وذخرا
فجاه المصطفى وابيك حسب … لكل ملمة دنيا واخرى

نبيٌّ فضله السامي اتتنا ... بهِ الانباء في القرقان نترا
كفاه فضلُ وضع الوزر عنه ... ورفعُ الذكرِ في الاكفاء فخرا
واني في الملا كلوا لويٍّ ... وغالب اغلب العزمات اسرا
هو البحر الذي عم البرايا ... خضم نواله كرما وبرا
لهُ الافضال والمنح اللواتي ... على الغيث المتون بهن ازرا
فذاك يجود احيانا بماءٍ ... وتلك على الدوام تبرٌ تبْرا
وان سح السحاب يسح باكٍ ... واحمد بالندا يرضيك بشرا
فما غيث النّدا الاه جودا ... ولا غوث النِدا الاه نصرا
عزيز الجار من وافى حِماه ... حَماه فلم يخف للدهر جورا
نضاه الله سيف هدى وعدل ... به نحر الشقا والظلم نحرا
اذا لمعت بوارقه بارض ... اسالت من دم الاعداء قطرا
وان قصد العدا يوما بحرب ... تقدمه اليها الرعب شهرا
فكم ابكى العيون دما بثغر ... غدا في حربهِ البسّامَ ثغرا
بهِ ارض المقام سمت مقاما ... وقد شرفت بهِ حجرا وحِجْرا
وطيّب طيبة الفيحا فاضحى ... يعطر عرفها الاكوان نشرا
اتى بالمعجزات فرد شمسا ... توارت بالحجاب وشقّ بدرا
وامطر بالدعاء لهم غماما ... كفاه مثلها بالظل حرا

واولى قلب جابر بعد كسر وقد احيا لهُ ولديه جبرا
وعين قتادة بدعاه عادت لاحسن حالها نظرا ونضرا
واروى الجيش جرارا بماءٍ جرى من راحتيهِ وفار فورا
وحن الجذع ملتاحا اليهِ وبث لفقده جزعاً وحصرا
وقد نطق الحصا بيديه نطقا وعاد القوم تسبيحا وذكرا
وكلمه الضباب مسلمات عليهِ والظبا استكفته ضيرا
ولما ان دعا الاشجار لبت وسارت نحوه عنقًا وحُضرا
وفي الصخر الاصم ابان وطأً وفي الرمل الهشيش الدعس وَرًّا
ومن رمد شفي عيني عليٍّ بتفلته فعاد بهن صقرا
ومن شاة أم معبد مس ضرعا ففاض لوقته ينهل درا
وكم من معجزات باهرات لاحمد تعجز الحيسوب حصرا
الا يا ابن العواتك من قريش ومن فاق الملا نسبا وصهرا
ومن يعطي الجزيل وليس يرجو عليه سوى رضا الرحمن شكرا
ومن كفل الارامل واليتامى وداوى سقم عيلتهم وابرا
وردَّ من البعير الخوف امنا واشبع بطنه وحماه ظهرا
ومن كالقاب بل ادنى تدلى فقرَّ بما راى عينا وسرا
وبشرى المرسلين به توالت تُعينهُ حمًا وأسما وعصرا

وكل منهم بك ظل يدعو ويطلب ما رجا فتحا ونصرا
اليك لجأت من زمن تجافي ودهر شفني صدا وهجرا
وايامٍ قضت بدوام كربي وان اقضي بها لم الق بشرا
فقد الوت بلئواها يميني ولم تترك لدى يسراي يسرا
وردَّت للغمود كرامَ قومي وَشَتَّتْ جمعهم بدراً فبدرا
وامسى بعدهم انقى اكدارا واصبح حلو ذاك العيش مُرًّا
والآمٍ غداها البرُّ طبا واسقام بهن القلب يبرا
واثامٍ ارت عينيَّ مني بواحد يجمع الثقلان وزرا
فحالي ما علمت بها وامري وانت بكلما القاه ادرى
عسى اكسير جبر منك يغدو به صفر الجدود لديَّ تبرا
وعين عناية تجلي كروبي فلم تترك لها اثرا وذكرا
خدمتكِ بالمدايح قدر جهدي وباذل وسعه بالعذر احرى
واهل الطول لم تنقص خديما يقصِرُ واهنا بالسعي اجرا
ابا الزهرا تعاظمني ملمي واكبرت المصاب المشمخرا
وما كُلٌّ على الاوصاب جَلَدٌ ولم يحمل جميع الناس صبرا
فقم بي وليكن مالي قيام بواجب حقك المعلوم برا
اليس اعدمنك وليس ذنبي باعظم منك مرحمة وغفرا

بصاحبك الرفيق بيوم غار ومن لم ترض فيه سوًا وغيرا
ابي بكر الكمال وكل خير فما اسنى العتيق وما ابرا
وبالفاروق من فرق القضايا بحكم وافق التنزيل امرا
ومن عم العدا رهبا بحرب وعند ترهب المحراب قرًا
بذي النورين عثمان الايادي ومن اعلاه جمعُ الذكرِ ذكرا
شهيد الدار من اغنى عطاءً خميسا سقته وكفاه عسرا
بحيدرة المعارك والمعالي وحامية الحما الليثَ الهزبرا
ابا الحسنين والحسنى عليا وخير من اتخذت اخا وصهرا
بطلحتك الفتى الفياض جودا ومن اضحى لاهل الفضل صدرا
وبابن العمة الاسد الحامي اذا حمي الوطيس وجاش قِدْرا
بسعد والسعيد وبابن عوف خلاصة صحبك السامين قدرا
وبالعمين والبحرين جودا وبالسبطين والقمرين نورا
هما ريحانك الزاهي وورد تضمخ من شذا الزهراء عطرا
ساجري في مصابهما دموعا افوت بها الملا بيضا وحمرا
وابكي منهما درا يتيما واسبق من بكت من قبل صخرا
والبس من جديد الحسن ثوبا اروح به البلا واجيْ قبرا
بمن نصروك في بدر وكانوا يمين البطشة الكبرى ويسرا

بخالد صاحب الهمم اللواتي بهن سما على النظراء قدرا
فكم قصد العدا حربا برمح وسيف ابدعا نظما ونثرا
بباقي الصحب زهر سما المعالي وزهر رياضها نُورا ونَورا
ومن بالدين تابعهم واضحى لهم يقفو على المنهاج اثرا
باهل الاجتهاد وكل حبر غدى في علمه علما وبحرا
وبالاقطاب اجمعهم ومن قد غدا في حزبهم بازا وصقرا
اغثني سيدي وارحم عبيدا تضعضع في الزمان فضاع قهرا
اغثني يا ابن آمنة فاني ادّخرتك في الرخا للحوج ذخرا
ونعم من ادّخرت فما اراني احاذر عيلة واخاف فقرا
وحسبي القصد من مدحيك ان لم اقم وزنا به واجيد شعرا
ويأبى من رسول الله فضل عميم ان يعيد يديَّ صفرا
عليك الله صلى مع سلام يعم شذاها الاكوان عطرا
وآلك والصحابة ما تبدى صباح في الوجود ولاح فجرا

وقلت متوسلا لحضرة الاله جل شانه وتعالت املاه وممتدحا خير انبياه صلى الله عليه وسلم وذلك في مهم اهمني وقد حصل الفرج ولله الحمد .

يا من لسائله المواهب يجزل انت الكريم المنعم المتفضل
يامن يعود على الفقير بخيره ويفيد قاصده المنى وينوّل

يامن يرى اسرار افكار النهى بغوامض الاوهام كيف تعقل
ويرى خُطا الخطرات في سبل الحشا كيف انحت قصدا وكيف تنقل
ويرى سرى الذرات في الظلما واي ن رحيلها وحلولها والمنزل
ويرى مرور غذاءها بمروءها ولاي در او دم يتحول
ويرى مداركها الطبيعيات ما تحوي مشاعرها وما تتخيل
ويرى لخافية العيون وما غدا بضمائر اللحظات منها يحصل
ويرى الذي وقف المشاعر دونه دركا فما لخفائه يتوصل
يامن له الفرج القريب وعنده ألامر العجيب بما يشاء ويفعل
يامن اجاب دعاء يونس وهو في ألظُلَم المضاعفة الكثيفة مُجْمَلُ
يامن شفي ايوب من اسقامه لما دعاه من البلا يستنصل
يامن أقر عيون يعقوب بيو سفه ومنها صُحّحَ المتعطل
يامن كفى نار العدو خليله اذ قال حسبي علمه لا اسئل
يامن به موسى بخاوله غدا لجج البحار مناهجا لاتجهل
ولامه قد رده من يمّه فغدت بطيب العيش منه تكفل
يامن وقا عيسى الردا وبه سما عليا السما نعم المحل الامثل
يامن حبا نوح النجاة بفلكه مع من يليه غداة عز المعقل
يامن بلوط واهله اسرى الى كنف عداه به البلاء المنزل

يامن فدا بالذبح اسماعيل مذ في الامر اسلم راضيا يتوكل
يامن يجير ولا يجار عليه في حال ومن عن فعله لايسئل
انت النصير المرتجا انت الظهير الملتجا انت الغياث الموئل
انت الذي تغني الفقير وتجبر العاني الكسير وترتضي من يهمل
انت المعد لما تلم المستعان على المهم وامره اذ يشكل
ياذا الندا والجود والطول الذي غرق الاخير بلجه والاول
ياصاحب الآلاء والنعم التي عن حدها تقف العقول وتعقل
هذه رحال مقاصدي في بابك العالي تحط وراحلاتي تعقل
ويديّ قد بسطت اليك اكفها ولغير جودك لاتمد وتسئل
وعلايقي مما عداك تقطعت املا فغير جداك لاتستوصل
وخلعت خلعة منصبي مستكسيا ايدي نوالك ثوب ستر يسبل
وبك اعتصمت من العداة وان تكن انت العياذ فما عساهم يفعلوا
وبرئت من حولي اليك وقوتي وطرحت تدبيري فما التحيل
واليك الغيث المقالد والازمة في الامور مسلما اتوكل
ورجوت فضلك رحمة وطمعت في رشدي فليلي بالغواية اليل
فعسى من ارواح العواطف نفحة يبرى بها جرحي ودائي المعضل
جرحي الذي اعيا الاساة وعلتي اللاتي بها حار الطبيب الاكمل

فاحل مغتسل الشفا واعلّ من　　صافي شراب العافيات وانهل
ويقال ها عاد الفقيد واصبح اا　　بالي جديد واخصب المستمحل
هذا مقام المستكين وموقف اا　　ـعبد الذي قد حار فيما يفعل
ضربتني الدنيا وما انا بالذي　　تقوى قواه ضربها او تحمل
وسمت اليَّ تسومني بنوائب　　عن مسّ احداهن يذبل يذبل
واجلها رزء الذنوب فانه　　الخطب المدمدم والمخيف الاهول
فلو أنّ اوهامي تصور ما جنته يدي جننت وكنت عني اذهل
لجج غرقت بفيضهن فلم ازل　　اطفو على امواجهن واسفل
دحضت بها حججي فعنها ليس لي　　عذر يقوم ولا اعتذار يقبل
ما زلت اعظمها ولكني اذا　　قابلتها بوسيع عفوك أُضئِل
فالغوث ياغوثاه من درك الشقا　　وخواتم بالسوء خطبا تحفل
فاليك اهرب من بلاك والتجي　　ولحصن رحمتك الوسيعة ادخل
وبركنك الاقوى الوذ من الجفا　　فعلى حجاز الصد مالي محمل
فاكففِ الضعيف ترحما اعباء طر　　دك فالمفاصل دونها تنفصل
فلقد قصدتك خير مقصود وبالمختار اكرم مرسل اتوسل
طه ابا الزهراء عصمتك الذي　　من حل حوزة صونه لايخذل
ارجى الوسائل والذرائع من له　　في بابك الجاه العريض الاطول

فهو الغياث اذا الخطوب تناوحتْ والغيث ان جار الزمان المحلُ
العاقب البذّ الختام الحاشر اا ماحي الشقا المدثر المزمل
المرتقي من قاب اعلا رتبة هام العلا عن اخمصيها تنزل
والمستبد بفضل جاه انالها يوم الحميم حميمه لايسئل
فله المقام بكشفها وكذا القيا م بعبائها اذ تازفن وثقل
يدنو لها متبسما حيث الوجو ه عوابس واذا المدامع هُمَّلُ
فله يقال اشفع تشفع واسئلن نعطى فان جميع قولك يقبل
افبين اكرم الاكرمين وخير كل المكرمين اضيع مما اعمل
وانيه في بيد القطيعة والسوا بسلوكه طرق الهداية يوصل
حاشا اضيع وان جاه جنابه في حفظ حزب ولائه متكفل
ويلاه واحزني فكم بالسير للامال أُحزن والعوالم تُسْهل
قد ذبت من حر البعاد وشفني واحسرتي حمل التنائي المثقل
وعلي قد ضاق الخناق وشفني شد الوثاق وسجن كربي المقفل
واحاط بي نوب الليالي فيلقا يتلوه من حزب الاعادي جحفل
اموا حماي غداة غاب حماته وخلى نزالا من كماتي المنزل
ونسو ابانك عن المظلوم بالمرصاد عن افعالهم لاتغفل
وشديد بطشك نازل فيمن بغى واليم اخذك للظلوم مجدل

ربي انا المغلوب عجزا فانتصر فحسام غوثك للعواجز فيصل
قد غلق الابواب دوني واغتدت تعمي المسالك والمعالم تجهل
وقرعت بابك خاضعا ووقعت في ذلي على اعتابه اتملل
انا من خلى منه الزمان سبهللا ومضى سُدا اجل البقا المتاجل
وتصرمت اوقاته في نومة الايام تعظم شؤمها والاليل
فعلى مَ عيني لاتسيل ومهجتي لاتنسلي والجسم لم لاينحل
والنفس مني لم تذب اسفا على التفريط فيما قد فعلت وافعل
والى مَ اغفل والركاب تشد لا سفر البعيد وراحلاتي ترحل
الهو واسهام الردا يرصدنني وتجد آجالي ونفسي تهزل
فلطالما اقصى القريب منيةً واقرب القاصي منى وامل
افكان للايام عندي بالوفا عهد بصح وموثق لايبدل
هيهات لايروي السراب ولم يقت صفر الوطاب ولا يغل الممحل
يانفس قد بقي القليل من البقا فلكم ونا ياويحكي وتمهل
هلا اتعظتي والمواعظ جمة فيمن تلوا في الغابرين ومن تلوا
اين الاخلة والاحباب الأولى في قربهم قد كان انسك يكمل
كانوا جلاءَ المقلتين من القذا وشفا الصدور من الجوى اذ يحصل
زُهرٌ بها افقي يروق محاسنا وازاهر روضي بها يتجمل

فتفرقوا ايدي سبا ومن الاسا جُمعَ المفضّل في الحشا والمجمل
افكنت ارضى للزمان بغيرهم عوضا وعنهم بالسوا اتبدل
هيهات ينعم بعد نعم لي هوى وسوى العذيب لدي يعذب منهل
ما كل حصباء البحار جواهر كلا ولا بنت الرياض قرنفل
فلابكينهم الاطما ما ساعدتني الساعدان وسحب دمعي المطل
ولاخلعن خلع السرور وانزعن حبر الحبور وبالضنا اتسربل
ولارجونّ لقاءهم في مستقر الرحمة اللاتي تعم وتشمل
ولدى اللوآء الاحمدي غداة ما تدنوا لوارف ظله نتظلل
فهناك يخسم الفقول وتفصمنّ عرى الحمول ويستقر المنزل
وتفيض الآء الكريم وتعظمنْ نعم النعيم ويدركنّ المامل
فالله بي يانفس فالاحوال حلن وقد تغير لونهن الاول
ووهى العزائم عن مقاصدك فما جلد يساعدها ولا متحمل
فلقد كفاني من حصايدك الذي لاقيته قبلا وما استقبل
فتعال نطرح الشقاق ونجنحْ نحو الوفاق فقد تراخى المطول
فعسى تلافي ما بقيء منا يفي بتلافنا الماضي ومنه يعدل
عل العناية ان تخف شؤننا فيقوم منها بالقويم الاميل
ويحلنا الاحسان في حرم الرضا وعلى محامله الجميلة نحملُ

فالفضل اوفا من جرائمنا ندا | والعفو اوسع والمواهب اجزل
واذا همت سحب الرضا بغيوثها | فالجدب بخصب والمقصر يقبل

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم موازنًا قصيدة ابي تمام التي اوّلها

يوم الفراق لقد خلقت طويلا | لم تبق لي صبرا ولا معقولا
الدار ام جسمي اشد محولا | هاتيك اقفار وذاك نحولا
دار لاسما في العقيق تبدلت | بالانس وحشا والبهآء ذبولا
اخنت عليها النازلات فاصبحت | منها المنازل لاتلم نزيلا
عجنا نحييها وفي اطلالها | اجفاننا تذري حيا مطلولا
نسل المرابع عن فريق حلها | اين استقل به الفراق رحيلا
ومن الشجا ان كان يستصغي اخو | صمم وان يك اعجم مسؤلا
لكن تعلةُ ذي جوى امسى بها | يلهي سقيما من حشاه عليلا
صب تعرض للغرام فسامه | نصبا عريضا في الزمان طويلا
علق الظبآء الخازلات فما انثنى | الا واصبح صبره مخذولا
وعقائل الحي اليماني لم تدع | صبرا له ولهًا ولا معقولا
اعوازلي مهلا فلم ادني الى | امدٍ بعيدٍ في الهوى مجهولا
ايفوتكم غرض السماهر والظبآ | • من المعاطف واللحاظ قتيلا
او ما عليكم لو عرفت وما لكم | اِنْ اسل او أُسلا ضنا ونحولا

آعِزًا ويوم الرقمتين اعاضني للظاعنين عن الذهول ذهولا
لما تزاملت الظعون واصبحت لحمولها منا القلوب زمولا
لاحوا بافاق الهوادج انجما فنظرت فيها للردا تعجيلا
وسرت بهم تلك الجمال وما درت ماذا جمالا احرزت وجميلا
واظنها علمت ولولا ذاك لم ترقص بهم مسرورة وتميلا
آمّتْ بهم ام القرى وتربعت بمرابع البلد الحرام حلولا
ثم انتحت من حي طيبة منزلا قد راقها نزلا وطاب نزولا
حيث الحما بالمجد اضحى عامرا والحي بالشرف العلى ماهولا
حيث الربوع بها يقابلك الملا ألاعلا قطينا حافلا وقبيلا
حيث النبوة والرسالة والهدى او حيث تلقى الآي والتنزيلا
حيث المقام الاحمدي ببابه ألعالي يريك لجبرئيل مثولا
حيث الدخيل يعود امنا خوفه والمستنيل يصادف المامولا
فهناك رحبة ملتقى البحرين من افضال اخرة العلى والاولى
وهناكم القدم التي رسخت مكا نة عزها ويد الغياث الطولى
باب الاله الدائم الفتح الذي من امه لايحرمنّ دخولا
الطيب ابن الطيبين مفاخرا ومآثرا وخلائقا واصولا
فرع نمته آل هاشمه الى عرق الثرا والخير اسماعيلا

نسب جواهر عقده يتيمها عظمت فعزت قيمة ومثيلا
قوم اقام لدى الخلائق نعتهم بالساجدين على الكمال دليلا
فبدا قصيٌ بالمكارم لم يزل قاص بهم ولوى لوّي طويلا
زهر بدا بسماء علياها ابو الا زهراء شمسا لن تسام افولا
فابو اليتامى خير من ولد النسآء الطاهرات الطيبات بعولا
وابر من شد الرحال لقصده وحبا العفاة مناهم والسولا
واعز من ركب الجياد وكفه حملت صعادا فوقها ونصولا
واجل من شرع الشرايع محكما احكامها ومفصلا تفصيلا
بجوامع الكلم التي خرست بها البلغآء اعجازا واعيوا قيلا
المرسل الاميّ من ظلت به الامم الدنا جيلا يبشر جيلا
المكتفي من زاد واحد المئين وماء راحته الجيوش سيولا
من تسجد الاشجار حين تراه والاحجار صامتها يصير قوولا
والغيث يهطل ان دعا وغمامه ان سار ظلل شخصه تظليلا
وتشق بدر التم منه اشارة وقفت بها شمس النهار اصيلا
والطير تحمي والعناكب غاره والوحش يعلق من رداه ذيولا
والرمد تبرا من مبارك نفثه كالعمي والمرضى تُطبُّ نحولا
وبترب قبضته تفل هوازن ويعود رغما انفها مذلولا

والجذع يسمعه الحنين وعوده بيديه يرجع صارما مسلولا
وبه الحياة ترد لابني جابر من بعد موت كلاهما مقتولا
وبلمسه شاة أم معبد يغتدى بالدر منهل ضرعها منهولا
لله ما احلى شمائله التي باتت تدير على العقول شمولا
يغنى البيان وان من اوصافها ما لم يقل اضعاف ما قد قيلا
ياخير من وطأ الثرى ورقى السما ودنا دنوا فارق التمثيلا
واخص في رتب المكافحة التي في كيفها عقِلَ الانامُ عقولا
لك حق سبق في الكمال به اكتفت ثقة شواهد حالك التعديلا
هل ينطوي حسدا ثناك وفي الكتاب وَرِقّهِ المنشور قام دليلا
فاود لو باعي يطول بمدحكم ولو ان من عمري يجوز الطولا
فاصوغ من اوصاف حليتكم حلاً يغدو بها قدر النجوم ضئيلا
لكن قصوري بالكلالة باسط عذرا اراه لديكم مقبولا
ياموئل الضعفاء ان عرى القوي انفصمت وان الحمل صار ثقيلا
والحال ضاقت في اقتضاء مغارم عظمت وليس لها سواك كفيلا
حاشاك تهلني لما اكتسبت يدي والعبد لم يك ان جنى مهمولا
انا في جوارك في البلاء وفي البلى واذا وقفت محاسبا مسئولا
صلى عليك الله ما روح الرضا نفحت بتربك بكرة واصيلا

والصحب بالتسليم ما سحبت به سحب التحايا الطيبات ذيولا

وقلت امدح سيدي خالد ابن الوليد رضى الله تعالى عنه وكنت قد زرت مقامه الشريف بحمص وحررتها بلوح وعلقته على باب الحضرة الشريفة

من مجيري من الملم الشديد وظهيري على الملم المبيد
من غياثي من ملجاءي من عياذي من ملاذي من مسعدي من عميدي
من معيني على نوائب دهر هان منها صعبي ولان شديدي
طال واحسرتي العناء وار بي ثقل هذا الاسا على مجلودي
ان كتمت البلوى فغير مطاق او ابنت الشكوى فغير مفيد
كم اوخي الامال قوما فقوما واوخي الاحرار قبل العبيد
وارجي بني الزمان غياثا فانادي من المكان البعيد
ساء حظي وذاك ادنا قريب كان مني فكيف حال البعيد
وقديما تهلك الدهر قومي ملك عنف وشب جمر الحقود
فعتابي على مساء الجديدين تجن وذاك فعل جدودي
فاقض ما انت يازماني قاض واهن مني بذا الولاء الجديد
طال ما بت تشتكي حسرة الوا جد مني وغصة المكمود
هكذا قبلنا استمر بذي الخلق انعكاس الاطلاق والتقييد
وكذاك الحروب ظلت سجالا لك يوم ومثله للحسود

عزة امكنت يمينك مني بانقضا اسرني وعز جنودي
عزمتي من مضت عزائمها الغر فازرت بصافيات الحديد
من قضوا اذ قضوا كراما وابقوا ما قضى ذكرهم لهم بالخلود
ومضوا اذ مضوا ليوثا غيوثا للنِدا والنَّدا بجد وجود
فهمُ من عرفت يادهر في الناس ملاذ العاني وكهف الطريد
ان تسم عرفهم بجودك نكرا او تشم فضلهم بعين الجحود
فالاماني شهودهم والمنايا من ملاك العلى بحقٍ اكيد
فعجيبا بهم سمحت وكانوا حسنك الزاهر البديع الشهود
غررا زينت جباه لياليك وحلت اجيادها كعقود
يجتني خيرهم بنوك وتأوي للحما منهم لركن شديد
فعيون النجوم تبكي عليهم بدموع الانوا ونوح الرعود
وبدور السما تنوح وهذا أثر اللطم منهم بالخدود
ودوامًا ذوو القرابة اولى من جميع الورى بحزن الفقيد
افخلت اللئوا تلين قناني ام زعمت البلوى ترد شرودي
ساء ما بي ظننته وبعيد ما توخيته من المقصود
فعلى الامر في خصامي اجمع وانِ في كل عدة وعديد
والقِ قرنا عليك جرد سيفا من سيوف الاله ماضي الحدود

الامام الهمام ليث بني مخزو م القاهر العدا والاسود
خالد الذكر في المكارم والفضل كريم الاعراق ابن الوليد
فاتح المدن والقرا صاحب القدح المعلاَّ بالنصر والتأييد
ليث حرب لسيفه اختار جفنا هام عين الخميس دون الغمود
وكمي لطرفه اختص شكلا من رقاب العدا حبال الوريد
وهام لرمحه الخاطر اعنا د ثقا فالظى لهيب الكبود
سيد قد حوى بسمر عواليه وبيض الظبا علا التسويد
واقتنى ثروة المكارم بالكسب وارثا من طارف وتليد
فاسئل الفتح عن مغالقه الغر ظهورا بيومه المشهود
يوم قامت يمينه بسطاها ليمين الهادي ببر حميد
وحُنينا عن حَنٍ ماضيه العضب وتخريق رمحه المهدود
وغداة اليرموك اذا عمل الرأي بتفريق رايهم والبنود
واحك يوما وليدهُ لاينادي ومقاما يشيب راس الوليد
فيه غص الخلاء في عثير النقع وضاق الفضا بزحف الجنود
فسطا فيهم سُطا الليث وانقض انقضاض البازي باثر المصيد
وزمانَ الشأم مع ما يليه من فتوح عال وغزو سعيد
هم قد سرت مسير الدراري وارتقا جدها قران السعود

فهنيئا به لحمص وطوبى لحماها عليه من محسود
فهو كهف للقاص منها وللدا ني وحصن لشيخها والوليد
عمها بالندا العميم وعنها كفَّ كفَّ الباغي وايدي المريد
فاغتدت جنة بها من نداه كوثر فائض بخير وجود
فالتجأ عائذا لسامي زراه وحمي ذلك المقام المجيد
سيد جئته انادي نداء الا واله الواجد الكئيب الطريد
ايهذا المولى الذي من رجاه نال اقصى المراد والمقصود
انا هذا قطمير بابكم البا سط خدا على تراب الوصيد
جئت ضيفا ارجو قرا حسن عون منك يزهي جدبي ويوري خمودي
فعسى تنجلي الهموم وتبرا علة قد برت حشا المكمود
قد مضت دونها ليالي زماني وانقضت مدة البقا المحدود
فاغثني ابا سليمان فضلا وتعطف على العبيد الشديد
مسني الدهر بالمساءة والضرُّ فأزوى زهوي وابلى جديدي
ورماني باسهم البوس حتى صار وقع الحديد فوق الحديد
الوحا الوحا وحايَ ومولاي فقد ضاق طوق حبل الوريد
لك خير العادات ما زال جارٍ في خلاص المأسور والمصفود
افيقدُ الحرمان سهمي وقسمي دون قصاد بابكم والوفود

حاشا لله ان يخيب من احسن مدحًا فيكم نظام العقود
فعليك الرضوان ما شارف الركبُ الحجازي ارض الحمى وزرود
وجميع الاصحاب ما اشرق البد ر تماما وزان افق الوجود
وبمسك من مدحكم وثناكم قد اطاب العظمي ختام القصيد

وقلت داعيا ومتضرعا لحضرة علام الغيوب ومفرج الكروب جل شانه
وتعالت قدرته وعز سلطانه

الهي سقامي زاد والكرب والضر وقلّ احتمالي والتجلد والصبر
الهي تداركني بالطافك التي يهون بها من حادث الدهر ما يعر
الهي لقد عودتنى ووعدتنى مع العسر يسرا لي يتم به البشر
الهي بسرايي لك الفضل والثنا وفي حالة الضراء والحمد والشكر
الهي بما ترضاه لي دمت راضيا لك الخلق يامولى الملا ولك الامر
الهي ذنوبي والخطايا لقد سمت تحد بقدر او يقدرها الحصر
فبالعفو ان قابلتنى انت اهله وبالعدل ان عاملتنى ليس لي عذر
الهي باعمالي اذا ما قضيت ان تعاملني فالكسر ليس له جبر
الهي رجوت الفضل مفتقرا وقد دعوت واني للاجابة مضطر
الهي بافراط المآثم قد مضي زماني وبالتفريط قد نفد العمر
الهي مضى من اول العيش ما مضى على كدر مني فقل قد صفى السوْر

الهي لي الاقبال ان كنت مقبلا   علي لعمري انت لا زيد او عمرو
الهي لقد بات الخليون هجعا   وبت وفي قلبي لجمر الاسا جمر
الهي علي السهل ضاق لمحنتي   من الارض ثم الوعر والبر والبحر
الهي خضوعي وافتقاري وسيلتي   اليك وضعفي والتذلل والكسر
الهي لك الايدي بسؤلي رفعتها   وحاشاك تقضي ردها لي وهي صفر
الهي لئن خيبتني وطردتني   فغيرك مالي ملجأ بل ولا ذخر
الهي جفتني الاقربا وتباعدت   الاخلاء عني واستوى العرف والنكر
الهي لسوئي منك الاحسان مأملي   وان رجائي العفو للذنب والغفر
الهي لنفسي لاتكلني ولا الى   سواك فلا حول لدينا ولا قدر
الهي اذقني برد رحمتك التي   بها تكشف البلوى فقد مسني الضر
الهي بطه جد علي بنعمة   تقر بها عيني وينشرح الصدر
الهي ولاحظني بعين عناية   بها علني يزهو ويبتهج السر
الهي وطيب لي حياتي واحسن   وفاتي واوصلني فقد شفني الهجر
الهي وانس وحشتي عند وحدتي   وهب لي امانا حين يرهبني القبر
الهي والهمني جوابا مسددا   يزايله في حال مسئلتي العثر
الهي أطو بالغفران منك جرائمي   اذا صحفي في النشر كان لها نشر
الهي وعني أرض خصومي وكل من   علي له جل من الحق او نذر

الهي وادخلني جنانك فائزا مع السادة الابرار يارب يابر
الهي ونضر حسن وجهي بنظرة اليك اذا ما نالها الاوجه الزهر
الهي وصل ثم سلم مدا المدى على المصطفى ما لاح في افقه البدر
وآل واصحاب شموس سما العلي ومن هم بدور الكون والانجم الزهر

وقلت امدح محمد علي باشا شريف زاده احد اعيان حلب الشهباء

حتى مَ ادنو في هواك وتبعد والى متى ارضى رضاك وتجرد
وعلى مَ يلحاني بحبك عاذل ما زال ينهم في الملام وانجد
افيرتجي مني لبعدك سلوة هيهات قد عز الرجا والمقصد
حملتني ما لا اطيق وانما بك فوق جهدي لم ازل اتجلد
لي فيك نار جوى وماء مدامع لاذا بذي برقا ولاذى تخمد
وسهود عين في هواك شهوده من اهلك النجم السها والفرقد
انسيت اياما لنا ولياليا للقرب فيها والوصال تودد
ايام لا الواشي بنا يسعى ولا نخشى الرقيب ولا العذول يفند
كثرت بك الايام وهي قلائل قربا الي ان خلتها لا تنفد
ودنت قطوف مقاصدي فجنيتها وحلت مناهلها وطاب المورد
ما كنت احسب ان ايام الهنا تنأي واوقات المسرة تنفد
حتى انجلى ليل الشبيبة وانجلى صبح المشيب ونوره المتوقد

وجفا الحسان فليس تنعم باللقا   نعمٌ ولا بالقرب سعدا تسعد

وبغير يوم كان لي غدٌ وعدهم   فغدوا وليس ليوم موعدهم غد

لم ادر مما اشتكي يا صاحبي   او ما الذي ابكي له واعدد

املح فضلي او قبح الحظ ام   مجدي الرجيح فكلهم لي مضهد

والى متى اهوى القريض ونظمه   دررا بها جيد اللئام اقلد

من كل غمر كلما اسكرته   بطلا المدائح راح وهو يعربد

لم يدر ما الافضّ فوك عسى بها   ارضى عداً عن كونه لا يرفِد

اسفًا لهذا الفضل اصبح في الملا   كالحر اضيع ما يكون ويوجد

ذلت ذووه وقل ناصرهم ولن   يبقى لهم لولا عليٌّ مسعد

ذاك الشريف الاصل والمجد الذي   عنه تفرعت العلى والسؤدد

مولى به افتخر المناصب وازدهى   بسنائه دست الولا والمسند

قد جل في درك الفضائل جده   واجل همٌ ضريبه الطفل الدد

وخطا من الشهبا فحل ذرا العلى   وبجده ما لاح خط اسود

لم تبعد الارواح عنه لطافة   ورزانة لم يدن منه الجلمد

سيان كانا رايه وحسامه   فكلاهما في المعضلات مهند

حامي الذمار اذا الكمات تذامرت   والجود مدمَ بالكتائب يرعد

والطاعن الفرسان كل مرشة   نفّاذة منهـا تند الاكبد

فله الحديد عن الحرير ملابس ومطا الجياد عن الحشايا مقعد
ان جال تنعت بالرعونة عنترا او قال ظل لبيد عندك يبلد
يغشى العدا طلق الجواد ويثنه منها باحبال الورود مقيد
عشقت خلائقه الانام جميعها حتى العدا لو كاشفت والحسد
ذو الايد اخيار الحيا وغيوثه والبحر في الجدوا اليها تسند
والبيت احكم في المكارم اسه وغدا بحسن المجد وهو مشيد
بيت باحبال الشموس مطنب وعمود منفجر الصباح معمد
الواصلون الى اتم نهاية فخرا لأول بدئهم ان عددوا
والساحبون من المعالي اذيلا ظل السحائب لثمها تتعود
بسطوا الاكف ندا فافواه الحيا شوقا الى تقبيلها تتعمد
ونضوا سيوف عزائم لم تلفها في غير اجسام المقاصد تغمد
قوم اذا قصد الدخيل رحابهم امسى لفادحة النوائب يقصد
فلو الزمان يمد طرفا نحوه مدّت لمقصد كفه منهم يد
عقدت لهم بالفضل الوية الثنا فعليهم فيه الخناصر تعقد
فاعجب لها من دوحة شرفية الدر بعض ثمارها والعسجد
وكفاك منها اليوسفي محاسنا اللوذعيّ الاريحيّ الاوحد
حبا اذا وعد الزمان بمثله قال الملوك له نقول وتعتد

فالنجم لو جارى مداه كبى به — من ادهم الداجي سبوح اجرد
ذو الالمعية اوشكت تقضي له — في علم ما خبأ الغيوب وتشهد
عدم النظير فكاد لولا صنوه — الحيدريُّ بوصفه يتفرد
ذاك الذي اضحت خلال كماله — دررا على تاج المعالي تنضد
لله انت فكم حويت مآثرا — يفني الزمان وحسنها يتجدد
فاربع بعزمك ياعلي فلم يكن — فوق الذي احرزت عز يقصد
نفد الكرام الاولون وجودهم — وانيتنا فكانهم لم ينفدوا
فالفضل في هذا الزمان تجارة — قد اصبحت في سوق غيرك تكسد
فاذا امتدحنا من سواك فانه — سهو لجبر الوقت عنه نسجد
مولاي لي في قصد بابك مقصد — ما زلت فيه لظلني اتردد
وكذاك من ظمأت شقًا اماله — ظن البحور جميعها لاتورد
والدهر لم يسمح بذاك لعلمه — اني بجودك منه قد استعبد
انا من له هذا النظام وهذه — الكلم التي منها تغار الخُرَّدُ
لكن اضاعتني الحظوظ وانكرت — حقي الليالي والزمان الانكد
فعسى بقربك ان احظ فانني — حقا بخدمتك السعيدة اسعد
وتنال منى بلبلا يشدو على — افنان عزك بالثنا ويغرد
فاسلم ودم ابدا باسبغ نعمة — واظفر وطر صيتا وضدك يكمد

ما دام من يبغي لحاقك منشدا حتى مَ ادنو في هواك وتبعد

وقلت امدح حضرة محمود افندي ابن المرحوم نسيب افندي الحمزاوي
احد اعيان دمشق الشام وفضلائها وناشر لواء الافتى بانحائها وكان
حظي من فضله عدم الجواب عنها

عجبت هذي الحسان الخرَّد الخودُ تعزا الى الغيد ام تعزا لها الغيدُ
وتلك اجفانها السود المراض ام البيض الصحاح ففتك الكل مشهود
بيض تهز من الاعطاف سمر قنا اضحت اسنتها الحاظها السود
الغانيات الغواني في البهاء فما فيهن يُعوز تشنيف وتقليد
والمشرقات شموسا في الليائل من ذوائب ذاتها سبط وتجعيد
والمطلعات نجوما في الصدور بها ما انفك في الحب منحوس ومسعود
يخطرن قضبا باوراق الحلال زهت يروق فيها لورق الحلي تغريد
من كل حورا عيون لا يزال لها منها بجنة ذاك الحسن تخليد
وكل وطفاء اجفان لاعينها معنعنٌ سحر هاروت ومسنود
لله ايامنا في جمعهنَّ على جمع وغصن الصبا في الشرخ املود
والعيش صافي الحواشي لا يكدره من حادث البين تنغيص وتنكيد
ايام لا نختشي وشي الوشاة بنا ولم يربنا من العذال تفنيد
ولم تذقنا الليالي كأس قادحة لو ذاقها الطود منه اندك جلمود

حرب به آذنتنا النائبات وقد   غابت حماة حمانا السادة الصيد
وهكذا عادة الايام ما برحت   فالغدر في طبعها والخيم معهود
فهات ياصاح عللني بكاس طلا   فالراح روح به يرتاح مكمود
وعاطنيها وغنيني على قدحي   نجح الفضائل في الموجود مفقود
فما لنفسي ولزمان الاسا ولها   يسر مع العسر في الايام موجود
فكم ازاح دجا الاوصاب صبح هنا   وكم كفا النائب المذموم محمود
شبل النسيب ابو الفضل الغريب اخو الوصف العجيب الهمام السيد السيد
بحر العلوم الذي امست جواهره   حليا به ازدان صدر الدهر والجيد
والالمعي الذي كادت رويته   ان تترك الغيب علمًا وهو مشهود
شهم سجاياه زهرٌ يستضيُ بها   الركبان ذكرا اذا ما اظلم البيد
فلو حوى الدهر ادنى اريحيّته   لصار خلقا طبيعيا له الجود
والسيف لو نال من ماضي عزائمه   جزءًا لاجهز قطعا وهو مغمود
والليث لو حاز بعضا من بسالته   لعز من صيده في الناس مقصود
ذو البيت اسّ على العز الرصين وبالمجد الاثيل تعالى منه تشييد
بيت على مضر الحمرا سرادقه   وظله في معد العز ممدود
بيت النبوة والهدى الذي غرقت   في بحر نعماه منا البيض والسود
فحبذا عقد مجد قد تنظم من   زهر النجوم بخيط الفجر منضود

من كل نيّر عز نوّ نائله للخصب في السنة الشهباء مرصود
قوم بهم قام ركن الحق واعتدل الدين القويم فلا يعروه تأويد
كفتهم آية التطهير منقبة في وجنة الفخر اضحت وهي توريد
وحسبهم في العلا فضل العبا شرفا لا يستطيل له ضبط وتحديد
فلم يزل كل وقت قطب مكرمة منهم يدور عليه العز والسود
كالجهبذ الشهم محمود المقام ومن قد عز فيه لهذا العصر تجديد
مولى به تحسد الدنيا الشآم على حسن العوارف والمسعود محسود
تاهت دمشق به فخرا وحق لها كم يبعث التيه اعزاز وتاييد
فليلة الوصل كل من ليائلها فيه كما الكل من ايامها عيد
فاعجب لها جنة في الارض ظل لها من جوده كوثر للناس مورود
واعجب له واحد في الخلق منفرد وانه أمّة في الفضل معدود
المعجز القول ان يجلس لمطلبه والخارق الفعل ان ينهضه مقصود
والمكتفي بمعاليه وسؤدده فلم يزد فيه تعظيم وتمجيد
مولاي دعوة منجود ألمّ به من الملمات آلام وتنكيد
حر اضاع الليالي حق حرمته والحق ان فاته الانصاف مجحود
سارى بني دهره نحو المنى فشأوا وعاقه من عثار الجدّ تقييد
فالعفو عن رب شعر من قرائحه بيت القصيد بايدي الوجد مهدود

وكيف يحسن نظما او يجيد به | من شعره بلسان البوس منشود
واجعل جوايزه حسن التجاوز عن | تقصيره فلديك العذر ممهود
لازلت كهفا يعوذ الخايفون به | وكعبة وفدها بالفوز موعود

وقلت من ابيات قد كان عنّ لي ان انخلص من غزلها لمدح بعض الكبراء
وعند التخلص رغبت عن ذالك المرام وتخلصت لمدح سيد الانام عليه
وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام

اَلِفَ النفار وهكذا غيد الحما | وغدا بعيدَ وهكذا قمر السما
وسبا الفؤاد وانه ملك له | ما جار من في الملك منه تحكما
قمر تبدى في ضيا فرق اضا | شمس بدت في ليل فرع اظلما
لله ثغر منه بات مذكّري | عهد العذيب وبارق متبسما
ما شمت وامض بارق من حسنه | الا وهمت وغيث اجفاني هما
مَن شاهد الظبي الغرير موشحا | او عاين الغصن النضير معمما
عذب المقبل لذلي في حبه | مرّ العذاب فلن امل فاسأما
بنت العذار بعارضيه فقم بنا | ياصاحبي لنرى الطراز المعلما
لم انس زورته وقد كاد الضيا | من سر ليلتنا يذيع المكتما
والنجم مال الى الغروب كانه | ظام به اهوى على الماء الظما
والغصن غناه الهزار فهزّه | طربا فمال كثامل رشف اللما

والزهر شابه في الرياض بحسنه		زهر النجوم فاوهم الارض السما
ومشبه بالبدر قد وافى بها		شمسا متى جليت جلت ظلم الحما
بكرا اذا ما الشرب دانوا دنها		امهرتها نقد العقول مقدما
وافى فوفاني حقوق مسرتي		وانالني ما كنت اطلبه وما
ولقد اقول بحبه لعواذل		قد انكروا شاني فراحوا لوّما
عذرا على خلعي العذار عواذلي		لو ذقتم خمري سكرتم مثلما
بابي المليح وما المليح بضايري		ان يرتضي بابي الفداء تكرما
ملكته رقي عساه يرق لي		فابى وقال ارى هواك تبرّما
ما كنت املك امر ما ملكته		وهو الاحق به النبيّ الاعظما
طه ابا الزهرا ابن عبدالله من		ضاءت به الارضون نورا والسما
المصطفى بدر الصفا بحر الوفا		المرسل البر النبي المنعما
بحر البحور الزاخر الطامي الذي		غرقت بساحله المدارك عوّما
الرحمة العظمى التي كملت بها		منح الهداية وانجلت محن العما
والنعمة الكبرى التي عن حقها		اضحى لسان الشكر عجزا ابكما
المستبد بفضل رفعة واحد		صلى الاله على علاه وسلما
والمستقل بجاه منصب ماجد		رَبُّ العباد بعمره قد اقسما
والمستخص بفخر عزّة سيد		اضحى العظيم لخلقه مستعظما

ملك لخدمة بابه العالي اذا انتمت الملوك تشرفت بالانتما
لم يمض في الملكوت امر لا ولا يجري به حكم به لن يرسما
فاليه قطعيّ الارادة فوض الامر المقدر والقضاءَ المبرمـا
ذو المعجزات الغر والآي التي بظهورها والقدر تسمو الانجما
مَنْ اخرس العرب الفصاح وانطق النطق الصراح جمادها والاعجما
كم اتلفت غينا يداه بمنحها وبمسحها كم صححتها من عما
ولكم غدت تروي وتشبعن الكثير من القليل بيمنها زادا وما
مولى اطاب ربوع طيبة واغتدى بمقامه قدر المقام معظما
مولى به سادت معد وقد سمت مضر المكارم كلّ من كرما سما
احيي الوجودَ وكان قد اودى ومن اود الضلال قوامه قد قوّما
واعاد محراب الهدا حتى لقد ظهرت بمنبره الحياة فكلما
مولى به جمل القضايا فُصّلت في النشأتين وحكمهن تتما
فيه ختام الرسل كان وانه في الخلق بدء والوسيط تقدما
مولى بيمن جنابه الله اصطفى في الخلق والاسماء علم ادما
مولى به نوح نجا في فلكه لما طغى طوفانه وبه طما
مولى به انجى الجليل خليله من نار نمرود المريد وسلما
مولى به موسى كفى فرعونه وغدا نجيّا في الملا ومكلما

مولى بهِ حفظ الاله من الردا عيسى ورفعه الى عليا السما
فالانبيا والمرسلون جميعهم حازوا بهِ الفتح المبين الاعظما
والكل يوم الحشر تحت لوائهِ وجميعهم يتلوذون بهِ احتما
سيف على حزب الضلالة سل من غمد الهدا ماضي الفرند مخذما
فلحظ سمر رماحه اضحت وبيض صفاحه حمر المنايا كالاما
يسطو باملاك البسيطة صحبه جيشا طلايعه ملايكة السما
فهو المرجّي ان دجى ليل الاسا والهول في زمن الشدايد دمدما
وهو المأمل كشفها بانالها فصلا اذا حزب الشفاعة احجما
افلا يقوم بما عناني جاهه ويضيق واسعه بمثلي مجرما
حاشا مواطر جوده يهملنني ويغبني جودا وقد زاد الظما
وعوايدي من بره موصولة ولديه عادات الندا لن تحسما
ومدائحي فيهِ على علاتها ذخر كفاني ان اقل واعدما
فعليهِ صلى الله ما برق بدا وذرت عواصفه وعارضه هما
والصحب بالتسليم ما العظمي من اوصافهم عقد الدراري نظما

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم وهي من اول ما نظمت من الشعر

عيني لبرق السفح بانت تسفح وصبابتي لصباه امست تطفح
ولهيب شوقي للحما قلبي حما فعسى على الوعسا بقرب امنح

من لي بمن اسروا الفؤاد واطلقوا   من مقلتي غيث الدموع وسرحوا
راحوا فانراحي اقامت بعدهم   وتناءت الافراح عني تنزح
وعليَّ قد لاحت اشارات الردا   لما بنص قطيعتي قد صرحوا
لله جمع في ربا جمع به   فزنا واطيار المسرة تصدح
وسقى الحيا حيا به الارواح للارواح   بالنشر الشذيّ تُروّح
مغنى حكى الفلك الرفيع بحسنه   فطوالع الافراح منه توضح
فيهِ السيوف اهلة ورماحه   شهبٌ بانواء المنايا ترشح
كم فيهِ شمس ضحى منقبة لنا   تبدو وبدر دجا يلوح موشح
من كل فتان باسود جفنه   وبجفن ابيضه الردا لك يسفح
ومهاة خدر دونه اسد الشرى   في بيعها الارواح تفتاء تسمح
قد رخصت غالي الدموع بحبها   وتحظرت قربا فليست تنمح
عذراء عن خلع العذار بحسنها   لي في الهوى العذريّ عذرا وضح
شمس يحجبها الجمال اذا بدت   فاعجب لحسن ظاهر لايلمح
وبصحني منهم مراض لواحظ   سودٍ تجرد بيض غنج تجرح
ياساكني نجدا نيلوا نجدة   صبًا له فرط النجود مبرح
منه لكم خبر المدامع مرسل   وحديث منقطع السلو مصحح
هل في منى يوما يتاح لي المنى   ويطيب نقريب بطيبة اربح

تالله يا عرب الحجاز لبعدكم | عجز الكرى عني فنومي مضرح
بشرى لمن اضحى لكم جارا فذا | بالبشر يمسى والمسرة يصبح
راقت موارد صفوكم وصفت بمن | شرف الصفا بجنابه والابطح
المصطفى المختار اكرم مرسل | والاحمد الاثار طه الاسمح
سر الوجود ومظهر الجود الذي | منح السعود بفضله تستمنح
شمس العلا بدر المفاخر من له | اوصاف فضل كالنجوم والوح
شيم بافق المجد يزهو زهرها | وبروضه ازهارهن تفتح
وشمائل لو بالشمائل اودعت | بالنشر تنشر ذا البلا اذ تنفح
فهو الذي اضحى به روض الهدا | خصبا وارجاء الضلال نصوح
والعدل يبسم ثغره فرحا بهِ | والظلم منه الوجه حزنا يكلح
الزهر دون علاه والبدر بعض سناه والقطر مما يمنح
بيمينه سبل تبدى للمنا | ويساره ابواب يسر تفتح
فهباته غيث وان يسطو غدت | هبواته نارا وجمرا يلفح
بطوال سمر رماحه قد اصبحت | آجال من عادا قصارا تمصح
واستخدمت حمر المنايا بيضه | فبأمرها ماموره لاتبرح
لله منه راحة من شانها | عين تفسدها واخرى تصلح
يشفى من البلوى اخو السقم الذي | اشفى عليهِ بكفها اذ يمسح

ولكم جلى وجلا بيعثته وكم رويت بروْيته قلوب لوّح
هذا الذي قمر السماء انشق مذ اومى له والشمس عادت تجنح
وعليهِ قد وافى الغزال مسلما والضب فاه لهُ بنطق يفصح
والجذع حن لهُ حنين مبرح وبكفه نطق الحصاة يسبح
وروى الجيوش من البنان بفائض طفح المسيل بهِ وسال الابطح
وكفى البعير الضر حين لهُ اشتكى فغدا بروض الامن رعيا يسرح
هذا الذي في البعث اعيننا بهِ وصدورنا فوزا تقر وتشرح
هذا المرجي كشف كل ملمة فينا تلم وكل خطب يفدح
هذا غياث المستغيث ومن بهِ كل المقاصد والحوائج تنجح
مولاي ياعون الضعيف وملجا العاني اللهيف ومن بهِ نستفتح
والسيد السند الذي افضاله ليست تعد وفضله لايشرح
اين الثنا ورفيع سؤددك الذي عن مجده الآيات وافت تفصح
عذرا فان قصور مدحي بين وبعجزه مني البيان يصرح
واعفو جعلت فداك عن عبد غدا في لج تيار المآثم يسبح
مولاي قد حار الطبيب بعلتي وفساد حالي عز فيهِ المصلح
وعليّ ليل الحادثات لقد دفا حتى وثقت بانني لااصبح
فامنن بكشف الضر عني ان لي ظنا جميلا فيك حاشا يقبح

وبدون جودك ما لنفسي مأمل ولغير فضلك ما لعيني مطمح
صلى عليك الله ما هبت صبا وصبا محبٌّ للقاء ملوح
وعلى جميع الال من بكمالهم وثناهم جاء الكتاب يلوّح
وصحابك الزهر الثواقب من محت من هديهم ظلم الضلال الاصبح
ما اصبح العظمي ينشد قايلا عيني لبرق السفح بانت تسفح

وقلت ممتدحا جناب نوري افندي الكيلاني نقيب السادة الاشراف بحماه

قضت من مهجتي وطرا شجوني فخلي العذل ويحك واعذريني
فكم تاتين كاذبة الاماني وكم تمضين خاطئة الظنون
وكم ترجين مني ميل قلب تملكهُ الاولى تعنين دوني
فبي افدي العقيق وساكنيهِ وان اجروهُ دمعا من عيوني
وعرب المنحني املي وان هم حنوا عودي على جمر الحنين
ولم يبرح وصالهم رجائي وان قطعوا بجفوتهم وتيني
وامنحهم وان محنوا ودادي واقبل فعلهم لو قتلوني
صرفت بهم نفيس العمر وجدا وانفقت الذخائر من سنين
ومرَّ العمر وانقضت الليالي ومنهم عزَّ ان نقضي ديوني
فهات حديثهم ياسعد وانشر بهِ مطويَّ اشجان الحزين
وكرر ذكر من سكنوا فؤادي وبانوا والمكان مع المكين

ومن فيهم خلعت العذر زاهٍ بحلية حسن عذري المستبين
فهم غرسوا المحبة في جناني ومن غرس الهوى ثمر الجنون
ولي كبد بذاك السفح قدما جرت سفحا عليهِ من جفوني
عشية زم عيسهم لبين واقوى الحي من ذاك القطين
واموا الجذع يهديهم فوادي ويحدوهم بترجيع الأنين
وفي تلك الظعائن لي مراد ارى من دون منيته منوني
هلال افقه خدر غزال جماعة سربهِ أُسدُ العرين
اخو ظرف يقول الحسن منه اذا ما بان للاقمار بيني
وان هز المعاطف راح هازٍ بسمر الخط مع خضر الغصون
عذيب الثغر ظل عقيق دمعي رخيصا عند جوهره الثمين
فياولهي عليهِ من حبيب كريم عندما يعطي ضنين
نأى عن مقلتي وحل قلبي فبردا يا لظاه عليهِ كوني
اما وقوامه الحالي وطرفٍ بنا ترك الجريح على الطعين
وفرع اصّل البلوى لقلبي وفرق فيهِ قد جمعت شجوني
واجفان مراض في هواه نظام السحر شعرا علموني
لفي معناه مذهبي التصابي وحبي عترة المختار ديني
ولي منهم هُدًا ان ضل عني طريق النجح بالنور المبين

فاعظم بالمعالي منه نورا بدا من مشرق العز الرصين
غدا عن نيّر الزهرا سناه فاضحي يزدري بالازهرين
همام دون همته المواضي ونائله على الغيث الهتون
وشهم خادن العليا فامست تباهي منه فخرا بالخدين
رقى لمنصة الفتيا فتيًّا وحدَّث من حداثته بحين
وقبل بلوغه بلغت مداه لاقصى ما تردد بالظنون
يخط خطوطه فتلوح منها بليل النعس اقمارُ الفنون
وان قال القريض غدا لديه ابو تمام منتقص الوزون
ودون قياسه قيس وقس بحسن الفضل والراي المرزين
فقل ما شئت في كرم زعيم بكل محاسن وحجا ضمين
وحدث كيفما تختار واعلم بانك لاتمين وها يميني
مآثر اصبحت غررا ودرا على جيد الليالي والجبين
وخير خلايق عرفت قديما بسمط الدهر والحسن الحسين
خلال هاشميات حواها من الاباَء ميراث البنين
بني طه ذكي نشرا ثناكم وطيبا ظل ذكر الطيبين
واشرق هذه الدنيا سناكم وما بالبدع حسن بني الحسين
سبقتم كل ذي كرم فعدتم وليس لكم قرينا في القرون

وسدتم رينا امست لديكم جواري الشهب بعض المفتوين
بكم فخرت معدٌ علا وباهت بطون قريش بالشرف البطين
فحسبكم العبا عزا سحبتم به ذيلا على سحب الغيون
ومحي الدين باز الله جدا ظفرتم منه بالركن الركين
فهل من بعد نسبتكم لطه وذاك المجد من فضل مبين
وهل من غب ايات المثاني يليق بكم ثناء المادحين
فلم نقصد ثنا بالمدح لكن نؤدي بعض مفروضات دين
ونرجو ان يصادفنا قبول به نحظى باصلاح الشؤن
فيا اسما الورى قاص ودان وولي الكل من عال ودون
ونور وجوه ارباب المعالي ولب صدورها وضيا العيون
اليك بها عقيلة عقد نظم رمت عقل العقايل بالفتون
قصيدا اصبحت منهـا القوافي على الطائي تتيه بحسن نون
عليك غدت مهنئة ببرء به لازال سقم الحاسدين
فدم شهما مباح المال جودا موقي العرض من طعن المشين
ولا برحت حماة عروس انس لها بك زينة الحسن المصون
ولا زالت بك حرما امينا تحج له العفاة بكل حين

وقلت عند عارض الريح الاصفر كفانا الله تعالى والمسلمين شره وكنت اذ ذاك مأموراً بجبل الكلبيين بمأمورية اصلاحه بامر حضرة والي الولاية محمد رشدي باشا الشرواني وقد وردت الاخبار بوفاة جملة من عيالي

دعوا حادثات الدهر تفعل ما تهوى لتنظر مني كيف محتمل البلوى
وقولوا لذي الايام تجهد جهدها لتعلم ان الحر فوق القوى يقوى
اكان دمي للدهر وردا لقد حلى فلازمه عبا ولم اره يروى
سيعلم ان طال التعارك اينا يمل ويثني الجهد ساعده رخوا
فلا وتليد المجد مني لو انني اسام الردا منه لما بحت بالشكوى
واصبر حتى اوهم الناس لذة بان مرير الصبر عندي غدا حلوا
واحمل ما لو كلفت حمل بعضه جوانب رضوى لانثنى واهيا رضوا
واعلم ان العسر باليسر ينجلي وان ظلام الليل يكشف بالاضوا
وارفع حالي للمقدر امره واشكو اموري عالم السر والنجوى
واجزم اني لا الم ببابه بمسئلة الا قضي لي بها الحظوا
فكم كربة بالبشر عني ازالها وبدل بالنعماء فقري والثوا
وعاملني باللطف عند ابتلائه وكان رحيما فيّ ان مست الادوا
وعودني ستر القبيح وعمني ولم اك اهلا للمواهب بالجدوا
فاحمده ما دمت حيا واعظمي ستشكره بعد البلا عضوا عضوا

واسئله حسن العواقب راجيا مكارمه الغفران للذنب والعفوا
فذا الفضل والاحسان كان وانه لاهل العطا والبر والغفر والتقوا
واسئله الستر الجميل باحمد واطلب كشف الضر عني والاسوا
فقد انشبت اظفارها ازمة الردا وضاق علي الطوق الخناق من البلوا
واصبح حد الانتها الخطب بالغا وادرك هذا الكرب غايته القصوى
فليس لها الاك كافٍ وكاشفا اذا ازفت في الدهر ازفة الاهوا
الهي بضعفي وانكساري وفاقتي وموقف اذلالي البريء من الدعوا
اغثني اغثني واكفني ما اهمني فغيرك يا غوثاه من يرحم الشكوا
اغثني اغثني بالحبيب فانني تمسكت من حبيه بالسبب الاقوا
اغثني اغثني بالصديق وتلوه ابي حفص الفاروق بدر سما الدعوى
اغثني اغثني بالشهيد وصنوه ابي الحسن المردي جنود العدا سطوا
بطلحة والشهم الزبير اخا العلا حواري خير الخلق فيما اتى يروى
اغثني بسعد والسعيد وبعده الامام ابن عوف من سما جوده الانوا
اغثني اغثني بالرضى عامر الذي لقد عمر الاقطار في فتحه غزوا
اغثني بعميه الكرام ومن هم سموا حضر الاكوان بالمجد والبدوا
اغثني بسبطيه وامها الأولى يعطر اعرافُ الثنا منهم الجوا
اغثني اغثني بالذين تعاضدوا على نصره من بدر في العدوة القصوى

اغثني اغثني بالفتى خالد الذي لبر يبين المصطفى قد غدا كفوا
اغثني اغثني بالصحابة كلهم نجوم الهدا من اشرقت بهم الاكوا
اغثني بفضل التابعين ذوي الهدى ومن بعدهم في الدين قد حرر الفتوى
اغثني باصحاب الحديث ومن غدوا بلهجة عالي صدقهم طيبي الافوا
وبالاشعري والماتريدي من بهم عقائد احكام الهدا وضحت فحوا
اغثني بارباب الولاية سيما اباصالح من حاز من وردها الصفوا
اغثني بمحي الدين شيخ شيوخهم كمال سما التحقيق والنيّر الاضوا
الهي تداركني بالطافك التي بها ظماء الاخطار ان شملت يروى
الهي اذقني برد رحماك عاطفا علي فها قلبي بنار الاسا يشوى
فمنذا الذي انحوه غيرك قاصدا ولم ار لي قصدا لغيرك اونحوا
تضعضعت حتى ضعت مما الم بي وقد غبت عن رشدي فلا اعرف الصحوا
فكن راحما حالي الذي حال لوعة وشاني الذي شانته نائبتي نضوا
وواكف دمعي في مواقف ذلتي وبسط يدي مستكفيا فضلك الاسوا
وحاشا نداك الجم يحرم سائلا على بابك المقصود ذا عنق تلوا
وصل وسلم كل وقت على الذي اتى فضله في محكم الذكر متلوّا
كذا الصحب ما العظمي انشد قائلا دعوا حادثات الدهر تفعل ما تهوى

وقات في اثناء هذه الحادثة وقد كنت بقصبة مصياف وقد ضاق ذرعي من ذلك المهم وفراق اولادي مستنجدا بحضرة سيدي وسندي الباز الاشهب قدس سره وقد حصل لي الغوث قريبا وتلك عاداته نفعنا الله تعالى ببركاته

ادرك ادرك يا ايها الباز الاشهبْ ان جيش الخطوب قهرا تغلّبْ
الوحا الوحا فهذا زمان فيهِ من مثلك الاغاثة تطلب
ان لدغ الردا تحكم سما فاذقنا ترياق غوث مجرب
اننا بالولا اليك انتسبنا والاسا لم ينل فتى لك ينسب
فالبدار البدار ياعلم الشرق ففي كربنا قضى الدهر اغرب
اين عاداتك الجميلة بالغوث وفك العاني ورد المغرَّب
ما اراني اخشى الخطوب واني في البرايا على جنابك احسب
فاغثني يا ايها السند الغو ث وحطني فيمن اودُّ وارغب
فخناقي قد ضاق كربا وسجني في ديار البعاد قد عز مهرب
واذا اعين العناية منكم لاحظت قصدي البعيد تقرب
انا ارجو وان اسأت نداكمْ لايزول الولا اذا العبد اذنب
يا ابا صالح لقد فر صبري والاسا شرّد احتمالي واذهب
حرت في معضل من الخطب دوني كل باب قد سد بل كل مهرب
فنهاري ليل وليلي نهار فيهِ قلبي على لظى يتقلب

لم ازل ضارعا بذلي انادي　　من صميم الفواد يارب يارب
جاعلا بالمنى الوسيلة طه　　احمد المصطفى الرسول المقرب
لاجئا منكم لخير جناب　　عن اسا جاره الزمان تجنب
انتم عدة الضعيف المعنا　　وعناد اللهيف والواجد القلب
انتم ذخرنا لحوج الليالي　　انتم وفرنا اذا اعوز الكسب
انتم انتم الذين هُمُ هُمُ　　من ندا فضلهم رجالا يخيب
انتم الزبدة التي درها من　　معدن الاصطفا العليّ تحلّب
انجم نظمت بافق المعالي　　كوكب عند كوكب عند كوكب
فبكم في الدنا هدانا وعنكم　　خصبنا وابلا اذا مسنا الجدب
فاجبروا كسرنا نوالا وداووا　　سقم احوالنا فانتم له طب
قد بسطنا اكفنا لنداكم　　ورجونا منال قصد ومارب
وقصدنا ابوابكم وعلمنا　　ليس قصادها ترد وتحجب
فعليكم رضوان ذي العرش ما هب نسيم وبعده وابل صب

وقلت موازنا قصيدة سبط التعاويزي التي مطلعها ان كان دينك في الصبابة ديني
مادحا بها جناب استاذي امين افندي الجندي وكان اذ ذاك بمحروسة
الشام كاتب الديوان السر عسكري

هاتي حديثهم صبا يبرين　　فمن الجوى خبر الهوى يبريني

واملي عليَّ صفاة زينب واسقني | كاسا صفت من راحها وارويني
واجلي حديث قديم عهد مر لي | حلوا بجيران على جيرون
فهمُ مني قلبي وان كانوا الأولى | سلبوا جفوني نومها وجفوني
انا لست اسلوهم وان هم في الهوى | بلظى التباعد والصدود سلوني
اقسمت لولاهم لما قسم الهوى | اسقامه بين الجفون وبيني
كلا ولا فرض الفؤاد مكلما | مني بجد جفونها المسنون
شرحوا صدور عواذلي لما امتطوا | متن القلا وبنارهم حشّوني
ولمهجتي جمعوا الهموم وفرقوا | بين المنام ومقلتي بالبين
ما نظم الشادي بديع شؤنهم | الا نثرت عليهِ در شؤني
من لي بايام اللقا لو تشتري | لشريتها بالسمع بعد العين
ماضي ليالينا التي ما ضارعت | منها لئالي الجوهر المكنون
وزماننا في جلق الحسن التي | هي نزهة المكروب والمحزون
بلد بها السبع الجنان تثمنت | حسنا وقد عزت عن التثمين
انهارها من تحتها سارت على | در الحصا تجري كذوب لجين
فالقاصرات الطرف ضمن قصورها | تسمو على حور الجنان العين
من كل عاطرة الشذا احداقها | تهديك اقداح ابنة الزرجون
ومليحة تحكي الغزالة طلعة | وتفوتها بالجيد والعينين

لله نور النيرين وبهجة عيني تشارفها من الشرفين
والروضتين فكم على اغصانهم باتت بلابل عاشق مفتون
وربوع مرجة اذ تقابلنا وقد مرجت لنا النهرين كالبحرين
صادت بصدر البازافئدة الورى وسمت فكادت تبلغ النسرين
ورباة ربوتها التي تطوى لدى منشارها اتراح كل حزين
تلك المعاهد كم عهدت بها لنا يوما بجل نعده بسنين
مالي وما للدهر من يسر اللقا اخلى يساري في الهوى ويميني
وهو الزمان طباعه جبلت على سلم الجهول وحرب كل فطين
هجر الكرام فلا يداني من على مجدا وظل مولعا بالدون
وبه بنوه بكل حال تقتدي ما خالف الاباء حال بنين
كم في الدنا خل صفا لك وده عند اللقا واكدرٌ غب البين
ان سالمتك وفى وان هي حاربت الفيته الحرباء بالتلوين
فامنح ودادك من يقوم بحفظه مستخلصا واجعله عند امين
فرد المعالي ثاني الغيث الذي بالفضل اصبح ثالث القمرين
الحائز المنح العليات التي جمعت له بين الدنا والدين
والمحرز الشيم التي فاقت على زهر السما وازاهر الارضين
جندي فضل لو يجاريه الحيا لكبا بسابقه عثار حرون

ورث الفخار وجد في طلب العلى | كسبا فحاز فضيلة الجدين
علم يضاف ولم يكن بمنكر | للجود عند نحاته العافين
فالجود مقصور على طول به | للمستنيل يمد خير يدين
كم راح في صلة المواهب عائدا | مضني عسر فاشتفى للحين
قد فاق في الافاق كل مبرز | في الشرع او في الشعر والتدوين
ومن اليراع وسيفه شرع الولا | قد قام بالمفروض والمسنون
فاعجب ليبس قلامه واصولها | من كفه غرست بخمس عيون
لله انتم يابني الجندي من | فرسان افضال واسد عرين
سدتم فشدتم في العلا بيتا سما | بقواعد التاسيس والتمكين
اقمار فضل للسنين وللسنا | من دون نقص دمتم في الكون
اودعتموا سر الكمال وانتم | نعم الصدور فكان خير مصون
فالطيب ترخصه غواليكم ثنا | وتنكر الاعراف من دارين
وهباتكم عرفت كذا هباتكم | في دهر منّ او زمان منون
مولاي يانعم الامين ومن غدا | فيه المديح منزها عن مين
خذها عروسا ليس عطر بعدها | واستجلها بملابس التزيين
راقت محاسنها وخفت رقة | فسمت عن الاجرام في الموزون
حظ السوى منها وحقك احرزا | تيه العزيز وذلة المسكين

فاسلم وجدك سلم ترقى به فخر الهلال ورفعة الشرطين

وقلت امدح حضرة الوزير الخطير السيد محمد رشدي باشا الشرواني الافخم وذلك حينما كان والي ولاية سوريا وشرف لحماه وهو ما ذيلته وطرفته على ابيات كنت نظمتها قبل ذاك ومطلع الابيات من قولي حتى مَ نحيي الليالي وهي تفنينا واخرها قولي فهات باسعد اخبار الحمى وقد اتممت القصيدة بمدح المشار اليه على ما ترى

بشرى فهذي المنى وافت تحيينا وللتهاني دعا بالانس داعينا
وانجاب ليل غوايات الاسا وبدا للبشر نور الضيا الرشديّ يهدينا
فاجلى المدام وانشدنا عليهِ ايا ليلي صلينا فقد راقت ليالينا
ما اطيب الدهر صفوا والحبيب وفا واعذب القرب دهرا واللقا حينا
ياصاحبي ان اوقات الهنا صدف من كان يصدف عنها ظل مغبونا
قد يسمح الدهر فاستعجل مواهبه فليس عود ضنين الطبع مأمونا
اما ترى اعين الاقبال رائقة ووجه السعد قد رافتك تحسينا
والدهر سالم بعد الحرب وانعطفت ايامه نحونا حتى تراضينا
وقد نقضى زمان كنت تنشدنا فيه بالسنة الباسا وتملينا
حتى مَ نحيي الليالي وهي تفنينا ندني الاماني اطماعا ونقصينا
نهوى انقضا اليوم علّ الخير في غده وندفع الحين نرجو بعده الحينا
فان مضى ما اسا من حالنا واتى مستقبل صار ذا الاحسان ماضينا

كانما في حمى كنز الزمان غدت ... مرصودة بمنايانا امانينا
اودى الزمان الذي كنا بنيه وجا ... مَنْ بعدهُ فبذل اليتم يحوينا
من امس كنا ولا نرضى اعزتنا ... واليوم نحن ولا نرضى ادانينا
وكان مرمى الاعادي قربنا فغدا ... باسهم الهجر ترمينا المحبونا
فقد سئمنا تكاليف الحياة وما ... طلنا حياة ولا عشنا الثمانينا
ولن نلذ البقا من بعد ما فقدت ... احبابنا وهي في الدنيا معالينا
وان صحى طرف هذا الدهر سوف يرى ... باكٍ علينا كما قد راح يبكينا
فغير منكورة فيه عوارفنا ... ولا مذمّمة فيه مساعينا
وهي المقادير ما زالت تخط بنا ... بحر القضاء فترسينا وتجرينا
واننا لرضاة بالقضا ولنا ... علم بان خفي اللطف راعينا
وحسبنا درع حسن الصبر توقيةً ... من الردا وحمى التسليم تحصينا
وان غدا العسر منا بالغا وطرا ... فبلغة الفضل في الايام تكفينا
فحدث الناس عنا اننا فئة ... اقلالنا ظل زيدا في تغانينا
ما هان منا لدى الحوج العزيز ولا ... تعوّد البخس في الاعواز غالينا
نخفي الخصاصة حتى لا نسيء بها ... منا الاحبّا ولا نشفي اعادينا
فكلنا لم يزل في نفسه ملكا ... عفًا وان تلفه في الزي مسكينا
فهات ياسعد اخبار الحما وادر ... منهن راحا ونشقنا رياحينا

واحك العذيب وايام لنا عذبت | في عهده واذكرن ماضي ليالينا
وقل لناهل عريب الجذع قد نقضوا | عهودنا ام لها كانوا مراعينا
انا قضيناهم حق الهوى فلما | يقفون ياسعد منا القلب مرهونا
وقد قنعنا بهم حبا فكيف على | عز القناعة هجرانا يهينونا
فيارعى الله في اطلال كاظمة | حيا به العين تلفى الكنّس العينا
وفي مسارح غزلان النقا رشأ | من قده تستعير الاغصن اللينا
غصن نماه البها من روضه فغدت | افنانه ثمر الاشجان تجنينا
بديع حسن لانواع الجمال حوى | كما حوى جمل الافضال والدينا
الجهبذ الفرد من اوصافه جمعت | في العلم والعمل الدنياء والدينا
بدر بافق عربستانٍ هلّ فعن | منهلٍ انوآءه عادت بساتينا
وفسور حل سوريا فنصّ لها | من الحماية سورا عزّ تحصينا
جآء الشأم ونار الشؤم ذاكية | فيه فأبد له يمنا وتامينا
رشدي حزم رشيدي خلائقه | منها راينا امينا ثم مامونا
فاق الزمان العزيزيّ السعيدُ به | الازمان والحين قد باها الاحايينا
القائل الفصل في اقواله حكما | والفاعل العدل في احكامه دينا
والكاسب الحمد لم يسبقه في طلب | والواهب الرفد لم يتبعه تمنينا
قبلٌ لدى شمسه الاقبال تحسبها | اهلة بالضنا تحكي العراجينا

لب الصدور وانسان العيون علاً   ونور اوجه اهل الفضل تمكينا
فلو تجسم في الدنيا مكارمها   لكانت الجسم وهو الروح تكوينا
لله يوم به منّ المليك به   فضلا لقد عم منا العال والدونا
بحرا غدا يمنح الدانين جوهره   ويرسل الغيث منه للبعيدينا
فاعدل بنا عن انوشروانهم سِيرًا   واذكر لهم عدل شروانية فينا
ذاك المجلّى بميدان الكرام فان   جاروه امٌّ وابقاهم مصلينا
طور من الحلم نور العلم مقتبس   منه فان شمته ظنيته سينا
فليس في طبعه عيب تراه سوي   خذل الجبابر واستصغا المساكينا
بدر سرى من دمشق الشام في فلك   الاقبال يملاء انوارا نواحينا
حَلَّ الحماة فردتها مكارمه   عروس حسن تروق العين تزيينا
فاخضرَّ جانب واديها ونوّرت الادواح في روضها الباهي افانينا
وان يعد ربعنا فصل الربيع فلا   بدعا وغيث الندا قد حل نادينا
يا ايها المالك الموصول امله   ها قد بسطنا لجدواكم ايادينا
انا قصدناك والامال ظامئة   والبحر لايُصْدِرُ الوراد صادينا
وقد شكوناك فعل الحادثات بنا   فعل عدلك منها الجور يكفينا
وظلم دهر له حكم الوليد فكم   ادنى البيادق واستقصا الفراذينا
لله ما نكّل المجد التليد بنا   وطارف الفضل ماذا راح يعنينا

مولاي دعوة عبد ذي اسا وجوى   لقد قضى عمره في الدهر محزونا
حر اضاع الليالي حق حرمته   والحر في حقه ما زال مغبونا
عبد توسل للافضال منك بها   لا بالوسائط تخصيصا وتعيينا
فاسلم وهذي الملا تدعوا لعمرك في   طول البقا وبقول الدهر آمينا

وقلت مورخا ولادة مولودين لجناب نوري افندي الكيلاني في بطن واحد
وكان لم يولد له قبل ذلك والى هذا اشرت بقولى

هو يوم شوال الذي اضحى به   فطر لقلب الشانأ المبتور

وكانت ولادتهما في رجب سنة تسع وسبعين

اشموس انس اشرقت بسفور   ام ذي بدور الحسن لحنَ بدور
بزغت بزوغ النيرات طوالعًا   بسماء اخبية وافق خدور
زُهرٌ جلت غيم البراقع عن سنا   انوارها وبدت بليل شعور
بيض مخنثة اللواحظ تنتضي   منها الجفون السود خضر ذكور
جنات حسن كوثريٌ رضابها   تجريه منها فوق در ثغور
من كل حوراء العيون لو انجلت   للخلد حار بها عقولُ الحور
وغزالةَ ترعي بروض خواطر   منا وتشرق في سماء صدور
يخطرن قضبا بالحلال وريقة   من حليها تزهي بنور زهور
من فوقها نُصِبَ الشعورُ حبائلا   لقلوبنا تعتاد صيد طيور
مرت بنا وهي الظباء بعينها   لكن بدون توحش ونفور

وبدت بيوم الزينة الباهي الذي قد جل عن حسبانه بدهور
هو يوم شوال الذي اضحى به فطر لقلب الشانأ المبتور
وضيا نجل لاح يمحو نوره داجي ظلام الوحشة الديجور
لبست له الدنيا التهاني واكتست من انسهِ حبرًا نسيج حبور
وتزينت بالابتهاج فاعجبت بُشرى وجوه وابتسام ثغور
فربوعها اضحت ربيعا وازدهت روضاتها بمطارف التنوير
وتقلدت اغصانها العقيان من منظوم عقد الورد والمنثور
وتشنفت وتخلت بزمرد الورق النضير وفي لجين نهور
يوم حبانا من عجائب بشره رجبٌ بصدق مثاله المشهور
واجل ميلاد لقد كدنا به نحذو ابتهاجا شرعة التنصير
ابدى لنا نجمين نور سناهما عن شمس نسبة شبّر وشبير
آل النبي واهل بيت جنابه الرحب الفناء الشامخ المعمور
بيت باحبال الشموس مطنّب وعمودهُ من فجرها المفجور
قوم مناصبهم رفعن على العلا جزما يذيل عداهم المجرور
قوم كفتهم في تعاليهم على الاكفاء نصرا آية التطهير
نعم العيون بل الصدور وقارهم والحسن ملأة اعين وصدور
صيدٌ اذا ركبوا الجياد رايتهم قللا تقل على متون طيور

واذا سطوا عاينت اعداهم وهم سرب البغاث يؤم حزب صقور
واذا المحاريب الغداة تسوروا جاؤا بداود وسور زبور
واذا امتطوا متن المنابر اثمرت اعوادها من حسنهم ببدور
لايعرف الكبرَ الكبير بهم ولا يضع الصغار لهم مقام صغير
فاستنذهم تلف الغيوث ونادهم تلق الليوث روابضا بخدور
وسل الكتاب وسنة الهادي بهم واسمع فلم ينبئك مثل خبير
ان يطو فضلهم الحسود ففيه قد جاء الكتاب برقه المنشور
طلعوا شموساً في الزمان فاشرقت ايامه من ضوئهن بنور
وحماة اهدتهم عروس ولآيها فتعززت منهم بخير صهور
لاسيما المولى نقيبهم الذي اذرت مناقبه بكل خطير
شيم كامثال العقود تنظمت فغدت لذي الايام حليَ نحور
رخصت لديهن الغوالي وانطوى من دونها للمسك نشر عبير
مولى كبسم الله ظل مقدما بين الكرام بفضله المشهور
مولاي انتم سادتي وسيادتي واعز ذخري ان الم دخوري
ولديكم حطت رحال مقاصدي بنجاح احوالي وفوز اموري
ومدائحي فيكم على علاتها ذخر اقدمه ليوم نشوري
فودادكم دَيْنٌ يعد قضاه من اركان ديني ظاهري وضميري

انا ذاك شاعر بيتكم فاصغوا له ... وذروا مقال خلافه الشعرور

نظما يفصل بالمدائح بردة ... فخرا تجر الذيل فوق جرير

وافى يهنئ بالوليدين الأولى ... سيعززان بثالث ليسير

وغدا يؤرخ منهما نجمي بها ... قد اشرقا في افق حي النور

وقلت من ابيات عاطلة من النقط امتدحت بهم حضرة سيدي وشيخي
واستاذي جناب السيد محمد مكرم افندي الازهري الجيلاني شيخ
السجادة القادرية العلية والمفتي بحماه وكتبت لحضرته مع الابيات
نثرا اقول وقلت من ابيات عاطله حليتهم بجواهر اوصافكم
الكامله وهذا وانا المقل جهدي والهدية على قدر المهدي

لدلاله ام للهلالْ ... حسم الوداد مع الوصالْ

حلو المواعد واللما ... مرّ المطامع والمطالْ

ملك مطاع حكمه ... كل الملاح له موالْ

ما لاح الا راح حا ... سد سعد طالعه الهلالْ

او ماس الا وكس اا ... اعواد والاسل الطوالْ

لم ادر هل كحلٌ له ... ام كحل السحر الحلالْ

او در العس ما اراه ... لاح ام سمط اللالْ

لله دهر وصاله ... لو مد اسعادا وطال

واود لو وصلوا مدا ... ه الحول لو صح الوصالْ

لم اسله الا لمدح　مكرم علم الموالْ
ولد الرسول محمد آ　اطوار محمود الكمالْ
صدر له سر الولا　مما علا الامداد آلْ
ومسود ساد الاكا　رم سوددا وعلا وآلْ
اهل المكارم والمرا　حم والمحامد والمعالْ
هم آل احمد اولاً　لهم السعادة او مآلْ
اولاد والد صالح　اسد المهامه والدحالْ
حسّام ادواء الاسا　حلّال لثواء المحالْ
لم ادعه الا اعاد　صدا الدعاء عطا السؤالْ
الصارم المسلول والد　رع المعد لكل حالْ
كم هدّ اعسارا عرى　واعاد مرّ الحال حالْ
ولكم سما مددا لحل عرى ملم صاح هالْ
ما مال سوءٌ للمامّل طوله او عدم مالْ
الله　طهر　سره　واحله دار الكمالْ

وقلت وكتبت بها الى خالد افندي اطاسي ابن مفتي حمص المحروسة مطارحا له ولم اكن رايته قبل ذلك

ما بين بارق ثغره وعقيقهِ　ضل المتيم عن رشاد طريقهِ

وبسفح ذياك النقا من خده سفحت دموع القلب عين مشوقهِ
قمر منازله القلوب اما ترى ابدا توجهها لنحو شروقهِ
ملك النفوس فزاد فيها جوره مياس عادل قده ورشيقهِ
فعذابها منه بجنة وجنة حور اللحاظ بها وكوثر ريقهِ
ظبي وهذا خاله وعذاره من حب ذاكي مسكه وسحيقهِ
ما رابني الا حداثة سنه وبثغره الحالي قديم رحيقهِ
ومياه حسن قد صفا رقراقها في نار حمرة خده وحريقهِ
ينأى وتدنيه المنى من خاطري والبدر ادنى من رجا عيوقهِ
كيف الوصول لظبي خدر اصبحت اسد الشرى تحمي طروق طريقهِ
كالغصن يثنيه النسيم فترتمي طير القلوب على نضير وريقهِ
ان لم يكن للروض اخا خده فيكون لا جرما شقيق شقيقهِ
بالله قل لعواذلي في حبه ميلوا ولا تقفوا بضيق طريقهِ
ماذا عليكم او لكم في ذا الهوى من امر عاشقه ومن معشوقه
شتان ما انتم وقلب الصب في تغريبكم قصدًا وفي تشريقهِ
لو تخلصون له الوداد عذرتمو ان الصديق يرى بعين صديقه
فاغدو بنا ياسعد نذكر الحمى ونديرنعت جماله وانيقهِ
واذكر لنا من فيك وصف عذيبه واستمل من عيني صفاة عقيقهِ

ليت الذين غدوا غداة المنحنا بالقلب ابقوا لي بيان طريقهِ
اسروهُ من بين الضلوع واطلقوا دمعي فغاب اسيره بطليقهِ
ياسعد هل آرآم رامة انكرت رهن الفؤاد فماطلت بحقوقهِ
ام حققوا الاعسار من سلوانهم مني فامضوا الحكم في تغليقهِ
لله عيش مرَّ لي حلوا بهم قصر العوائق من مدا تعويقهِ
ما سلمت في جمعه ايامنا الا وقد ودعن في تفريقهِ
فوعيشهم لم يسلني ايامهم وصفا صبوح زمانها وغبوقهِ
الا مطارحتي القوافي خالدا نجل الاتاسي الفرد في تحقيقهِ
اهديه من نظمي سلام الفقر كي احظى بدر البحر من تنسيقهِ
مولى حبانا الكنه من مفهومه بالفضل ما قد دل من منطوقهِ
وافادنا العلم اليقين لسبقه عدلُ النقول على علوّ طريقهِ
ملك البيان فكان بين محرر الاملاء من اقلامه ورقيقهِ
فيه ابو تمام ينقص وزنه عدلا ويثقل طبع ابن رشيقه
علما غدا في العلم تسنو فوقه نار الذكا فتدل نحو طروقه
واجل حبر حلي جوهر قلبه يزدان صدر الفضل في تعليقهِ
ان خط يشرق من دياجي نفسه زهر المعارف في سماء نميقهِ
في الشعر قل مثيله ومثاله في الشرع زاد وجل في تدقيقهِ

فضل له بالارث حق وزاده كسبا فشيب جديده بعتيقهِ
لله حمصُ وأُمُّها كم انجبت من ماجد محض الفخار عريقهِ
وكفاك منها الجهبذ الجندي من جلّى بسابح فضله وسبوقهِ
اودى وكان لها الاناسي بعده فاقام بالاداب رائج سوقهِ
مولاي قبسة عاجل تهدى الى انوار صبح كمالكم وشروقهِ
والعذر يظهر ان اقصر عاجزا عن درك شأوك بانتها تحليقهِ

وكتبت له تحريرًا ستاتي صورته صدرته بهذين البيتين موريا

ما حمص ان حققت الاجنة في الارض ظل لها وجودك شاهدا
جدواك كوثرها وحسنك نورها ألاسنا فلا انفكيت فيها خالدا

وهذه صورة التحرير

ما زالت اذاني تتشنف باقراط تلك الجواهر البيانيه * وتكتحل اجفاني باثمد محبراتها البديعيه * وينتشي جناني بانتشاق اعراف نتائجها المسكيه * ويتحلى لساني بحلاوة حكمها المأمونيه * ويختم بناني بخواتم عد مآثرها الخالديه * من كل بديعة لو رآها الوليد لشاب بها عجبا * ولو سمع بها الصابي لتاق الى محاسنها وصبا * لا يجاريها الكميت بميدان * ولا يثبت معها الجندي بجولان * قد اصبحت بالبهاء جنة عاليه * قطوف فضائلها دانيه * تتهادى برياضها الطروسيه * ولدان الالفاظ * وتتبرج

خلال ابياتها الشعريه * حور المعاني للالحاظ * فالافئدة نقاد اليها
بسلاسل السطور * ونقع القلوب على اغصان خطوطها وقع الطيور *
فلله در ناظم دررها * وناسج حبرها ومطلع شمسها وقمرها * وايم الله
ما ابن العميد وان ارتفع بالفضل عماده * وعبد الحميد وان توفر
بالصناعة احماده * والمتنبي وان ظهرت بالمعاني معجزاته * والسريّ
وان سارت دراريه ودريّاته * بارجح من كماله * وافصح من مقاله *
واصفا من زلاله * واضفا من ظلاله * فلو سبق زمانا لكانوا وراءه
مصلين * ولو تقدم وقتا لاصبحوا به مقتدين * اذا خط اعاد طرف
ابن مقلة مبهوت * وارخص بدرر احرفه سعر ياقوت * واذا خطب
زفت ابكار الفرائد اليه * ورمت عقائلها بانفسها عليه * وان نظم
انتثرت حسدا له عقود الجمان * وارتاع حالية العذارا فلمسن جانب
السمط بالبنان * وان نثر انتظم الاعجاز بسلك ابداعه * وقام الذليل
بافصاح جماد يراعه * محاسن اصبحت غررا ودرا. على جيد الليالي والجبين
فقد اصبحت في حب تلك المحاسن ولهان * متشوقا للانتقال من
الخبر الى العيان * ولما اعوزتني الوسائل والاسباب * في امر حجي
لكعبة هاتيك الرحاب * وقد بلغ الشوق اشده * وجاوز التوق حده *
وتيقنت ان لم تفن الحيل * ما لم يبلغ الكتاب الاجل * فاستجديت

الفكر المثل * فنفح بهذا النذر الاقل * فقدمته هدية على قدري * واثقا بالصفح عن قصوري وتمهيد عذري * راجيا ان يقابل بوجه القبول * ويلحظ بعين العناية وذلك عين المامول * وجعلته وسيلة للتمسك باذيال مودتكم الشذيه * والتعرف بطيب عوارفكم الذكيه * فلا برحتم محفوظين بالايات * محظوظين ببلوغ الغايات *

وكتب لي مجيباً اعني خالد افندي بهذه القصيدة يقول

شعلت بقلبي المقلة الوطفآء　　نيران حرب مالها اطفآء
فالبيض دون الاعين السود التي　　ما للجريح بنبلهن شفآء
والسمر دون معاطف في ميلها　　للعاشقين منية حمراء
هيهات ليس السحر افتك في النها　　من مقلة هاروتها الاغفاء
من لي بعين غزال سرب غزلها　　قد حيك منه للردآء رداء
وبوجنة هي جنة منها ذكت　　بين الضلوع جهنم الحمراء
وبها مداد المسك سطر سورة النمل التي حارت بها الشعراء
يا ايها الظبي الذي في كفه　　مهج الضراغم وهي منه هباء
حتى مَ ترسل من جفونك اسهما　　مثل الاراقم ما لهن رقاء
صمصام لحظك سال منه دمي بلا ذنب وها وجناتك الشهداء
خذ مهجتي لانها ثمن اللقا　　هيهات يغبنك الغنى الشراء

لكن سويداها التي في خدك ارتكزت نحن للثمها الاحشاء
يا للعشيرة من لصب قلبه ضربت دعائمها بهِ الاهواء
دنف لقد جرت الصبابة في مفا صله كما في العود يجري الماء
امحذري امر الغرام بلومه انا مهجتي في بحره غرقاء
مهلا فلومك محض غش حيثما لك مقلة عما ارى عمياء
فانظر بعين القلب ما انا مبصر كي تنجلي عن عينك الاقذاء
القلب اعلم ياعذول بداءه او ينفع الداء العضال دواء
فاليك عن صب له اذن وان كررت عذلك في الهوى صماء
ما كنت ممن فر من لسع العقا رب ثم نام وتحته الافعاء
فومن احب لأعصينك في الهوى انرى تحل شباكك العنقاء
يا ما لكا قلبي خربت ربوعه افعل اليك الامر كيف تشاء
قاس الغبي حلال ثغرك بالطلا حاشاك عما قالت السفهاء
بل ذاك كوثر جنة الوجنات والحور اللحاظ عن الورود حماء
آه واواه وليس بمطفأ ظمأ الفتى همز يمد وهاء
كيف السبيل لرشف ثغر دونه ما تنتضيهِ المقلة النجلاء
واحر قلباه لبرد لماك اذ للناس فيهِ رحمة وشفاء
وبمهجتي أفدي فرائد نضدت وسط العقيق ودونها الجوزاء

قسما بها لم يذرها نظما وان   تك بالسنا هي والبروق سواء
لا قواف كالنجوم وانما   غير البلاغة ما لهن سماء
تلك القوافي لا الاهلة في الدجا   كلا ولا ما يلفظ الدأماء
تلك البديعة والبديع رفيقها   وهي العروس لها البيان وطاء
محق الهلال التم صبح جمالها   ما للهلال مع الصباح بقاء
هيفاء مذ نطقت مناطقها غدت   تعنو لفصل خطابها الخطباء
تستل الباب الرجال كانما   قد خامرتها الخمرة الصهباء
لله باهر حجة قد صدقت   بمقدمات قياسها العقلاء
ويح ابن حجة لو راى برهانها   لاقر ان هي امه الوضحاء
دلت بان نتيجة البلغاء نا   ظمها وهل بعد الدليل مراء
ذاك الموشي بالبيان عرائس الافكار مع ان البيان خفاء
ذاك الذي احيي ربيع الفضل اذ   بالمكرمات له اليد البيضاء
ذو فكرة وقادة فكانها   جمر توقد والذكاء هواء
ركعت خفيات البديع له وقد   سجدت لسحر بيانه البلغاء
ان فاه نثرا شمت نظم الدراو   نظما فالسنة الورى عجماء
لما اطاعته المعاني الغر لم   يجد القوافي الا بيات اباء
تجري المعاني في سواحل فكره   كالسحب اذ يجري بها الانداء

من آل بيت اعظمين شعاعهم تعشو له الامراء والوزراء
فتح الحصون من العلاء بهمة كالدهر الا انها القعساء
لو يشبه البحر المحيط علومه ما كان للدر الثمين غلاء
لله درك يا اسم تفضيل من السعد الذي سعدت به السعداء
يا ابن العظام الغر من بمديحكم في كل وادٍ هامت الشعراء
قوم اذا انتهت الكرام لاخمص منهم فذي رتب لها علياء
يازهر روض المكرمات وانما بالزهر تزهو الروضة الغناء
يامن بفتح المغلقات له يرى فكر له كحسامه امضاء
يامن تفضل حين اهدى غادة غيدِ الاعارب عندها لاماء
اسكرتنا بسلاف معنى راق في كاسات لفظ حانها الانشاء
ابنت في روض الطروس ازاهرا ضاعت بنشر عبيرها الارجاء
رصعت ديباج الصحاف بلؤلؤ بدجا البيان له يرى لئلاء
ونهرت نهر بلاغة من فيض ما تملي سحابة فكرك الوطفاء
منه انابيب البديع جرت فلي ري يساغ وللعدو غشاء
لافض فوك فانت معدن درها وسنا لشمس جمالها وسناء
لله شمس لانرام وما لها الّاك في هذا الوجود سماء
واليكها مني مهاة اطرفت ذلا لها ثوب الحياء رداء

بكر ولكن ان جلت افكاركم ابكارها كانت هي الشمطاء
في لجة من فيض بحرك قد جرت لكن ابنها فافكم والماء
لم استطع اقفو قوافيكم بها هيهات اني الألكن الفأفاء
لم يبطها غير الحياة وغاية التقصير فليك مهرها الاغضاء
لازلت اسعد من اظلته السما تلقي ازمتها لك النعماء

وكتب لي هذه الابيات ايضا

لولم تكن في الكون مظهر نعمة ما ظل يفتخر الوجود ويزدهي
للدهر غرة جبهة بك اشرقت لاارعوى عما اقول وانت هي
لازلت اسعد من تراه موبد النعماء تعطى ما تروم وتشتهي

طالما كان طرفي يترقب برقا من خلال الرسائل يلمع * واوهام افكاري تعدو رجاء ورود تلك الموارد فلا يجديها السراب اليلمع * ولسان امالي يتعالل للاماني بعسى ولعل * وجنان جناني يتعطش لنهلة من تلك الموارد املا بالعل * فكنت اتناهض لقرع ذلك الباب فيقعدني الوجل * واتصدى لتسهيل هذا الخطب فاعود وقد عظم الامر وجل * الى ان طلع نجم الانس الغارب * وضحك الزمان القاطب * ولاح بمصباح موكب كتاب اشرق به الوجود واستنار * وابتهجت به القلوب وامتلئت سرورا وازدهار * فمن عظم الشوق قلت هذا

سراب * اوان المرئي شعلة قابس بين الاطناب * فامتد نور ذلك الكتاب * وبدا بالظهور والاقتراب * فكشفت نقاب لثامه * وفضضت مسك ختامه * واذا فيهِ فضل البديع * وفصل الربيع * فما وجدته الا غادة قد زينت بالجواهر الطروس * او خودا تجلي ومن اين لها مثلها العروس * وضعت براسها زهر المباني * ونطقت ببديع المعاني * فلا عجب ما نسجت الاقلام من در لونه السواد * ورياض كافور انبتت مسك المداد * فلله در قلم اعتنى بتحرره وبتنميقه وتحبيره * ودر على كافور قرطاسه عنبرا من عبيره * وسقاه جرعة من غدير بلاغة نميره * قد انشأ فاغرب واوجز فاعجز خلت الفاته قامات اغصان * وهمزاته طيورا تشدو عليها بالحان * وميماته ثغور حور وولدان * ودالاته اهلة شهور اوحواجب بدور * وصاداته عيون ذوات الخدور * وسيناته طرر الغرر * وهاءآته هالات القمر * فبلابل المباني تصدح من اوكاره * وعرائس المعاني تجلي في استاره * ابكارا عربا اترابا لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان * وحور مقصورات في الخيام لم يرضعن سوى ثدي هذا الفضل المنصان فلو رآها البديع الهمداني مع وفور ادبه وعلمه * لتمنى ان يكون له من جملة مقلوب اسمه * او الحريري لاثبت له المقام * وجر منه السروجي وابن همام *

فما ساعني الا التسليم وحل القادر * والنظر الى قولهم كم ترك الاول للاخر * فعين الله تكلوء ذات منشيه * ما اعذب الفاظ فيه * وما ابدع ما اودع من الدر فيه * كيف لا وهو الاديب الذي توقدت من حر الذكا جمرات افكاره * وتوردت في وجنات الطروس رياض افكاره * اذا ابتسمت عقود لفظه نادى سوق نظم الدر بالكساد * وخيل انها لرقتها من خدور الغيد او الخود الحور تستفاد * اعرض انه لما ظهر فجر فضله وانتشر في الافاق * وسارت به الركبان مطبقة على انه الفذلكة بالاتفاق * طالما تعطشت لمناهل ورده * وتشوقت للتوق بعباهر وده * حتى غدا حبه للقلب قربانا * والاذن تعشق قبل العين احيانا * الى ان اراد الله ابراز ما في الغيب * من كون الارواح جنود مجندة بلا ريب * فكان له الفضل بالتقدم في هذا المضمار * ولي الشرف لسنوحي في بحار تلك الافكار فاضطربت لان اكون كحاطب ليل * او جالب رجل وخيل * و بذلت جهد المستطيع * وهيهات يدرك الظالع شأوي الضليع * راجيا غض النظر عن سقطاته معترف بالقصور * ومقر بالعجز عن ارتقاء هاتيك القصور * وعدم محو اسمي من جريدة المحسوبيه * ودوام تشريفي بالاوامر السنيه * مقرونة بما يلزم من الخدم * اجدها من اجل النعم * واكبر المرام ان تتوالى

عليكم سحائب الانعام * بحرمة من هو للانبياء ختام *

فاجبته على وزن قصيدته ورويها بهذه القصيدة اقول

حيت فاحيت بالوفا اسماء ولكم لقى وجدٍ شفاه لقاء
وقضى رضاها لي برشف رضابها ولرب داء صح منه دواء
خطرت بنا وهي المهاة بعينها لكنها الانسية العذراء
وتبرجت فتارجت نفحاتها والمسك تبعث نشره الاطلاء
وثنت لنا من قدها الالف التي رسمت وجانبها بقلبي هاء
فاذا تلوت او تسورت فالقنا تصويبهن وهزهن سواء
يا للهوى من قوس حاجبها التي بنبالها ما للجريح شفاء
وكحيل مقليها التي بصحيحها عن بابل تتحنحن الانباء
عين جننت بها وليس بمنكر عنها الجنون وانها السوداء
وصبابتي عطف عليهِ ضفيرة كالغصن فيهِ تسورت افعاء
واثيث فرع كان اصل تستهدي عنه ففيهِ لياتي ليلاء
فرع اذاب نفوسنا بذوائب مثل الاراقم ما لهن رقاء
فهي الحبائل فوق قضب معاطف نصبت فايسر صيدها العنقاء
فعلى مَ تحسدني العواذل قربها وتظل تغبطني له الرقباء
او ما دروا قرب الاحبة نعمة تودي بقلب عديمها السراء

وجع الغرام فمنه كم صحت على هذي القلوب الغادة الشعواء
وهو الهوى عين الهوان اضافه ولحذف تلك النون منه خطاء
داء لبرء سقامه وكلامه فينا تعز اطبة واساء
امفندي في الحب كم تلحو اذا ما عز لومك مني الاصغاء
اجهلت قسمتنا المصاب فعينك آل عمياء فيه واذني الصماء
فسقى الحيا الوسمي حيا باللوى الوت بنا لفراقه البأساء
حيا اذا سفرت اوانس بيضه فيه استوى الغبراء والخضراء
فاللب من دهش يروح وما له ارض مفرقة به وسماء
فاذا انجلت بسما الخدور نجومه نشئت لها بعيوننا انواء
من كل حوراء العيون غدا لها خلد بجنة حسنها وبقاء
ومليحة بخمارها وقميصها سال النضار لنا وقام الماء
تثنو العقود بنحرها فكأن من غرر الاناسي عمها لألاء
ذاك المجلى في ميادين الذكا سبقا وجري المذكيات غلاء
والناطق الحكم التي ما حكمت بنظيرها من قبله الحكماء
حكما على تاخيره زمنا بها حكم له في سبقه وقضاء
شهم له بالفضل سهم قد علا عن ان تشاركه به الفضلاء
قبل الفصال الفصل قال وقد غدا دون البلوغ ودونه البلغاء

ورقى ذرى الفتيا فتى وسما لهُ   منذ الحداثة بالحديث لواء
من خير بيت اسسته على التقا   من اهله السادات والشرفاء
بيت تشيد بالمكارم والعلا   فسما بنى منهُ وطال بناء
قوم بهم ضاء المقام وطيبت   باريجهم من طيبة الارجاء
قوم همُ روح المكارم في الملا   وسواهم الجثمان والاعضاء
غرٌّ بهم باهت معد وفاخرت   بكمالهم مضر العلا الحمراء
عموا ولاً فليائل الازمان والايام   غلمان لهم واماء
ازرت بتيجان الملوك وحليهم   منهم لدى سوق الفخار عباء
وسمت على عصم العقود بعصمة   التطهير منهم درة عصماء
من كل نجم للانام غدا به   هديٌ وجد سعادة ورخاء
وامام فضل خلفه صلّى الحيا   وائتم مسبوقا به الدأماء
فلكل وقت منهم قطب على   انحاه للعليا تدور رحاء
وكفاك منهم خالد الفضل الذي   يفنى الزمان ولم ينله فناء
بدر بدا في افق حمص ونوره   فضلا حوته الشام والزوراء
مولى حبانا من مطالع فكره   زُهرًا لها بسما البيان ضياء
حِبَرًا بها تنيس تنسى بهجة   وبهن تلغى صنعة صنعاء
ورياض فضل فوق قضب سطورها   صدحت حمامة همزها الورقاء

يعني بمجراها جرير ويثني الـ عرجيُّ عنه ورجله عرجاء
ولحسنها قس يقس من الحيا خجلا وتخنس عندها الخنساء
فمن اين لي كلم يوازي حسنها او هل يساوي الجوهر الحصباء
فليعفون عن القصور فطوله بحر يغيب بلجّه الاقذاء
مولاي عذرا ان طرفي شأنه عجزا بحلبة نطقيَ الابطاء
قد قيدته الحادثات واثقلت من متنه فاعتاده الاعياء
ومتى يروق الشعر والانشاد منه على لسان البؤس والانشاء
فاسلم وجدك سلم ترقى به رتبا تحاز بيدها الجوزاء
وابق الزمان بعدن عزك خالدا ولك النعيم يدوم والالاء

وكتبت له تحريرا صورته

تشرفت بمطالعة القصيدة الغرا . واستجليت منها محاسن تلك العقيلة العذرا . وانبريت وانّى لي لمباراتها اقدمُ قدماً واخر اخرى لما اعهده من قصر باعي . وكساد متاعي . ولكنة يراعي . وقد وقعت بين امرين خطرين . وشأنين عظيمين . ان بادرت للجواب فما انا من فرسان هذا الميدان . وان آثرت عدم الخطاب فلا ارضى السكوت عن شكر ذلك الاحسان . بيد اني ارضيت النفس بما قيل . واقمت لها مما ساذكر برهانا ودليل . من انه لايلزم في كل الاحوال تناسب المخاطبه . ولا

يقتضي ان يكون الجواب بحسب المناسبه . والا لما كان البلبل يرضى لمطارحته نوعا من الاطيار . ولا يقبل فصحاء الاول مراجعة الصدا من الديار . ولكن اقول ان كلا ينفق على قدر سعته . ويحقق على وسع قدرته . وبذل الموجود مع عذره . خير من الضن به لنذره . سيما وان المقصود ما نالك بالذات . بحر لا تكدره جيف التقصيرات . وبدر لا تعكره ظلم الهفوات ولما ترجح عندي امر قبولي الديه على علاتي ووثقت انه سيذهب بحسنات تفضله سيئات سقطاتي . بادرت لتحرير هذه الابيات واهديتها بالعذر لجانب هاتيك المكرمات . شاكرا بها من تفضلاتكم ما تعجز عن وصفه هممي ويفنى بياني دون حصر معشاره ويتبري قلمي .

وانشدني بعض الاحباب ابيات جمال الدين ابن مطروح التي اولها ذكر الحمى غصبا وكان قد ارعوى وسالني ان انظم شيئا على هذا الروي فقلت مادحا النبي صلى الله عليه

ما للعذول بكم وما لي في الهوى   انا قد رضيت بذا الغليل وذا الجوى
نواقضي بهذا الحب ما ترضون لي   فالقرب يحلو ان رضيتم والنوى
عز الشفاء لعلتي ان لم يكن   منكم فاصل الداء انتم والدوا
وبلاي من اعباء بينكم فما   ابقت لنا جلدا ولا تركت قوا

غبتم فهذا عيش من فارقتم والموت ما برحا على حد سوا
ورحلتمُ من مقلتيّ فشفني ذاك الرحيل من العقيق الى اللوا
ولبعدكم نشر الاسا اعلامه وبساط ذاك الانس والبسط انطوى
قد مرّ دون وصالكم واحسرتي زمني وغصن شبيبتي الزاهي ذوى
وامتدّ هذا الهجر حتى اهمل اللاحي به امري وذو العذل ارعوى
فبمهجتي الريم الذي بفريقكم بين الغرا والقلب فرق في الهوى
ذاك الرشا الاحوى الذي في اسره حاز القلوب باسرهنّ وقد حوى
الادعج المقل التي بصحيحها عن سحر هاروت لنا خبرا روى
والابلج المحيا الذي بصباحه ضل المتيم عن هداه وقد غوى
لله جنة وجنتيه كم بها صب بنار من صبابته انكوى
كم بت ارعى فيه اقمار السما وَلَهًا بشبه واشتباها بالسوى
واسائل النسمات عنه اذا سرت وافيد اخبار الغصون من الهوى
فالله ياعرب اللوا بمتيم الوت به البلوى وعنكم ما التوى
كم تقصدون مقاتلي بسهامكم صدا ومقتل من تجافون الشوا
ياصاحبي هذي معاهد رامة ومسارح الارام منها في النوى
فقف المطي بنا قليلا ننتشق نشرا به تهفو نسائم ذي طوى
تلك الديار بها قصارا منيتي ونهاية الامال من فيها ثوى

اعني ابا الزهراء اكرم من على ظهر البراق علا وللعليا استوى
طه البشير المنذر البر الذي ما كان ينطق في المقال عن الهوى
بدر السنا بحر الغنا ذخر المنى غوث الورى المقصود والغيث الروا
خير النبيين الذي عمرت به دار الهدى وحما الضلال لقد خوى
ركن الضعيف وموئل العاني ومن قد ضيع الماوى شتاتا والحوا
رب المقام الشامخ المحمود وال حوض المعين وذو الوسيلة واللوا
فاقصد حماه اذا الليالي اضمرت لك كيدها وزمانك الاسوا نوا
واهتف اذا عظم النوائب باسمه واجل الغليل بذكره وانف الاوا
فهو الطبيب احلة الباساء والاسي الذي يبري به جرح الجوا
صلى عليه الله مع تسليمه ما مال بالنسمات غصن واستوى
وعلى جميع الآل والاصحاب ما نجم تعالى في السماء وما هوى

وقد اصابني مرض وطال امره فعملت ممتدحا صاحب الجناب العالي وسميتها
سمط الحكم في مدح اشرف العرب والعجم صلى الله عليه وسلم

حتى مَ تعني في مقاصدك الهمم سبق القضاء وجف بالمقضي القلم
فاكف العنا والكد نفسك واتئدا ان المقادر عنك تجهد والقسم
وانظر بعين الاعتبار جميعا تلقي تجد حكما بها الكون انتظم
اسرار غيب في العوالم قد غدت تسري من الامر البديع على قدم

فعواطف اللطف الخفي تسوقها لمقرها ونقودها ايدي الكرم
فلو أنه انكشف الغطاء لك انجلت نعما بواطن ما حسبت من النقم
هيهات ما عبث وجودك واحدا في الخلق ذا سعة واخر ذا عدم
ومملكا فيهم ومملوكا ومن يزهو بصحته ومكمودا سقم
رزق الجهول على جهالته بما يجدي الغناء ومن به علم انحرم
وامتاز بالظفر البطيء وقصرت عنه خطا السباق وانثنت الهمم
حِكَمٌ بها وضح الصباح بنوره للناظرين وقد تقشعت الظلم
وافادت العلم اليقين بمالك طلق التصرف عادل فيما حكم
متوحد في ذاته لم يثنه عما يشاء بملكه ثان ولم
خلق الوجود وعمه متفضلا بعوائد الالاء منه والنعم
فالخلق لا يحصون انعمه ولو اضحى المداد البحر والنبت القلم
فانظر الى اسباب ايسر لقمة من كسرة رفعت لفيك من اللقم
كم ذا حوت فضلا ودع ما دون ذا مما علمت وفوق علمك كم وكم
فالزم رضاك بحكمه فاخو الهدى من للرضا بقضاه مالكه التزم
وابرأ اليه من القوى والحول والتدبير واستعصم باعظم معتصم
وارق من التسليم اسما سلم الذرى النجاة من الغوائل والنقم
والجأ لحصن الاتكال وركنه فذوو التوكل ما الم بهم الم

واعص الهوى فلكم هوى بصحابه | سوق الهوان فسامهم بخس القيم
وابعد عن الدنيا ودعها اهلها | يتحاربون بها وول نحو السلم
وبها ادخر من صالح الاعمال ما | يبقى نصيبك حين وفرك يقتسم
وعلى الكفاف اكفف اكفك قانعا | فغنى القناعة لايباح له حرم
وار بأ عن الشكوى فكم شفى العدا | شاك والفى من يحب اخا صمم
وازرع جميلك حيث كان ولا تقل | عز السهول فكم نمى زرع الاكم
والبس ثياب الاستقامة سيرة | وتحلَّ من صدق السريرة بالعِصَم
واحذر سهام الظلم عن قوس الدعا | فلقد ابت تخطي المقاتل في الظلم
واصبر على نوب الزمان فربما | عن صبح سرك ينجلي ليل الغمم
والبرء لولا السقم لم يهنأ ولو | لا السهد ما لذ المنام لمن ينم
ولو استدام العيش خفضا اوشكت | ان تنكر اللذات ثمَّ ولا جرم
واطرح منى طول الحياة فكم نرى | من واصل الامال قبلك وانصرم
فالعيش من سفر النفوس فكدها | في بعده والاستراحة في الامم
هب انك الدنيا عمرت وكلما | جمعت ملكت اليس عودك للعدم
فعلى ما تشقى في سعادة وارث | بالطبع يرصد سلب عزك والنعم
ان بارَ لم ينفعه ما تبقي لهُ | او خارَ يغنى عن عطاك بما اغتنم
واقن التواضع تسم كعبك للعلا | فاخو التواضع لم يزل سامي القدم

والحلم مرقاة لكل فضيلة ومحجة ما ضل سالكها كرم
واحفظ لسانك ما استطعت فلم تجد وابيك آس للكلام اذا كلم
ودليل غش الحرص حرمان الفتى من ما له فاعص النصيح اخا النهم
واقمع بحسن صنيعك الاعداء فالاحسان فيهم كالحسام اذا حسم
وارفض نواد اللهو واهجر اهلها فلربما يعدي الصحيح اخو السقم
فاللهو عيش بارد لكنه جسر لنيران العقوبة والضرم
ويعز ان تحلو لدى اهل النها حال يمر باثرها مرُّ الندم
ومن الغباوة ان تعدَّ لذي الدنا صفوا وان ثغر السرور لك ابتسم
فخليقة اتراحها وتكلف افراحها والطبع اغلب في الشيم
ولكل حال معقب من عكسه فيها وشان بالمضادد مختتم
فجميعها ضران ضر بين لك امره والنفع ضر مكتتم
عجبا لمن ما زال يغرس حبها في قلبه ابدا ونجنيه السدم
ان يعتذر عنها وقال حبيبة قلنا مضى منها الصبا واتى الهرم
كانت باهل الفضل عامرة ومذ منهم تخلت ركن بهجتها انهدم
راحوا فالبسن الحداد لحزنهم منها الليال وشاب انهرُها لمم
وتسهدت وجدا عيون نجومها وبكنهم بدموعها مثل الديم
كانوا نجوما تجتدي انواءها وضياءها وسعودهن وتغتنم

ثم انقضوا وتبدلت من بعدهم امم بها لطف المهيمن من امم
منهم منولك النصائح من غدا لك معصما وانا المراد وما عصم
وكلا الفريقين اغتدا كرمانه وصفا ومن آبَه يشابه ما ظلم
فعليك نفسك لاتقل عم البلا كم ذا يعم وتكتفيه ذوو الهمم
لاينفعن اخا الضلالة مهتد كلا ولا ضر البريّ من اجترم
وانس الصبا وشؤنه وتخ عن تذكاره فالذكر منشاة الندم
قد كنت تعذرُ اذ تضل بليله ولدى صباح الشيب عذرك يهتضم
واسلُ النقا وسوال جيران النقا واترك طلابك علم سكان العلم
واعدُ التغزل في سعاد وزينب واسعد بتمداح التهامي المحترم
طه ابن هاشم خير من منح الغنا جارا وامنع من اعز ومن هشم
منتجع العافين حصن امانهم غيث الندا غوث اليتامى والحرم
جبر الكسير اذا المساعي اخفقت وانسدت الامال وانقطع العشم
وغنا الفقير اذا المحول تتابعت واسودت اللئواء واستولى الازم
فضل به منح الوجود ونعمة عنها لسان الشكر فيه البكم
ومهند في الحق سل فغمده اضحى ظلا حزب الضلالة والقمم
لم تبد في الاعدا بروق فرنده الا وهاطل فيض انفسها انسجم
ولدته ام المجد من شرف العلا بكرا وفي الابوين قد نفذ القمم

فاعجب له اذ كلمته غزالة والاسد تحجم عن لقاه في الاجم
والبدر لايعجبك منشقا له بل بعد نيل شهوده كيف التئم
عالَ اليتامى والمساكين ارتضى وعرى الجبابر حلهن وقد فصم
تمشي الملوك امامه حشما له وورآءه تسعى الملائك كالخدم
ان قال قل لنطقه وصف اللهى او جال جل سطاه عن نعت القلم
مذ كان جازمدا الكمال ولم يزل آنا فآنا قدره يعلو عظم
فلقد سما حتى غدا هام العلا من دون موطأ اخمصيه والقدم
فورآء طور العقل طُور مقامه اا عالى وفوق العلم معلمه الاشم
فسوى التوسل بالمدايح لم يرم في الخلق من نثر الثناء ومن نظم
هذا والا ليس يقدر قدرُ من يسن تمدحه ونَ والقلم
فلنا المناء بجاهه من امة قد اصبحت بجنابه خير الامم
امست على ثقة النجاة ومن الى المحبوب ينسب لايضام وان ظلم
فانخ مطايا القصد في ساحاته واملاء مطاها بالجزيل من النعم
واسئل اخيّ من ابن هاشم منعما لم تلف منه لدى السؤال سوى نعم
واجنح الى الظل الظليل وذلك الفضل الجزيل ومل الى اسما حرم
حرم به صيد المغانم قد غدا حلا ونيل الخير منه ملتزم
حيث الايادي السمح تجري جعفرا في فضله يحيي الدجا بعد العدم

حيث المقام الاحمدي ثوابت فوق الثوابت منه اركان الكرم
فهو الظهير اذا الخطوب تظاهرت ببؤسها والدهر بالاسوا صدم
وهو العماد اذا الزمان تعمد اا مكروه جورا والغريم غدا حكم
باب الاله فمن انى من غيره حرم الدخول ورد عن دار الحرم
انا لي به امل وان ظلمي قضى عدلا بحرماني وجرمي قد حكم
ومدائحي فيه على علاتها حبل به استمسكت عن زل القدم
أأصد عن حرم المعالي خائفًا وارد ذا ظمأ عن البحر الخضم
ورياض امالي نصوح بعدما ان جاورت من جوده جود الديم
حاشا ابا الزهراء بحرم راجيا من غيره الاسعاف في الدنيا انحرم
قَلَبَ الزمان له المجن وسامه محنا تفت بمسها الصخر الاصم
فاذا شكى البلوى به شمت العدا وعلى سعير الجمر يقبض ان كتم
فكروبه كثر وندر بشره وكذا قليل الحظ معكوس القسم
يانفس مهلا بعض هذا الوجد فالاصباح منتظر اذا الداجي ادلهم
كم ذاك شكوى الدهر عن عدم الوفا وعتابك الايام في خفر الذمم
افما علمت وما اخالك تجهلي ان الزمان يخفض من رُفعوا جزم
ام ترقبين له وفًا في موعد هيهات ما استسمنت الا ذا ورم
فحذار ان بش الليالي فالردا ما زال في ناب الهزبر اذا ابتسم

واستاصلي الضرا بجاه محمد　　واستنزلي السراء من باري النسم
وارض فجاه ابا اليتامى كافل　　لك بالمنا كافٍ لاجمع ما اهم
وحماه الحصن الحصين ثمن به　　قسما تعوّذ لن يرام ولم يضم
طه ملاذي في الزمان وعدتي　　في النائبات السودِ والخطب الاعم
مولى نشأت على عوائد جبره　　وعلى موائدها ربيت من القدم
ونداه غذّاني بدر صلاتها　　طفلا وجنّبني الفصال فما فطم
لم ارجه او ادعه الا قضى　　حاجي وسل لنصرني سيف الهم
فليحذر المغرور سهم كنانتي　　فحديده ما زال مطليا بدم
وحسامي العربي والماضي الذي　　ما ضارعته الهند سيفا والعجم
ذاك الذي وقف الزمان ببابه　　يمضي كما يقضي ويجري ما رسم
ولحكمه المقدار بات موافقا　　في كل ما نقض القضاء وما برم
فعلى يديه تصرّفًا ما زالت الاحوال في هذي العوالم والامم
ذاك الذي شهد الكتاب بفضله　　وبعمره ذو العرش صرّح بالقسم
ذاك الذي بالعفو خوطب قبلما　　سمع العتاب لاذنهِ للقوم ثم
ذاك الذي بالقرب احرز رتبة　　ما نالها ملك ولا ابن اب وام
ذاك الذي كشف الضلال بنوره　　واعاد سبل الهدي واضحة اللقم
ذاك الذي تعداد معجز آيه　　افنى البيان بحصره وبرى القلم

فكذاك فليكن الكمال وهكذا ... فليستتم المكرمات من استتم
تلك المفاخر لا معالٍ خُوّلت ... بعد الصباح وقد خابت قبل الظلم
فعليهِ صلي ذو الجلال مسلما ... ما صاح طير فوق بانة ذي سلم
والال والاصحاب ما العظمي من ... اوصافهم بالمسك مدحته ختم

وقدم لحماه متصرفا وبسي باشا الحلبي وكان بني وبينه مودة قديمة فوشى اليه عني
بعض رفقائي بمجلس تمييز اللواء مفتريا فافاده انني نسبته الى الحمق وذلك ضمن
واقعة وكان هذا بشهر رمضان وذلك الواشي يلقب بابن بارد ففي عيد
الفطر شرف ابيتي لاعادة المعايدة فانشدته قايلا

نقل الوشاة فلا صحبن الالسنا ... وانا بهم ان كان من زعموا انا
واراهم ظلموا وان كانوا حكوا ... نقلا بحقك غير ما يحوى الثنا
خسروا وقد زعموا وظنوا ان في ... معيار فضلك زيفهم لن يوزنا
ورجوا بان نضار نقدك ينطلي ... في غش تمويهاتهم فعلا سنا
لك في الامور بصيرة درّاكة ... ما فات ابصار الورى والاعينا
وطوية صحت صقلُ طباعها ... فيها الحقايق قد طبعن تيقنا
ورفيع فكر ثاقب لم تعدهِ ... ظلماتُ ظلمهم وفائي البينا
قوم على هذا النفاق ببغيهم ... مردوا وقد جعلوا السفاهة ديدنا
لايصدقون بقولهم وبفعلهم ... الا اذا اتصفوا وهموا بالخنا
بشر لقد مسخت ذواتُ طباعهم ... حمرا لها الاذناب كانت اذقنا

فهمُ بقية قوم صالح غيران لشقاهم عمروا وعاشوا الازمنا
بهم امتحنت وليس ذاك باول فالحر ممتحن باولاد الزنا
حسدوا مقامي فيهم اذ دونهم بالفصل قلت وقد فعلت الاحسنا
ومنعتهم نفعا لتركي دونهم ظلم العباد ولو يدي ملئت غنا
ولرب عمر قال لي من ذا ابوك ومن ذووك ومن تكون ابن لنا
انا من علمت واسرتي من ادركتك نعالهم اذ كنت خادمها المنا
نحن الاولى شهد الزمان بحقهم فضلا وقد حكمت به لهم الدنا
فلنا اللُّهى بالفضل نقضى واللها وبه نقر لنا الاماني والمنا
نحن الاولى بالمجد دوحة عزهم طابت مغارسها وقد لذت جنا
فلاعذرنك بجهلنا اذ قد جهلت النفس منك فقستها شرفا بنا
نلنا العلا ارثا وحزنا كسبها فتليدها وطريفها جمعا لنا
فلنا يفاع العز مرفوع الذرا وذووك ياوون الحضيض الاهينا
لكم الخفاء وعرضكم حام فما تخشون القاب المذمة والكُنا
فهوانكم للزند مني مانع عن قدح زند القدح جدا واعتنا
ولو انني استوريته شررا لما احرزتَ في بارود منه تحصنا
ازعمت انك سائغي فاخذتني جهلا بفيك فغص فالعظمي انا
ام ملت طبعا للعظام فرمتنا اكلا فاطعمك أسمنا من سمنا

بئس العشير لساء ما عوضتني عن حسن اخلاصي افترائك معلنا
لكنما النفس الخبيثة قد ابت الأ تسيء لمن اليها احسنا
فانكص على عقبيك ان اميرنا بالغي هديُ كماله لن يفتنا
ان ينكروا حتي لدى استشهادهم فيهِ وعاد اخو الفصاحة الكنا
فيقينه بخلوص اهل ولاءه والمنتهين عن الدلائل في غنا
حسنت سريرته وسيرته معا فقرائن الاسوا به لن تقرنا
مولى اذا ما رمت عد خصاله في المدح رمتُ منال ما لم يمكنا
فاذا انتهيت به لآخر غايتي شارفت اول فخره العالي البنا
ورث المكارم عن ابيه وجده ويجده في جده منها اقتنا
فحماة قد ظفرت عروس ولاءها بكريم كفوٍ منه شرفها بنا
وربوعها ذات العواصي اصبحت تذري على ذات العواصم بالسنا
فرع سما من دوحة شرفية قد راق منها المجتلي والمجتنا
ازكى مغارسها الكمال وطيب المجدُ الاثيلُ فروعها والاغصنا
تؤتي المقاصد كل حينٍ في الندا اكل المنا وتنيلها ثمر الغنا
واذا المفاخر جدَّ يوما جدها بعكاظها تلفي اويس الايمنا
رب الحسام الماضي والقلم الذي ما ضار عنه البيض او سمر القنا
قلم غدا باريه ينطق معجزا منه الجهاد بما يكل الالسنا

تبدي الفضائل في ظلام مداده زُهراً بانواء المواهب هتّنا
في الحلم طود قد حمته بوادر العزمات عن ان يرتقي مستهونا
والحلمُ كالماء الطباعُ تعافه خَصِراً الى ان بالحمية يسخنا
متصرف في الحكم بالحكم التي هان العسير بهن والاقصى دنا
اضحى لواء حماة منشورا به فضلا ومرفوعا على ايدي الثنا
فبه نداء ولي نعمتنا العميم نواله والي الولاية خصنا
وندا مراحمه اذا ما عمنا جودا فلا بدعا فقد غمر الدنا
بان الضيا عنا فاظلم افقنا فاعاضنا ويسا فذرت شمسنا
مولاي عذرا ان عجزي مقعدي عن ان اقوم بحق مدحك محسنا
حال الجريض من الاسا دون القريض فشفني والحول مني اوهنا
وشكيني زمن على سبقي به بالفضل احزنني وقدم من ونى
وكذاك من ركب الجدود عواثرا ما اسهل السارون الا احزنا
والذنب لي لا للزمان فانما الاقدار مانحة لنا من كسبنا
اني امتدحتك كي تجيز بان تكن متجاوزا عن ما على به جنا
فاستجلها دررا كمثلك لم تجد فانٍ ومثلي لاتصادف معدنا
يقضي لها بالسبق جندي الحجا ولحسنها يغدو الهلالي مذعنا
لافضل لي فيها ومجدك واسع فيهِ المدائح لاتضيق تفننا

واجلُّ انواع المديح مديحُ مَنْ مدحتهم الشعرا فرادا او ثنا
فابق الزمان مع السعود ولا عدا منا الذي قد كان شانئك الفنا
ذهب الصيام وقد بقي لك اجره والعيد عادك بالمسرة والهنا
فافطر به قلب العدوّ باشرف العـز العلي وبالبشير من المنى
وتهن حكما ارخوا في فوزه للوا الحمى متصرفا وبس دنا

تاريخ ثاني

وسعدت وال ارخوا في حكمه للوا حماة الشام وبس قد دنا
ثم الصلاة مع السلام على الذي تمّ المديح لديه واكتمل الثنا
والآل والاصحاب من اضحى بهم طيبًا نهايتنا ومسكا ختمنا

وقلت مادحا سليم بك الشهابي احد اعضا مجلس ادارة الولاية

الف القوام وهاء نقطة خالهِ قد الّفا آها لقلبي الوالهِ
وبنون حاجبه وصاد اللحظ لي نَصُّ الفنون حكته ايّ جمالهِ
قمر بنسخة حسنه خط البها رَقم العذار حواشيا لكمالهِ
من سين طرته السني وعينه سَعدٌ له بالصدغ تمّ ودالهِ
ذو عارض عرض الردا لجروحنا من طيب رَياه ودَبِّ نمالهِ
فاعجب لآسٍ منه ساء جريحهُ وطبيب داء زاد في اعضالهِ
واسئل فديتك ثغره الحالي لما منع اللما عن ظامئي ملسالهِ

واستعطف العطف النضير وقل له ... ما ضر غصنك ان يقل بظلالهِ
واذكر لجفنيه ضنا جسمي عسى ... يحنو السقيم على السقيم وحالهِ
واروي حديثَ القلب خافق قرطه ... فالمثل عطاف على امثالهِ
ليت الذي كالفرع ليلة هجره ... يجلي لنا كالفرق فجر وصالهِ
رَدَّ الدموع دما ولا بدعا لذا ... تبديل كلي البعض في ابدالهِ
فالكل منا قد تغير في الهوى ... انا في نحولي وهو في افعالهِ
غلب الهوى في الناس كل مغالب ... فحماه ممنوع على عذالهِ
يحمي حقيقته الجمال معاطفا ... ولواحظا برماحه ونصالهِ
لله في اكناف رامة معهد ... تحمي به الارامَ اسد دحالهِ
العيد من ايامه والقدر من ... ليلاته والعمر من احوالهِ
ربع يمثله بوهمي الشوق لي ... فاطل هذا الدمع في اطلالهِ
واغيب عن وهمي اسًا فاخال ان ... الطرف اثبته بحس خيالهِ
ويهجني الرشأ المقيم بها وان ... اجدى تصبرها نوى ترحالهِ
رشأ تريش لقلبي العاني به ... اجفان ناظره سهام نبالهِ
ان مر طرفي في محاسن خده ... مستعبرا نادته السن حاله
ياصاحبي هذا العقيق فقف به ... متوالها ان كنت لست بوالهِ
فسقى الحما سحب الندا لا مدمعي ... فالعين قد احمت حيا هطالهِ

وسقى فريقا فيهِ يومُ فراقه ... مني اشاب الفرق في اهوالهِ
غارت لصفو لقائنا غِيَرُ الزمان فاثرت اكدارها بما لـهِ
حسبي وحسبك يازمان فلو حوى ... حزنًا كلانا كفٌّ كفُّ جدالهِ
فلقد قضيتك بالاسا وقضيتني ... وقضى السوى الاوطار من امالهِ
ما بال من لك دان مرٌّ مشاربنا ... عذبت لدا من لاتمر ببالهِ
وهي الحظوظ جرت على عاداتها ... في عكسها المعتاد عن منوالهِ
فالى مَ حربكِ ياليال وجُنّة الصبر الجميل معدّ لنزالهِ
واذا الصروف مردن منكِ بردها عني الشهابي الرضي بنضالهِ
فهو السليم فمن سليمان اسمهُ ... المشتق نوّله خواص فعالهِ
مولى ارانا لطفه ان النسيم بهذه النسمات من اشكالهِ
والبأس اشهدنا بان الليث في ... ذا النوع الانساني من امثالهِ
تحيير الافعال في افعالهِ ... وتعجّبُ الاقوال من اقوالهِ
ركنٌ لديوان الولاية ان همُ ... عدوه عضوا مع علا افضالهِ
فالراس في الجثمان محسوب من الاعضاء وهو رئيسها بكمالهِ
قطب بدائرة الادارة حوله ... دارت رحا ذا الحكم في اعمالهِ
قد ضاق وسع المادحين بوصفه ... اذ راح يعجزهم بخارق حالهِ
في نار عزمة كفه اخضر الظبا ... والأسل قد يبست ببحر نوالهِ

توفي افادته المطالب حتها سؤلا ومسئلة غداة سؤالهِ
فاعجب له من ناطق حتى جماد يراعه تعييه لا بمقالهِ
ان جال ثاقب فكره في معضل جلّى بنيّره دجا اشكالهِ
اغصان اسطره بروض طروسها كالزهر تجني الفضل في اشكالهِ
كقلائد فوق الصدور ينظم العقيان خالص درها بحبالهِ
من خير بيت قد سما حتى غدا وأسم الشهابيين مخلص آلهِ
ال اذا انتسب الندا فعدادهم بسيوله وسواهم في آلهِ
وهم الصدور المودعوا سر الولا ووجوهه المبدون حسن جمالهِ
من كل قرم عزمه يكفيه عن فصّاله والقلب عن سربالهِ
وامير مجد في الرقاب محكم ومحكم لنفوسها في مالهِ
من كل باب يدخلنّ على العدا ريب المنون يقينُ صدق مجالهِ
فتحوا الثغور فاعربت بثناهمُ فيها من الاسلام السن حالهِ
وتجردوا للدين نصرا فاكتسوا من حمده المأثور خير حلالهِ
يتجنب المغتالُ جانب جارهم فكان جانبه ردا مغتالهِ
فنزيلهم يجلي اكفهمُ عطاً وسطا بيومي نزله ونزالهِ
ان تلقهم لم تدر هل بشرٌ همُ ام شكل املاك اتوا بمثالهِ
ام مكارم صوروا جسما لقد اضحى السليم الصدر عين كمالهِ

البالغ الغايات قبل بلوغه ∴ والمجتني للفصل قبل فصالهِ
غرس المحبة في القلوب فما انثنى ∴ حتى اجتنا ثمر الثنا بخصالهِ
جنديّ ميدان القريض كميته ∴ وابو العلاء نسيبه ابن هلالهِ
بحر لقد اهديته درري ولا ∴ منا عليهِ لانها من مالهِ
وجوائزي منه التجاوز عن اساءآتي ∴ بتقصير الحجا وكلالهِ
فليبق ما بقي الزمان ممتعا ∴ في نفسه وبماله ورجالهِ
ثم الصلاة مع السلام على النبي ∴ المصطفى البدأ الختام وآلهِ

وكتبت فيما تقدم لحضرة جندي زاده امين افندي المحترم لامر اوجب ذلك

الى مَ التجافي والقلا والتجنب ∴ وحتى مَ سؤلي من رضاكم يخيَّبُ
رضيتم بتعذيبي بنار صدودكم ∴ ولست على ما سركم كنت اغضب
وقلبي اضعتم مذ لكم قد وهبته ∴ وما هبة ضاعت بها الرد يطلب
وكلي لكم ملكا فليست حقيقة ∴ لكم هبتي بعضي ولا الملك يغصب
فعيني بكم تجري دما عين دمعها ∴ وقلبي على جمر الغضا يتقلب
وجسمي كساه الشوق سقما لقد غدا ∴ به عن فؤادي ملبس الصبر يسلب
افضي الدجا سهدا يجدُّ بي الجوى ∴ وطرف السها في ساحة الافق يلعب
واقطع ليلي للاماني مسامرا ∴ ابعدُ آمالي بكم واقرب
فلو بعض ما بي تنظروا ما سمعتم ∴ الى كل واش في اخا الصدق يكذب

فلم آتِ من شرع التغير شارعا   وعن مذهبي في الحب مالي مذهب
يهون عليَّ الحتف ان كان لي به   رضاكم ولقياكم على العكس تصعب
ويحسن عندي اليأس من ودكم به   وفي ضده وجه المنى ظل يكئب
فخلوا خلا خل ابا المين مطعما   وصدوا سوى صاد له الصدق مشرب
حسبت الجفا منكم نقوم به القوى   وكم تاه بالتعداد من راح يحسب
وظنيته سهلا وانسيت قوله   على ان بعض الظن اثم يجنب
فلا تعجبوا من سهد عيني لصدكم   فان منامي لو تصور اعجب
اتتم وأرقتم جفوني وادمعي   بهجر له هجر العواذل موجب
فما شام برق الشام طرفي ولم يفض   له من حيا مزن المدامع صيّب
وما جاء منها النشر في طي نسمة   ولم يزك بي جمر من الشوق يلهب
فحيا الحيا الوسمي حيا بكم غدا   وسيما وربعا لم يزل وهو طيب
ودارا الى دارين ارجاؤها غدت   بنشر اريج الطيب تعزى وتنسب
رياض بها البشر استراض واربع   خيام ربيع الانس فيهن تضرب
على ورق الاغصان تسجع ورقها   بسجع به في منبر الدوح يخطب
فما انفك في افنانها الطير مبديا   فنونا على الاسماع تطري وتطرب
فلو لم تكن كالخلد حسنا لما غدت   ومن تحتها الانهار تجري وتغرب
بحور بمعنى حورها العقل حائرا   وبالحسن من ولدانها اللب يعزب

فكم قمر يبدو بفرق هو الضيا وشمس بفرع تنجلي وهو غيهب
وظبي حلا معنى يمر موشحا وغصن يحيد الميل وهو معصب
ظباء ظباها في الجفون قواطع ويبعد جرح السيف وهو مقرب
ولله في التقريب ايامنا التي لعمري سواها لست في العمر احسب
خلت خاليات الصفو من كدر النوا وراحت اوات بالذي كنت ارغب
فلا عيب فيها غير قصر زمانها وطول اسا منا لها راح يعقب
فهل تسمح الازمان منها برجعة وهل عائد في الدهر ما كان يذهب
وبالروح افدي من نواهم يسوئني وان كان ابعادي لديهم يحبب
ومن لم بنوا عندي كراما اعزة وان فرضوا في الحب هوني واوجبوا
يعزهم نطقا لساني ولم يزل يراعي يراعي ذكرهم حين اكتب
فيا ايها القوم الاعزا ومن لهم ولاية مصر القلب في الحب منصب
اليكم بها عذراء ود ابت ترى سواكم لها كفوا وكم جاء يخطب
اتتكم على استحياء تمشي وقد غدت تجرر اذيال الخضوع وتسحب
تؤمل صفحا عن قصوري وذو البها يشفع عند الناس بل ويقرب
فلا زلتم شمسا بافق سما العلى تضئ وبدرا نوره ليس يحجب
مدا الدهر ما العظمي انشد قايلا الى مَ التجافي والقلا والتجنب

وكتبت لصديق لي اسليه عن ضيق اصابه

ما طال ليلك او غسق الا لينفجر الفلق
فاصبر على نوب الزما ن وان اتتك على نسق
وكل الامور الى الذي سوّاك خلقا من علق
واترك مخادنة الجزو ع فلم يفدك سوى القلق
ماذا يزيد عليك من غصص البكا سوى الشرق
وتنفس الصعداء لا يجديك غير لظى الحرق
فدع احتيالك بالذي عنك القضآ به سمق
واليسر بعد العسر فيهِ كلام ربك قد صدق
ولكم تراه من المضيق بعينه فرجا خلق
فهو الغياث ولم يخب من باب منته طرق
فيهِ استعذ يكلائك من حرق النوائب والغرق
والجأ اليه ترى جوا دك دونهم حاز السبق
واترك سواه فان قصدك ما عداه من الشمق
ما انت الا عبده والعبد يمقت ان ابق
امن الحجا ان تسئل المرزوق سل من قد رزق
وادم رضاك بالقضآ ه وان عليك الامر شق

فالعمر ايسر مدة يمضي بنوم او ارق
وقليل ايام ستقضي باكدرار او انـق
ما دام حال في الزمان ولا الدوام له اتفق
كم ناطق منع الكلا م وصامت فيه نطق
ومقيد في شكله غلّ الجلا وانطلق
اين الاولى في الخافقين لواء سطوتهم خفق
بل اين من في الكون طيب شذا مكارمهم عبق
اين الملوك ومن تجمع في الممالك وافترق
اين العساكر والدسا كر والبواتر والدرق
اين العوالي والمـوا ضي والسوابغ والحلق
ذهب الجميع وما ربي من ملكهم وقد امّحق
والكل منا لاحق في اثر من منهم سبق
وتعود مملكة الوجو د لمن بها كان الاحق
والى المعاد ابرنا حتما يعاد كنا الاعق
وهناك ينكشف الغطآ ء عن البصائر والحدق
والمرءُ يجزي بالذي كسبت يداه وما استحق
وورآء ذلك عفوه وجناب اكرم من خلق

وقلت ممتدحاً قريبي حضرة احمد مويد بك المحترم وهي من اوايل نظمي

سماحا لمحزون الحشا بتفقد … وعطفا على مضنى الهوى بتودد
ورفقا بصب مطلق الدمع لم يزل … باسر هواكم ذا فؤاد مقيد
الى م ارجي الوصل من قاطعي وكم … اروم التداني من مبيني ومبعدي
وحتى مَ ما انفك وافٍ لمن وفى … عليَّ الجفا منه فما زال مجهدي
حفظت لكم عهد الهوى فقضيتموا … ضياعي وان اقضي بعيش منكد
وفي حبكم مني الاماني جمعتها … ففرقتموني بالصدود المبدد
فللسهد اجفاني وللدمع اعيني … وللسقم جسمي والحشا للتقأد
فياعربا حلوا سويداء حاجر … خياما واشخاصا اقاموا باسودي
ويا ايها الاحباب بالقرب والنوى … صفا بلقاهم او تكدر موردي
ومن هم همُ رقوا فسوا قربوا نأوا … وفوا غدروا اقصى مرادي ومقصدي
ترى هل ترى عيني الليالي معيدة … لنا العهدَ او تندو على عهده الندي
وانظر ارام الخدور سوانحا … بها كل غيداء الجمال واغيد
بدورا بدور اشرقت نحو لعلع … وانجم حسن لحنَ في افق تهمد
فمن كل خود ان رنت او تخودت … فكالغصن والظبي الغرير المشرّد
تريك على الاصباح من فجر فرقها … من الفرع ليلا ذا ظلام موطد
فحيا الحيا اطلال سلع بجائد … وواصلها من دمع عيني باجود

ولازال ذاك الحي بالانس آهلا   واهلوه في عيش من البشر ارغد
ورعيا لايام به وليائل   لنا بالتلاقي انجزت خير موعد
فلم اسلكم لو لي سليتم ولم امل   لمل ولم اركن لنكر المفند
اروح بشوق ظل يخلق جدتي   واغدو ولوعا ذا غرام مجدد
ففيكم اليكم منكم وعليكم   غرامي وشوقي علتي وتوقدي
وفي حسنكم يحلو نسيبا تغزلي   ويحسن مدحي بالنسيب المؤيد
هو ابن النصوح الشهم والله اخو الفضل ذو القدر العلي الممجد
اجل همام لوذعي سما علا   واحمد مولى من سلالة احمد
وحيد كمال لايثنى كرامة   بمثل غدا بالمجد ثالث فرقد
وخير سريٍّ في الاكارم لم يزل   تماما به تسري السرات وتهتدي
عظيم عظام المجد درة عقدهم   وفاضلهم في كل عز وسودد
هو البدر لولا البدر ينقص نوره   هو البحر الا انه عذب مورد
فان عد يوما نخبة الناس ذاكر   به مثل بسم الله في الذكر يبتدي
فالطافه تعلو على رقة الصبا   واوصافه تزري على حسن خرّد
واخلاقه تسمو على الازهر بهجة   وتربو على زهر الرياض المورّد
وايديه سحب لايغيب غمامها   فما برحت تندي بهتان عسجد
يخوض بحار النفع من غير مرشد   ويروي بحار النفع اعظم مرشد

امام به جمع الافاضل قد غدا بجامع اصناف الفضائل يقتدي
تفرّد في حسن التواضع مذهبا فاصبح فيه ذاهبا للتأيد
الى الباز محي الدين يسمو انتماه ويعزي نجارا للرسول محمّد
فذاك هو المجد الاثيل وهذه لعمري المعالي لاتصدّر مقعد
فيا ايها المولى الذي في يمينه الاماني ويسراه اليسار لمجتدي
ويا ابن الشهام الصيد والسادة الاولى بنوا للمعالي صرح مجد ممرد
اليك بها مثل العروس خريدة اتت بتعاجيب النظام المنضد
فَنصٌّ لها خدرَ القبول ونه بها على اهل ذيّاك الطراف الممدد
ومني صلاة الله ثم سلامه لبحر صلاة البر والجود احمد
ملاذي وعوني في الزمان وعدتي وغيثي وغوثي في الحياة وفي غد
كذا الصحب ما العظمي اصبح منشدا سهاحا لمحزون الحشا بتفقد

وقلت امدح رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنجد بجنابه العالي على ملم الم بي

بَرودِ الثغر صدك ما احرّهْ وحالي الجيد بعدك ما امرّهْ
وعدل القد جرت على محب لقد ولّاك دون الخلق امره
شجي في الهوى ليس التصابي وقد خلع العذار وبز ستره
فهل في القرب يوم منك يرجي لمكتئب قضى بهواك عمره
جفنت لجفاك اجفاني كراها وجانب لوعةً جنبي مقره

ومذ افرغت من مرآك عيني ملئت حشاشتي والقلب حسره
كفى ياغصن ميلا عن ودادي وحسبك ياغزال السرب نغره
فكم تجفو رقيق هواك ظلما وفي سوم الصدود تحط سعره
فاجمل باعزيز بسلب قلب بهنديّ اللحاظ ملكت مصره
وواصل يابديع الحسن صبا لقد نوعت في الهجران ضره
بروحي منك اصداغا وخالا سوادا كالشقيق همُ وحمره
واجفانا واعطافا راينا بها بيض الردا تنضا وسمره
وجيدا كالصباح بنجم قرط لقد حلت ثريا العقد نحره
وصدغا رقمه امسى كتابا بشقوتي القضا بك خط سطره
وفرقا جامعا غيا ورشدا لنا في غرة تزهو وطرّه
فيا بأبي تُرى عيني ترى في بواقي العمر يوما منك زوره
ويجمعنا الزمان كما عهدنا على جمع ويرجع عهد وجره
ويعذب في العذيب لقا ويحلو لنا قرب بمر ذات مره
فيا اسفي لذاك العهد يقضي وان اعتاض عنه اليوم ذكره
زمان شابهت منه الليالي لئالي عقد لمياه ودره
واوقات امنا الدهر فيها وانسانا نعيم القرب غدره
فكم بانت تدير يد التلافي لنا في اكؤس اللذات خمره

وليس سوى لما لميا مداما   فصف بالله سكره وسكره
وما لميا وعيشك غير ريم   آوى من رامة الفيحاء قفره
نفور راعه الصياد قدما   فلم يبرح مديما منه ذعره
وليس القد منها غير غصن   وريق مثمر حسنا ونضره
اذا يقضي بها ذو الحب هجرا   ترى هينًا قضاه بها وهجره
باسقام الصبابة قاسمتني   لواحظها وكل حاز شطره
وربتما يصح الجفن منها   فيجرز سهمه قلبي وكسره
ينادي الردف ذاك الخصر منها   ثقلت عليك لامن طول عشره
ويفتر طرفها فيزج سهما   فيغدو مرسلا في وقت فتره
ولي في حبها عبرات عين   لقد اضحت لسحب المزن عبره
فليت البين ذاق البين يوما   ليدري حلو ذلكم ومره
وليت الدهر لاقا ما الاقي   ليبلو خير ما يبلى وشره
تقدمني الذي ما كنت ارضى   لمشي عدوه الوافي وحضره
وفوقي صار من قد كان دونا   لمن دوني واعلا الدهر قدره
فلا وابيك ما لذت حياة   نُرى وغد الزمان يسود حره
ولا طابت مشاربها بدهر   اصار بغاثه تصطاد صقره
وبئس العيش عيشك في زمان   قد افترست ثعالبه هزبره

وقد لذ الالا والطلع طعما ومج شرابه الشافي وتمره
وعد الجود في الالباب نقصا وصير خلة الامساك فخره
ورد الجهل مأهول النواحي ودار الفضل خالية وقفره
وسوق نفاقه نفقت فاغنت لمن جعل التجارة فيهِ مكره
فليس سوى الغني به شريفا كما ان الدعى من حاز فقره
وما عتبي عليهِ صاح مجد وقلب الحر ليس يطيق صبره
ولم يك معتبي يوما لادري على ما ساء كيف يقيم عذره
غدا حكما كما امسى غريما فمن يكفى مظالمه وجوره
فالجأ من نوائبه ووزري لمن رفع الاله الحق ذكره
ابا الزهراء مدخري وعوني وموئلي الذي عودت جبره
ملاذ المعتفين ابا اليتامى وكنز المرملين فتى المبره
واكرم مرتجا ارجو نداه واعظم ملتي املت نصره
وربّ اناله اذ لا نبيٌّ ولا ملك ينال النطق ثغره
وسل تعطى كذاك اشفع تشفع قبلنا قلّ ما ترجو وكثره
ومن قد خُصّ دون الرسل طرا بخير المعجزات المستقره
ومن ادناه منه قاب قوس ونوّله بعين الراس نظره
خطّا ردت ثريا الافق نعلا لاخمصه وشسع النعل فجره

ومن بالفتح قد اولاه عمّاً　　تقدم او تأخر منه غفره
ولا ذنب لاحمد يقتضيه　　فنحن القصد فلتنمو المسره
اتى بالسمحة الغرا فجلّى　　دُجا بدع الضلال وبتّ غره
وكان الختم اذ لم يبق حكما　　سواه يبيحه او ينض حظره
فعرّف طيبُ ذكراه النوادي　　بما يطوي لديه المسك نشره
فبالكلم الجوامع نص نهيا　　وبالحكم اللوامع ساق امره
ووافى رحمة للخلق عمت　　باعظم نائل لم نقو شكره
فسل عنه الزبور وسفر موسى　　وانجيل ابن مريم وذكره
ترى الفضل الذي ترك المعالي　　تذوب عليه انفسهن حسره
فقل بحر عميم الفيض لكن　　كهذا البحر منه كل قطره
وقل بدر عديم النقص لكن　　كهذي الشمس منه كل ذره
وقل ليث ولكن كل باس　　حواه الليث منه بكل شعره
وقل سيف مضى في الحق لكن　　علا عن ان يحاكي السيف ظفره
يروح وجنده الاملاك جيشا　　ويغدو والرياح تجيد نصره
ويعطي والغمام لمن نداه　　ويسطو والحمام يطيع امره
فلو كل الملا اضحى بليغا　　يجوّد نظمه فيه ونثره
واصبح حائزا نا الدهر عمرا　　لانفد قبل حصر ثناه عمره

فلم نقصد ثنا بالمدح لكن نلذ صفاته الحسنا وذكره
ابا الحسنين دعوة مستكين لقد احنت صروف الدهر ظهره
قضى الايام مكتئبا حزينا وافنى عمره دنفا ودهره
فلو مست نوائبه ثبيرا لهدت ركنه الاقوى وصخره
احاط به الخطوب ففر منها لبابك فألق بالحسنى مقره
ابا الحسنين احسانا فأنا بحال خصاصة مست وعسره
قد اخترناك للسؤل البرايا وان لنا باهل الخير خبره
واوردنا الاماني وهي ظمأى مناهل برك الطامي وبحره
فاين عوائد الكرم اللواتي لك العادات فيها مستمره
فان اك بالذنوب لقيت بؤسا ونلت بسوء اعمالي المضره
فكم قبلي بجاهك من مسيئ محى اثما وانعم بالمسره
ااخذل دونهم بعد ادِّخاري رجائي عونك الاعلى وذخره
ويظلمني الظلوم كذا ويبغي بخالص بغيه هوني وامره
راى ضعفي وذلي وانكساري وقوته وعزته وجبره
فظن لظاهر الحالين فوزا وانسى الغيب ما يخفي وسره
واذهله الشقا صولي عليه بسيف من سطاك يجز نحره
فقم بي يا ابا الحسنين فضلا فقد شدَّ البلاء علي حصره

ومهما جلت الجُلي خطوبا فمنك جلاءها باقل نظره
وانعم بالقبول لذي امتداح يرى من دون دعوى المدح قدره
فعل الفضل يقضي بارتضاه وتحسن منّة الاحسان جبره
وتمنحه العواطف ما يرجّي وتكفي السوّ احمره وخضره
وتجمع شنه فكرا وحالا وتمحو ذنبه عفوا ووزره
عليك الله صلى ما اقام المصلي شفع مفروض ووتره
وآلك والصحابة مع سلام يفوق الغيث تعدادا وقطره

وكتبت بهذه المرثية لبعض الاحباب اعزيه بولد فقد له

كفي سهامك يامنون فقد خرقت القلب فقدا
واصرف صروفك يازما ن فقد سلبت القلب وجدا
واليك عني ياسرو ر فعهدك المعهود اودا
ذهب الذين احبهم فالقلب لم يستصف وردا
وناوا فلم تر بعدهم عيش الحياة النفسُ رغدا
فالعين قاطعة المنا م وواصلت ارقا وسهدا
وبكتهم بدموعها قبلا وبالاحداق بعدا
والقلب قد لبس الجوا والجسم ثوبَ السقم حدا
اسفي على من قربوا نفسي غداة البين بعدا

ونضوا حساما للنوا في قطع قلبي جاز حدا
وحشوا حشاي لظى بها فأدو الفؤاد تشب وقدا
نيران وجد بعدهم لم تلف للسلوان بردا
ويلاه مما اسرف الايام بي نكدا وكدا
ومن الزمان وما اعا د بحكم اوصابي وابدا
لاينقضي منه اسا الا وما يتلوه جدا
فلئن يكن عندي له ثار فلي لم يبق عندا
فكفيت ياسعد الردا ولقيت اقبالا وسعدا
عج نحو حي احبتي عني وحي منه عهدا
واذكر لهم دنفا اطا ل على صفاه البين عهدا
صبا قضى هجرا وما للغير مال وما تصدا
واخا جوا جهد الزما ن بعكسه بجنًا وجدا
واسير شوق لم يكن بنقود دمع العين يفدا
يقضى وارواح المنا تقضى بعود زماه ردا
فالبين قد هدم الحشا منهٔ وطار به وهدًا
فسقي اريحاء الحيا وديارها غورا ونجدا
واطل في معشوشب الاطلال منها منه جودا

وكسى الربيعُ ربوعها ابراده زهرا ووردا
واضاع في ارجائها ارجًا يطيب كبا ورندا
ارض لبست بها الشبا ب مفوَّق الديباج بردا
وقطعت ايام الصبا وزمانه لعبا ودَدًا
ولقيت دعدا والربا بَ واختها لميا وهندا
ونسيت لهوا ما خبسته لحالني الايام ضدا
وذهلت ان حبيبتي الدنيا من الاعداء اعدا
دار بسم صروفها مُزجت من الافراح شهدا
ولمن جنا شوك الردا من دون زهرتها اعدا
كالسيف راق جلا وقد سكن المنايا منه حدا
جبلت على خلفٍ فكم بوعيدها تبدلن وعدا
فتوق ان بشَّتْ وخف للبرق صاعقة ورعدا
واحذر اظافرها اذا اعطتك للتظفير يدا
فلكم ترى العجب العجا ب بصنعها عكسا وطردا
تسمي الى الافق الحصا ة وتسكنن النجم لحدا
كابن السعيد ضيا العيو ن اخا العلا الشهم المفدا
نعم الحميم اذا الزما ن احم لي نصبا وجهدا

واخ به لم ارض بالتبدال آباء وولدا
شهم تجمعت الصفا ة الغر فيه فصار فردا
وسما فعاداه الزما ن وكم يعادي الند ندا
واغناله حسدا فلا عتب عليه وان تعدا
والحرب ما برحت سجا لا في الملا قبلا وبعدا
والصبر من شيم الكرا م وان عُراه الخطبُ شدًّا
مولاي لاتأسي على ما فات والزم فيه حمدا
فالاجر اعظم منه مهما ازداد مقدارا وحدا
ولانت ادرى ان ما في الدهر يذهب لن يُردا
واذا تاسى المرء بالماضي استقل الامر جدا
واذا راى ان لا بقا ء لواحد لم يلق وجدا
فاعجب له من منهل لم تلف من يعدوه وردا
والعيش من سفر النفو س فمجهدٌ ما ازداد بعدا
ولذا يعجل بالخيا ر ليكتفي كدحا وكدا
مولاي جل مصابكم عمري وفات الحدَّ زيدا
ولهوله شبَّ الفؤا دُ لظا وشاب الراسُ فودا
وفقدت فيه تجلدي وعهدتني في الخطب جلدا

بين تراه بيننا قسم السهام شقا وسعدا
فلنا جهنم حزنه اعطى وللاحباب خلدا
وحباهم ربّ اللقا ولنا صدى التفريق اجدى
لكن لاجلك قد غدو تُ أُفلّ ما استكثرت قصدا
مولاي عز علي ان لكم اعزّي بالمفدّا
بدر السما من اظلمت لافوله الاحشآء كمدا
حبي وحبة مقلتي اللاتي قضت بعماي فقدا
فلابكينّ عليه حتى ان يخد الدمع خدا
ولانسينّ بحزنه الخنسا وصخر رثًا وعدا
انا من بلوت وقد علمت أخاءه صدقا وودا
ما شاك كفك شاك مني مقلة عزت وكبدا
ملكت محبتك الفؤا دَ واعطيت بولاه عهدا
فاذا عصا استعدت عليه جماعة الجثمان جندا
فعساك تنعم باللقا وجميله كرما ورفدا
ولديّ تغرسها يدا عنها ثمار الشكر تهدا

وقلت ممتدحا حضرة علي افندي الجابري احد اعيان حلب واهنيه بعيد الاضحى

خطرت فازرت بالكعوب الخاطر وبدت فوصف الحور قام بخاطري

وتبلجت في الفرع طلعة حسنها فرايت شمسا في الظلام الماكر
ورنت باحداق على قلبي نضت منها الجفون السود بيض بواتر
وتبسمت عن در ثغر نظمه اضحى لدمع العين انشا ناثر
لله منها ظبية الخدر التي مرنت على صيد الهزبر الخادر
قُمريةٌ في شكلها قَمريةٌ في شِكلها فلسامع ولناظر
من سرب حاجر عوضت عن مرتع مني الحشاوعن الكناس محاجري
فمقرها في المنحنا من اضلعي ومقامها حيث الغضا بضمايري
لم انس زورتها على نجد الحما والليل يشملنا برده ساتر
والحي من خمر الكرى ثمل وقد نامت عيون مزوره والزائر
اذ اقبلت تمشي على استحياءها وتجر اثر الخطو فضل غدائر
فرايت منها غصن بان ناضرا من فوقه بان التمام لناظري
وغزال سرب سانحا بغلائل وهلال افق لائحا بمأذر
حيّت فاهدانا رخيم حديثها خمرا نقادم منه عصر العاصر
وعلى حشايا القرب بتنا ما لنا غير العفاف عن الهوى من زاجر
حتى اذا نسمت نسيمات الصبا عند الصباح وصاح شادي الطائر
قامت وسارت بالفواد واسأرت وجدا لقد اودى لظاه بسائري
ياسامري كرر لنا ذكر اللوا واعده عند مسامعي ياسامري

واهتف بليلات نقضت كلها   في قرب ليلى كالصباح السافر
لله ما قاسيت من هذا النوى   ولقيت من نوب الزمان الغادر
نوب يملّك سمع ما امليكه   منهن حفظا غير ما بدفاتري
يادهر كم تجني علي ولم اكن   بالمذنب الجاني ولا بالوازر
افكان كسبي الفضل مع ارثي العلا   امرا به عظمت لديك جرائري
فاربع بصرفك يازمان فان بي   لم تبق من هدف لسهم آخر
واطرح منا حربي ولا تغتر في   كسري فقد امسى ملاذي الجابري
اعني علي المجد والشهم الذي   سمقت علاه على السماك الباهر
مولى غدا كالبحر فيض نواله   وجماله اضحى كبدر زاهر
وسمت على زُهر السما اوصافه   وربت على زهر الرباة العاطر
قرن الشجاعة بالحجا واضاف للحلم الوقار فكان اكمل فاخر
من خير بيت اسسته على التقى   من اهله الامجاد غر معاشر
بيت به طاف النوال واصبحت   تسعى المكارم في فناه العامر
بيت القصيد من الاكارم في الملا   وابيكم لا من قريض الشاعر
قوم اذا ما قام سوق مفاخر   لم تلق فيه غيرهم من تاجر
ان سالموا هانوا وان هم حاربوا   نصبوا لأنفهم انوف جبابر
من كل مفضال غدا في علمه   علما وحبر مثل بحر زاخر

ومسود زان المناصب بهجة — وكسى المراتب ثوب حسن ناضر
حازوا الدنا والدين فاجتمعت لهم — كل الفضائل اولا في آخر
فهم الصدور المودعوا سر الولا — والمالكوه باطنا في ظاهر
فلتنعم الشهبا بهم شهبا غدوا — لمريد اسواها اجل دواحر
ما روضة غناء باكرها الحيا — فتبسمت منها ثغور ازاهر
فطيورها تشدو الغصون فتنثني — ومهينم النسمات اطرب زامر
يوما بابهج من خلائقهم سنا — وابض منهم نصرة للناظر
لله حسن مآثر منهم غدت — من فوق جيد الدهر عقد جواهر
فاستندهم تلف الغيوث ونادهم — تلق الليوث وكل صقر كاسر
والجأ لظل عليهم وأمن وعد — بمغانم الامال اربح ظافر
يا ابن الاكارم والمكارم والعلا واخا الفضائل والنوال الوافر
والمحرز الشيم التي عن وصفها — امسى بليغ النطق ابلغ قاصر
عزت صفاتك ان يقوم بحقها — لك شاعر فضلا عن المتشاعر
مولاي دعوة مخلص خلصت له — نوب الليالي بالاسا المتواتر
يدعوك للجلّى ومثلك من غدا — يدعى لدى الخطب العظيم الوائر
كيف الزمان يسومني اسواءه — وموارد ي ظلت لكم ومصادري
ام كيف اخشى ان اقلّ به علا — وبكم عياذي من اجل ذخائري

فعسى بكم يوما اروق مشاربا وتفوز بالصفو الهنيّ خواطري
وتقر عيني ان اراك مقررا في مسند العز الرفيع الكابر
فابق الزمان قرين كل سعادة وسيادة وعلا وصيت طائر
وتهن هذا العيد وانحر فيه من اعداك كل معاند ومكابر
واسلم وجدك سلم ترقى به عزا ذرى الفلك العظيم الدائر

وقلت ممتدحا بعض احبابي القدسيين من وجوه حلب والمح بوصف خليل له من اقاربه اسمه وحيد

اسعد بموسم ملتقاك وعيده فبك استعذت من النوى ووعيده
وارفق بصب مذ نأيت مفارق طيب المنام مرافق لسهوده
ياسالب الغصن النضير بقده بل فاتن الظبي الغرير بجيده
بابي مقلدك الذي مني غدا ملك الحشا وقفا على تقليده
وبديع فرق منك قد جمعت به جمل الجمال فراق خمر شهوده
اخلقت جسمي بالسقام ولم يزل فيك الغرام بروق حسن جديده
ان انكرت عيناك قتل اخا الهوى خداك تشهد بالدما لشهيده
من لي بثغرك وهو لم يرجى فقد ربطت عيونك بالظبا لمريده
كم غصت بحر صبابة فيه ولم احظى بجوهر دره وفريده
ما شمت برقا منه الا همت او دمعي هما سحا سحاب بديده

يامعديا جسمي سقام جفونه عد من عديت وعد لترك صدوده
كم ذا تبيت بلابل المضنا على غصن ثنى منك تحت بروده
هلا عطفت اراك ملتفتا فذا من شان اغصان الاراك وغيده
فلكم ثنى اللوم ويحك عاذلي في مثل مفرد ذا البها ووحيده
ولاعذرنك في الملام لان من حرم العزيز اطال في تزهيده
ويح الغرام لاشتكيه وانه ليلذلي كالماء عند فقيده
ولطالما اشكو واشكره وذا فعل الهوى سلبا بعقل عميده
وهو الهوى ان حاز جازبه يرى سيان حال جهوله ورشيده
اعظم بموقفنا على مصر النوى والدمع يمشي فوق ترب صعيده
والعيس زمت للرحيل وزمزم الحادي لها بغنائه ونشيده
لم انس انس لقا سعدت بنيله ومنى ظفرت على مناه بعيده
قربا به سمح الزمان فاعجبت حال البخيل يجود في موجوده
زمن به لم يبق لي من مقصد ارجو بلوغ قريبه وبعيده
اسعد اخي وغن لي بحديث من سلب الاغن بطرفه وبجيده
ملك الملاح ببيض سود جفونه قسرا واقدمها على تسويده
اهواه ظبي السرب في لفتاته واخافه اسد الشرا بعروده
راق النسيب به مليحا فاتنا ونسيب مجد رق مدح مجيده

من خير قوم في الملا قاموا على — قدم الولا ونقدموا بجهوده
قوم حديث المجد برفع مسندا — عنهم بحسن قديمه وجديده
شهب بهم زينت سما الشهبا وقد — حفظت من الخطب المسي ومريده
زهر الفخار وزهر روض جماله — بل نور بهجته ونور وروده
المعتقوا رق العسار بفضلهم — والمالكون بجودهم من جيده
فهباتهم عرفت كذا هباتهم — في يوم وعد زمانهم ووعيده
شرف الزمان بكل مولى منهم — ملك الزمان فكان بعض عبيده
الف المكارم في سخاه وجوده — مذ كان اولو قلت قبل وجوده
فهم عيون الفضل لا نالت قذا — وصدوره بصدوره وووروده
لي منهم ماضي حسام حسم ما — اخشاه موقوف على تجريده
شهم لوان اللطف في رأي يرى — شخصا لجئ به على تسديده
قدسي ذات ليس يدرك وصفها المثني — بوافر مدحه ومديده
يا ابن الاولى سادوا فشادوا في العلا — بيتا غدا كيوان دون مشيده
وابن الذين بدرك غز صفاتهم — امسى لبيد النطق مثل بليده
عذرا اليك فغض طرفك عن فتى — طالت عبارة شرح خبي زنوده
دنف لقد قعدت به الاوجال عن — حسن القيام بشكركم ومزيده
ما شعر من فقد الشعور اسا وقد — سكنت هموم الدهر بيت قصيده

فاسلم ودم لاشان شانك حادث   واهنا بعيشك منعما برغيده
وسقت عهاد المزن دهرا طاب في   تلك المعاهد باللقا وعهوده
ما راح يهديك التحية شيّق   لجميل طالع قربكم وسعيده

وطلب مني احد اهالي دمشق ان اذكر حبيبا له تشاغل عنه بتربية الحمام فقلت

افدي رشا كالبدر حال تمامهِ   عني تشاغل لاهيا بحمامهِ
نصب الشراك لوقع حائمة الفضا   فاصطاد من جفني لذيذ منامهِ
ليت الحمام اخا الملاحة لم يكن   او ينقضي ذبحا بسيف حمامهِ
انا تعاوضنا الشؤن فلم ازل   ابكي وذاك مرنما بيغامهِ
بالقرب فاز فزانه طوق الغنا   وتخضبت كفاه من انعامهِ
واعتاد عن ودیانه صرح الهنا   واقمت فيها هائما بمقامهِ
فارفق اخا الصبح المنير بعاشقٍ   زجَّ الغرام به ببحر ظلامهِ
يهوى هواك وليس يسلو في الهوى   معناك لو يسلي بنار غرامهِ
ياقاتلي بلحاظه ودمي على   وجناته لي شاهد بخصامه
يكفي بحقك ما جرى في الصد من   دمعي سحاب سح فيض ركامهِ
فاجنح الى الانصاف في امري ولا   تصغي لواشينا ولا للّامهِ

وقلت

من لي به ظبي انس زارني سحرا   بلحظه مذ رنا للعقل قد سحرا

بادي الجمال بديع الحسن كاد سنا تخفيه عن ناظري الانوار مذ ظهرا
كالماء جسما ولطفا كالنسيم وكالنيران خدا وقلبا قد حكي الحجرا
لله من ثغره ظلم لو آن به حيا فقيدا طواه اللحد لانتشرا
من ملك كسرى بجفنيه ارى اثرا وخاله للنجاشي قد روى خبرا
من حاجبيه ولحظيه وقامته بالسيف والسهم والخطار قد خطرا
قبلته فجرى دمعي بوجنته فقل بنهر حوى الريحان والزهرا
بالروح افديه بدرا غاب عن نظري لكنه في فوادي والحشا حضرا
بالبيض من سود عينيه غدا ملكا على الملاح جميعا عز وانتصرا

وكتبت لبعض الاحباب جواباً عن كتاب

اتى طرسكم في خير وقت ووافاني فاوصلني حق السرور ووفّاني
وقرت به عيني وسرت سرائري واطفا جمر القلب من نار اشجاني
كتاب حكى روض الازاهر محدقا وماثل افق الزهر في حسن تبيان
بدا كعروس تنجلي في محاسن بديعة وصف زفها خدر اذهان
تجرر اذيال البهآء تجملا وتسحب عجبا بالسنا فضل اردان
فقمت له سرّا به ورشفت من مراشفه ظلما عن الراح اغناني
وقبلته الفا والفا وربما غلطت وكان النقص ادنى لحسباني
فيامن اراشوا من قسي عنايهم سهاما عن الاحشآء لم يثنها ثاني

ذكرتم باني قد تناسيت حبكم ولم تك اخلاقي تميل لنسيان
وظنيتموا اني سلوت ودادكم صدودا وما السلوان والصد من شاني
على ان لي في الحب منكم عليكم بصدق ودادي شاهد غير ميان
وما ذاك الا قلبكم فاسئلوه بي فذلك يفتي بالصحيح بايقان
وما قطعت عنكم لصد رسائلي ولكن اعاقتني شواغل ازماني
فلم احل منها العمر يوما وقد كفى لعمري بدهري شاغلا بعد خلاني
ولم انس انس القرب منكم وان يكن اطال زماني عهد بعدي واقصائي
واشتاقكم شوق العليل شفاءه وشوق حليف السهد غنوة اجفان
واسئل عنكم كل غاد ورائح وعني سلوا القاصي بذلك والداني
وانشد من نحو الحما كل سانح وفي ذاك علم عند ارواح نعمان
عسى يوم قرب فيه يعطيني المنا زماني كما قبل النوى كان اعطاني
فاسعد في نيل اللقا من احبتي وانعم بالتقريب من دار اخداني

وقلت مادحا المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي من اوايل شعري

سل البروق البوادي من ثناياها عمن حكتهن لالاء ثناياها
وانشد شموس الضحى عن حسن طلعتها واستخبر البدر عن ضاحي محياها
خود تريك نهار الفرق اذ خطرت لقد تجلى وليل الفرع يغشاها
مكحولة الطرف كم في حسنها طرف تلذ في سمعها وصفا ومرآها

غزالة من ظبا نجد الاثيل غدا ... في المنحنا من ضلوع الصب مرعاها
في القلب حلت ولكن حرّمت ابدا ... على العيون بحكم الحب رؤياها
فالتيه منها عن الابصار ابعدها ... وللبصائر منا الحبُّ ادناها
اذا بدى حسن معناها وقد حضرت ... يغيب عن رشده وجدا معناها
تسلّ من لحظها سيفا تسلّ به ... نفس المحب وفي عينيه عيناها
يقول لي لائمي لما راى سقمي ... سلها سلتك فهلا كنت تسلاها
واعتضت عنها سواها في الهوى بدلا ... فقلت لا والذي في الحسن سوّاها
حاشاي احشاي تسلوها ولو سليت ... بها جوًى اولامر ما تحاشاها
فاعذب الحب ما تلقي النفوس به ... مرُّ العذاب وتضنى فيه مرضاها
فكم ترى فيه جسما لا يُرى سقما ... ومهجة كدت لم تلقاها تلقاها
ومقلة وقفت وهنا وادمعها ... تجري فتسبق اخراهن اولاها
يقضي المحب ولا يقضى به وطرا ... ولا يحول على حال تمناها
هذي قضايا الهوى ان كنت تجهلها ... لقد علمنا بها ثم ارتضيناها
فكم تخلّي بضاعات الملام وما ... ترى لها من زبون فاقصد الله
لله ايام صفو في الصفا غبرت ... كالطيف قد عثرت عيني برؤياها
وطيب عيش خلى في الرقمتين خلى ... من كل حال شؤن الانس تاباها
لم انس انس ليال بالعقيق مضت ... تجري عيوني به ان تجر ذكراها

فهل معالم سلع مثلما علمت ... وهل معاهده فيما عهدناها
دار الى الخلد تعزي في محاسنها ... فالمسك تربتها والدر حصباها
فالنشر ان هب من تلقاها سحرا ... في طيه نفحات الطيب اهداها
سقيا لها من ربوع اشرقت وسقي ... ربيع عيش مُنحناهُ بارجاها
يصبو لها القلب مني والدموع على ... جسمي تصبُّ فيمسي مُغرقي ماها
في الجسم جمعت الاسقام فرقتها ... وهون الحتف عندي عز لقياها
فما لدهري ومالي كم يكلفني ... اعباء بين وشتٍ لست اقواها
فالله اسئل يكفيني غوائله ... بالمصطفى المرتضي خير الورى طه
بدر الهدى خير رسل الله اكرمها ... بحر الندا سيد السادات مولاها
من قرَّ امنًا فواد الخافقين به ... بعثًا اقر من الدنياآ عيناها
فهو الحبيب الذي فيه ارى ابدا ... ممات نفسي بداء الحب محياها
فالروح تفديه مني والهناآ لها ... ان كان يُرضى الفدا منها مفدّاها
تفديه في فضله فردا اخا كرم ... عم البرية اقصاها وادناها
ما فهت في ذكره الا وعرَّفني ... حقيقة الطيب واستنفحت ريَّاها
فلم يزل خاشدا سمعي به بصري ... ومن راى منة جلت تمناها
فاجلي لنا من معاني وصفه ملحا ... تحلو فيجلى صدانا حسن مجلاها
وعاطنا اكؤس الاملاآ طافحة ... واملاء لنا الراح من صافي حمياها

فالروح تعشق ارواحا معطرة من طيب انفاسها والنفس تهواها
اكرم به من نبي لم يدع كرما في المجد مكرمة الا توفاها
فلا يمنُّ بجدواه يمنُّ بها ولا يؤمل شكرا اجر اجراها
فالبشر يوهم منه في مواهبه ان كان اخذها من كان اعطاها
تهوى النجوم لنا تهوى نضيف بها الى عقود ثنا فيه نظمناها
مكارم فُقْنَ اعطاها الكريم لمن رآه احرى الملا فيها واولاها
شدت معاركه جلت مسالكه عزّت مداركه عن درك علياها
فكم له من حروب فيهم دخلت من كل باب على الاعدا مناياها
قد بيضت بيضها ابصار غرتهم حزنا عليهم وحنّتهم حناياها
فاسئل صباح لقا يوم القليب وما لاقت قلوبُ اناس فيه القاها
اذ جاء بدرا ومحياه البديع سنا لو قابل البدر في انوارها لاها
فانصد حما فضله ان رمت نيل حما تكفي الخطوب التي في الدهر تخشاها
وانشد ضحي خيبر مستروبا خبرا عنهم واخبارهم هيهات تلقاها
فكم لها من يد فينا كفت يده وكم كفتنا يدا جلت اساياها
تشفى بها علة اللئوا تنيل وان تسطو فتشفي بداء القهر اعداها
ذو المعجزات التي عن حصرها عجزت اقلام من بات يبغي نيل احصاها
كالشمس والبدر والزهر الكواكب لا تخفى على احد منه قضاياها

آيات فضل بها الايات قد شهدت   نصاً صريحا شهدناه بفحواها
فهو الغياث اذا ناديته واذا   استنديته الغيث يندي التبر لا الماها
والسيد السند السامي الذي عدمت   افضاله في جميع الخلق اشباها
يا اجمل الخلق اخلاقا واكملها   خلقا واخلقها حمدا واحراها
يا اوفر الناس احسانا واحسنها   خيرا واخيرها فضلا واسماها
يامن يقرب للداعي مقاصده   فيكتفي المانع الداعي لاقصاها
اني دعوتك والاعداء جُرنَ على   ضعفي ودهري على المكروه جاراها
فابرئ سقامي وفرج ازمتي وانل   لذمتي من حقوق الذنب ابراها
صلى عليك اله العرش ماذكرت   صفاتك الغر والمثني بها باها
والآل والصحب ما غنت مطوقة   الا على الروضة الغنا وغناها

وكتبت لبعض احبابي من وجوه حلب الشهبا مهنئاً بزفاف ولده ومورخاً فقلت

بدور التهاني اشرقت في سما الشهبا   واطلع نور الانس في افق شهبا
وصبح سرور لاح في ذلك الحما   فاشرق في انواره الشرق والغربا
به ازدهرت تلك المرابع واغتدت   ربيعا بهيجا وازدها جوّها خصبا
واحدق هاتيك الرياض وفتحت   ازاهرها اجفان احداقها الهدبا
وبات على الافنان صادح ورقها   بطيب فنون السجع يسترقص القضبا
وجرَّ بها ذاك النسيم ذيوله   وضاع فاهدى نشره المندل الرطبا

وقامت عروس الانس تجلى بحسنها ... وتسحب اذيال الدلال لنا عجبا
تبدت فلم تترك لذي نسك نهى ... وماست فما ابقت لذي رشد لبّا
تجلى على الارواح راحت سفاته ... من الصفو تجلي أكؤس الراحة الصهبا
به برزت من كل خدر فتانه ... وقد هتكت ذات الستور له الحجبا
واصبح هاتيك الحسان سوانحا ... وتلك الظباسربا غدا تالياسربا
وكم ثم شادٍ بات في صوت عوده ... وعود رخيم الصوت يستاصل الكربا
وكم من قدور راسيات بجنبها ... عظيم جفان كالجواب غدت تحبا
فقل بزفاف وافق السعد ساعة ... ويوما واسبوعا وشهرا كذا حقبا
فبورك من عرس نهني ببشره ... محمد ذا الالطاف والجهبذ الندبا
فتى احرز المعروف والود والوفا ... خلالا له ظلن الاخلاء والصحبا
خلائقه الحسنا لقد غرست له ... بقلب اعاديه عدا صحبه الحبا
وما برحت ام الدنا حلب السنا ... كذا تنجب الاخيار والسادة النجبا
لذاك غدت تسمو بعز اناسها ... على مصر والزوراء والشام والحدبا
فقد اصبحت عن فضلهم حرما غدا ... اليه من الدنيا ثمار الثنا تجبا
هم القوم كل القوم للدين والدنا ... وناهيك قوم سادة العجم والعربا
اناسي عيون الناس حسن وجوههم ... وان مُحضت منهم صدور غدو لبّا
فلا برحت تزهو العلا ببهآئهم ... وتفخر زهر الافتخار به قطبا

امولاي دم بالسعد والعز رافلا   ولا زلت مكسيا جمال العلا ثوبا
وحسبك ان تاتي بكل عجيبة   من الفضل ظلت تستفيض بها الانبا
وكل عجيب لم يقسه مؤرخ   بجين زفاف الشمس للبدر بالشهبا

وقلت مورخاً بناء قصر بناه قريبي السيد حسين بك عظم زاده

ربع السعادة دمت عامر   بالخير والانعام غامر
حزت الجمال فللنوا   ظر والجميل فللخواطر
فالحسن والحسنى معا   جمعا لمن وافاك زائر
دار تدور بها طلا   صفو السرور على السرائر
دار بافق سمايها   بدر المكارم لاح سافر
فهو الحسين ومن حوى   حسن المآثر والمفاخر
شهم نداه ولطفه   كل غدا واف ووافر
فسل الحما عن فضله   يخبرك باديه وحاضر
فليهنه ما شاده   وليتعمن بالفوز ظافر
ما قد بدى في داره   ارخ زهي الانس ظاهر

وقدم لحماه احد اعيان حلب وكان بيننا موده فانشدته

بكم الديار سمت حبورا   وعلت منازلها سرورا
وتباشرت بقدومكم   فرحا فكادت ان تطيرا

مـادت فامسكها الوقا ... رُ وحلمكم عن ان تمورا
فربوعها قد اشرقت ... بجما لكم نورا ونورا
وتضمخت ارجاءهـا ... باريجكم مسكا عبيرا
نظرت بعين حيث قد ... كنتم لها غيثا غزيرا
والبسط مَدَّ بساطه ... والقبض كُفَّ فلن يجورا
فالورق في ورق الغصو ... ن شدت فاشجتنا هديرا
وسقاة راح البشر را ... حت منه تهدينا خمورا
من كل فتان اذا ... لاح الدجى اخفى البدورا
كالظبي الا انه ... لاتشتكي منه نفورا
والبدر لكن ماله ... بُعدٌ يسوم الصب ضيرا
فاذا انثنى فضح القضيب وان رنا هتك الغريرا
او كيف لاتزهو الديا ... ر بمن به شرفت حضورا
بدر من الشهبا سرى ... نحو الحما يسنو سفورا
شهم سريٌّ قد حكت ... اخلاقه الروض المطيرا
وعلت مكارمه على ... غيث السما وسمت وفورا
قسُّ الفصاحة والبلاغة ... قيسها رايا منيرا
مَنْ رهبة ملأ العيون ورغبة ملأ الصدورا

بالفضل اصبح اولا وبمجده امسى اخيرا
فهو الذي لولا النسا ئم لطفه عدم النظيرا
وجماله لولا الشمو س لما وجدت له خطيرا
تلقاه في النفس الصغير وفي العلا السامي الكبيرا
ليث الندا واويسه غيث الندا اوسا وفيرا
مولى به افتخر الثنا وطروسه ازدهرت سطورا
مولاي عذرا ان بي عن مدحك العالي قصورا
لم تبق لي الايام شعرا لا ولا تركت شعورا

وقلت وهي من اوائل نظمي

من لي بمظهرك السني المشرق يابدر تم زان افق المشرق
كم اتقي اسهام صدك في الهوى فالله بي يا ايها الظبي اتق
ولكم الين وانت تقسى جانبا وارافق البلوى وبي لم ترفق
فلك البقاان احتمالي قد فني مما اقاسيه ووجدي قد بقي
حبيك في صدق المودة مذهبي فاعطف وكن بالقرب ربّ تصدق
عجبا لمن ما زلت من هجرانه لي مشفقا اعليَّ لِمْ لمْ يشفق
رشأ يتيه على الغصون بقده والبدر يخجله بحسن الرونق
نشوان من خمر الدلال فلم يزل في غفلة عن لوعتي وتحرقي

ما انفك ناف نوم عيني نافرا عنها وفي قلبي تراه وتلتقي
ياعاذلا في الحب صبا لم يحل عن حبه مها من الاسوا لقي
ثكلتك نفسك لم تحاول ان تنل شيئا يعز مناله من عاشق
والى مَ تعزل مغرما كان الهوى خلقا له بسواه لم يتخلّق
قسما بنرجس لحظه وبورد وجنته وريحان العذار المحدق
وبصبح ذاك الفرق منه وشمسه وظلام فرع ذي تمام مشرق
وبلطف جيد منه قد بنيت على حركاته سكناتُ صب وامق
ما كنت بالسالي هواه وان سلت جسمي لظى نيران قلبي الشيّق
اهوى الديار وذكرها من اجله ويهزني طرفي لها وتشوقي
اعني بذكر البان عادل قده وثغيره بعذيبها والابرق
واقول نعمان الاراك كذا النقا والقصد وجنته وعارضه النقي
سكن الغضا من مهجتي والمنحنا من اضلعي وعقيق طرفي الأرق
لم انس انس لقاءه مذ زارني ليلا ولم اك آملا ان نلتقي
عاينته كالبدر لاح بتمه من فوق غصن بالغلائل مورق
فضممته ابكي ويبسم ثغره كالبرق اومض في غمام مغدق
واقام يسقيني مدام حديثه ولنا المثاني منه لين المنطق
ولماه نقلي ثم ضوء جبينه مصباحنا والطيب منه لمنشقي

مسكيٌّ خال عمه حسن البها   يزهو بروض شقيقه والزنبق
بتنا بثوبي عفة وديانة   وسَّدتُه يمناي وهو معانقي
ياحسن ليلتنا وطيب مدامنا   وبديع ذاك القرب عهدكم سُقي

وكتبت لكاتب ديوان المرحوم امين باشا مشير الاوردي الخامس
واسمه خالص افندي

رقيت ذرى الاقبال بالعز والنصر   ودمت مدا الايام في السعد والبشر
جنابك مرفوع المقام مؤيد   وجانب من عاداك منخفض القدر
لقد حزت انواع الفضائل كلها   فانت بديع الدهر من غير ما نكر
ولاسمك اضحى مخلص منك شاهد   على حسن اخلاص الطوية والصدر
لك الصارم الماضي الذي ضارع القضا   وعزمك والاراء في مشكل الامر
حسام متى لاحت بروق فرنده   رايت غيوثا من دماء العدا تجري
كذا القلم المبدي بليل مداده   لوامع اقمار البلاغة والزهر
يؤلف افراد الجمان فلائدا   وينظم في اسلاكها جوهر النثر
عجبت له هل كيف ييبس عوده   ومن كفك الوهاب ما زال في بحر
حللت دمشق الشام فافتر وجهها   سرورا واضحى ربعها باسم الثغر
واينع دوح المكرمات بارضها   واحدق روض الجود بالخير والبر
غرست بها غرس النوال فاصبحت   اياديك منه تجتني ثمر الشكر

فلله منها جنة ذات بهجة نوالك في ارجايها كوثر يجري
بها الحور من اوصافك الغر كونت وولدانها من حسن اخلاقك الغر
ويسري نسيم اللطف منك بروضها فيهدي لنا من عرفه نفحة العطر
فلا زلت بدرا ساطعا في سماءها وبحر نوال خص بالمد لا الجزر

ولما وردت البشاير ببزوغ شمس مولانا جلال الدين محمود افندي شبل ولي نعمتنا ظل الله في ارضه عز نصره قدمت هذه الابيات مورخاً لفظاً مطابقاً للجمل

اسنائم الاعطار من دارين ام نفحة من دار علّيين
ام نشر مسك بشائر وصلت لنا بالملك محمود جلال الدين
نجل المليك ابن المليك ابن المليك الى انتهآء مبادئ التكوين
بدر جلته سما الخلافة فاغتدت انواره تزري على القمرين
وصباح نور هاشمي اشرقت مشكاته الزهرا بلا زيتون
من مشرق العز الرصين لقد بدا يزهو بافق سعادة التمكين
فضل به مُنح الانام ونعمة فاضت فواضلها على الثقلين
عن طولها قصر اللسان وقد غدا متسترا للعجز بالشفتين
وَهَنا بهِ الاسلام قد لبس البها وغدا يميس بحلة التزيين
والسنة الزهرا قد ازدهرت سنا وتجملت بملابس التحسين
ووفى السرور الكون حقا مثلما وَفَتِ السعودُ بوعدها المضمون

شبلٌ تولد من علا اسد له فلك الثوابت مستقر عرين
واجلُّ فرع من منابت عزها كرما نمته لنا اصولُ الدين
من سدة الكرم التي لا منتها منها لمجد سابق وبطين
هي دوحة الشرف التي اوما لها الذكر الحكيم بسره المكنون
فالفرع منها في السماء واصلها ثبتت مغارسه بظهر النون
فهم الملوك بل العباد الصالحو ن الوارثو ذي الارض بالتعيين
منهم امير المؤمنين وعزهم عبد العزيز جمال هذا الكون
ملك البسيطة من انام انامها في ظل امن سريره الموضون
ملك سما فرجا الملوكُ نوالهُ وكذا السما تسقي ربا الارضين
ملأ الملا عدلا فاضحى فيهم ذئب الفلا للشاة خير خدين
والدين من فصاله ويراعه قد قام بالمفروض والمسنون
فلتبسط الاسلام ايديها لمن وعد الاجابة حين قال ادعوني
ولتبتهل باجل اكرم مرسل وبآلِهِ وصحابِهِ وبنين
بدوام عز سريره العالي مدا الدهر الدهير وغاية الابدين
مقرونة بالنصر ازمن ملكه موفورة التأييد والتمكين
سام على الفلك الاثير محلّه وعدوّه بحضيض دار الهون
محفوظة ابناءه مع آلِهِ من كل ما يخشى بالياسين

ما استبدات سعدا بشائر نجله وترادفت بالطائر الميمون
او ما دعى العظمي بطول بقايهم وفواده يتلوه بالتامين
في التسع تاريخا يوافق قبلها سبعون بعد الالف والمأتين

وقلت فيما تقدم

بأبي وبي حيًّا على ذات الغضا للعين تبدو في حماه بدورُ
اقمار حسن شرقهن مضاربٌ منها تلوح وافقهنَّ خدورُ
عنها يزاحُ الغيم وهو براقع وتشقّ عنها السحبُ وهي شعورُ
قضب عليها راق من حلل البها ورَقٌ ومن حلي الجمال زهورُ
فلكم بها تشدو بانفاس الجوا منا البلابل والقلوبُ تطيرُ
غيدٌ ربت برباة منفرج اللوا فيها غذاها الورد والمنثورُ
يعبرن من وادي العقيق فكم على ارجائه ارج لها وعبيرُ
فلكم زهر الروض فيهِ تطيّبٌ منها وذيل نسيمها تعطيرُ

وقلت مستغيثا بسيدي الباز الاشهب قدس سره العالي

ياذا الحسام الذي ما زال بتارا ادرك عبيدا بما لاقاه قد حارا
ياصاحب الهمة العليا التي رفعت اعلامها شامخات القدر اظهارا
اثار فضلك في الاكوان قد نشرت كالشمس رادالضحا لم تخف انوارا
يا ابن الرسول ويا صنو البتول ويا باب القبول لمن لله قد سارا

غيث المكارم من يمناك سح لنا ومن يسارك نلنا الخير مدرارا
قد نلت فخرا علا عن ان تطول له ايد التمني وعن ان يحصي مقدارا
ونلت رتبة عز مذ ظفرت بها كشفت عن حضرة الاسرار استارا
في حان انسك خمر القرب راق لمن رام الشراب وكاس الصفو قد دارا
وسيف عزمك لاينبو بحادثة قد احدثت من عظيم الخطب اكدارا
وفي المعارك لايكبو جوادك اذ يحمي الوطيس ولم نعهد فرارا
كم خائف لاذ في سامي علاك وقد بلغته بعد نيل الامن اوطارا
فانهض لنصري اخا الباس الشديد فلم اجد سواك على الاعداء انصارا
ان الحوادث في قلبي لقد فعلت فعل البواتر اذ بي جيشها دارا
والدهر بالضر وافاني كان له لدي ثار ووافا يطلب الثارا
والوجد افنى احتمالي اذ احس به بين الجوانح مني يوقد النارا
وقد لجأت الى علياك ذا وجل من الشدائد في قلبي الجوى ثارا
ارجو الشفآء لسقم شفني كرما بازَ الرجال وللاعسار ايسارا
اني وقفت انادي في الحما علنا والقلب مني لنيل القصد قد طارا
لاابرح الباب حتى تصلحوا عوجي وتقبلوني وان افرطت اوزارا
انتم ذوو الفضل والاحسان ليس لكم بالصفح بين الملا من يعل مقدارا
اليكم كل فضل قد يؤل اذا ما قيل جدكم من سره سارا

في العالمين نبي ذو الجلال له قد اصطفاه حبيبا جل واختارا
عليهِ صلى اله العرش ما سجعت قمرية فوق غصن البان اسحارا
والآل والصحب ما انشدت ممتدحا ياذا الحسام الذي ما زال بتارا

وكتبت لحضرة امين افندي جندي زاده جوابا عن كتاب ورد لي منه

وافى كتابكم الكريم فعمني بجميله وجماله المتوفرّ
وحييت منه روضة مخضلة من جود كفك بالغمام الممطر
ونظيم عقدٍ كان منشأ درّه من راحتيك قرارُ تلك الابحر
طرس لجنة حسنه قد قادني بسلاسل من نظم تلك الاسطر
اعظم به سفرا غداً لي مسفرا بالبشر عن محيا رضاك المقمر
كاتبتني وبذاك كان محرري فالرق بين مكاتبٍ ومحرّر
وبعثت تكشف فيهِ عما نابني وارتحت عن خبري لعلم المخبر
وكذاك عادات الموالي قد جرت في برّ حزب ولايها والمعشر
والعرف معروف لديك ولم يكن غيث السحاب من السماء بمنكر
كرما نشأت على الكمال بحجره ونماك طيب نجاره والعنصر
فاذا سمقت سمقت خير محلّق واذا سبقت سبقت غير مقصر
لله درك كم حويت مآثرا اضحت بجيد الفضل عقدا جوهري
فالشمس تحسد حسنها وتضيق في سوق الفخار بهن عين المشتري

من ذكرها راح الكرام ونشرها ريحانهم عن طيبهم والمسكر
فمن الذي يقوى القيام بحقها مدحا ومس الشمس لم يتصور
بعدت فعيَّ الفكر عن ادراكها فاغضض عن التقصير طرفك واعذر
وابق الزمان مع السعود ممتعا بزكي مجدك والكمال النيّر

وكتبت على ظهر كتاب مادحا مالكه وكان بعض احبابي

امير سما مجدا وحسنا واحسانا وحاز كمالا لايقدَّر حسبانا
جميل خصال عن سجاياه افصحت لنا منه آثار الفضائل تبيانا
هو البدر في افق العلا غير انه لقد عز ان يلفي محاقا ونقصانا
فلا عيب فيه غير ان اكفه على الغيث فاقت بالمواهب تهتانا
له قلم يفري القلوب وصارم على حده شخص المنية قد بانا
ومطلع فكر بالذكا نور صبحه يزيح دجا الاشكال لم يبد امعانا
فلا برحت بالسعد ايام عزه مجملة بالبشر لم تلق احزانا

وقلت فيما تقدم

وبنفسي ودُّ سكان الحما والهوى منهم وان برَّح بي
صيروني عبد رق في الهوى نيل عتق منهم لم يطلب
ودروا اني بهم صب شج فاعزوا من وفاهم مأربي
ليت شعري بعد هذاك النوى ياديار المنحنا لي تقربي

وبعيد البين يابان الحما تجلي للعين نضر القضب
وارى غيدك صبحا سنحا تتهادى بين تلك الكثب
طال ما اطلب تقريب اللقا والليالي مبعدات مطلبي
ووفا ما اسأل الدهر وفا فيريني الغدر مرّ المشرب
فعلى الجد دعائي في الملا وعلى الحظ لعمري عتبي
فالحجا علة اقبالي وما سبب الادبار الا ادبي

وكتبت لبعض الشعراء العصريين

هذا لعمري من عجيب المقال كيف يسمّى البدر بابن الهلال
والاعجب الاعجب من امرئ عدل وعنه السحر يروى حلال
يلفظ بالدر على عزم والبحر ما زال يفيد اللآل
يتيمة الدهر وان جئتها رحت وما نلت له من مثال
فالفضل مقصور عليه اذا ما مدّ للشعر الايادي الطوال
شعر به سعر المعاني غدا بخسا لمن يشعر واللفظ غال
الفاظه تحكي شمول الطلا روقا ورقا فنسيم الشمال
فلو دري الجندي فيه لما صال بميدان القوافي وجال
ولو اتى عثمان في وقته من رسم ما خط استفاد اكتحال
هذا لعمري الفخر بالفضل لا فخر امرئ في الناس للمال مال

فالفضل يبقى ذكره خالدا ... في الدهر والمال حقيق الزوال
يا ابن الهلال البدر من فضله ... عن خافض النقص تسامى كمال
خذها على عذر قصور الحجا ... عذراء ود منك ودت وصال
جآت على استحياء تمشي وهي ... تسحب اذيال البها والكمال
فانظر بعين الصفح وجه الخطا ... واجعل عثاري في مقالي مقال

فاجابني الموما اليه بهذه الابيات مورخاً قصراً بنيته بداري بحماه وكل شطر منها تاريخاً

ادخل ديار العز واشهد ... بسعوده بيتاً تشيد
حيث اجتلا نور الجلا ... والسعد يسطع مثل فرقد
وكذا ابتدا صبح الجدا ... من كعبة للحل نقصد
وفخار ركن لم يزل ... خبر الصفا لعلاه يسند
وجهات قصر احكمت ... وتشيدت يمنا مؤيد
قصر تاطد بل حلت ... في وصفه حيثية المد
بيث بدا لوضوحه ... بيت المدائح بات ينشد
وبضوء شمس بنائه ... افق المهابة قد توقد
اذ شاده وانـاره ... سند لسلك السعد نضد
اسد تسمى اذ بدا ... بطوالع التشريف اسعد

الاكرم الحبر الذي جلت براعته عن الحد
الاعظم السامي البنا ذو المجد والمجادات والجد
فرع السعادة حسن مر هف سيفها القضب المهند
هو من عظام اصوله بلغ العلا باجل سودد

وقلت مورخاً بناء قصر ثانيا بنيته وحررته على جوانبه

بحولك ياذا الطول استاصل الضرا ومن جودك المامول استنزل السرا
وابرء من حولي اليك وقوتي واطرح التدبير والحزم والقدرا
واسئل منك العون في كل مقصد يعود الى ديني ودنياي والاخرى
وارجوك عفوا واسعا كل ذلة وصفحا جميلا يشمل الذنب والوزرا
واطلب كشف الضرعني واجتدي على كل حال من مكارمك السترا
واقرع ابواب العطا منك سائلا وحاشا يرد الفضل سائلها نهرا
واهرب من مردي بلايك لاجئا لجانب ركن اللطف والرحمة الكبرا
واجعل فيما رمت منك وسيلتي اليك امام المرسلين ابا الزهرا
ملاذ الملا غيث الدخيل غياثه اذا اشتدت الاسواء في السنة الغبرا
حبيبك طه المصطفى من بعثته بنا رحمة عمت جميع الملا طرا
وانزلت في الذكر الحكيم ثناءه كمالا وتعظيما رفعت له ذكرا
اجل نبي شرفت بولاده قريش وعزت رفعة مضر الحمرا

الهي رجوت الفضل مفتقرا وقد رفعت دعائي للاجابة مضطرا
وحاشاك ان لاتستجيب وانني باحمد ادعو او تعيد يدي صفرا
ولي فوق ما تقوى الجبال فدونه عبارات تعبيري وانت به ادرى
اضعت بتقصيري زماني سبهللا واذهبت واويلاه في غفلتي العمرا
وما زلت في حالات جهلي مثلما افارق ليلي بالخطا التقى الفجرا
فقد اثقلت تلك الخطيئات كاهلي وانقض هذا الوزر متني والظهرا
ولم ار في خطوي الى الخطأ حجة ولم اَجِدَنْ عما جنته يدي عذرا
فكن راحما مني استكانة خاضع وموقف ذل بالعواطف ما احرا
وخذ بيدي نحو التقى واجعل الهدى بقلبي وللاسلام مني اشرح الصدرا
واحسن ختامي بالرضا وتوفني على سنن التوحيد والسنة الزهرا
وجمل بحسن اليمن ما قد بنيته بفضلك وامنحني به الخير والبشرا
فنعماك مذ تمت بتاريخه صبا بطولك يامولاي شيدته قصرا

وقلت حين توفي ولدي وثمرة كبدي محمد خضر في حماه وكنت غير حاضر

هات اخبار بينهم ياسميرُ وارو حزنا فلم يرقني السرورُ
واعرني عينا لابكي فقبلا كان لي اعين وكنت اعيرُ
انفدت ادمعي عيوني فعيني اليوم وقلبي ودمعهـــا التحسيرُ
آه لو ينفع التأوه لكن عز ان يطفي الزفير الزفيرُ

ان يوم الحما ليوم عبوس　　فمطرير وشره مستطيرُ
فيهِ فار العيون بالدمع وجدا　　وعلى جمرها تفور القدورُ
يوم وافى الناعي وفاه وناديت مجيبا له بفيك الصخور
هكذا صدمة القيامة تاتي　　وكذا بفدح الملم الكبير
ما لهذي الايام صاح ومالي　　عن قليلي آرْباعنا ها الكثير
ويح جسمي الضئيل ماذا يقاسي　　ويلاقي منها فوادي الكسير
اضعفتني عن ان يقلّ قليلُ العبأ منها عندي فكيف الوفير
وسقتني من الصروف كؤسا　　لو سقي بعضها لمار ثبير
والرزايا جميعهن قليل　　بعد خضر وكل خطبٍ يسير
نور عيني اليمنى سويدا فوادي　　نجم انسي الزاهي هلالي المنير
حرمتني منه وقد رحمتني　　اذ رات لوعتي عليهِ الدهور
ورثت لي اياما والليالي　　وبكتني اعوامها والشهور
حزنت لي من فرط ما احزنتني　　والشجا يبعث الشجا ويثير
يا البين في وجده شارك البين وكاس في السكر منها المدير
خضر اضحت بك القبور قصورا　　وقصوري امست وهن قبور
ما دري الدهر اي منهل وجد　　وردته للبين منك الصدور
لا ولا حققت سهام المنايا　　ان لها اصبحت حنايا الظهور

ماتم عندك المآتم عرس　　وأسا جنبه الاسايا حبور
ما كفلبي شقًا وقطعًا وتبني　　فيك حزنا جيوبهم والشعور
ياحياتي لاتعجبن لبقاي　　فالشقي في الدنا له تاخير
ياحبيبي لاناس هذا سبيل　　فيه حتم على الجميع المسير
واشجوني عليك واطول حزني　　واشجوبي الذي عداه النضور
عز واحسرتي اللقا فلقانا　　ذاك ميعاده اللقا والنشور
فابك ياقلب عن عيوني فمنها　　جفف الدمع من جواك السعير
والبس السقم والكآبة جسمي　　فبك الخز لم يلق والحرير
افيصفو بعد الاحبة عيشي　　اين مني الصفا واين الحبور
قد مضت لذتي ومرّ هنائي　　وقضت غبطتي ومات السرور
وارض يانفس بالقضا وتلقي　　بقبول ما ساقه المقدور
ليس فيما قضى المهيمن فينا　　حيلة لا ولا لنا تدبير
وهو العدل ثم احكامه العد　　ل تعالى وهو اللطيف الخبير
فهو حسبي والمستعان على ما نا　　ب نعم المولى ونعم النصير
رب اني قد مسني الضر والكر　　ب وانت البر الرحيم القدير
فتدارك باللطف حالي فاني　　لجزوع على البلا لا صبور
رب مالي سواك في زمن الضيق ودهر البلوى غياث ظهير

انا عبد عنه تولى الموالي وتخلى الخل المعين النصير
ضعضعته فضيعته عوادي غير قد عدت عليه تغير
فهو ذاك المضطر والعاجز المعتر يدعو والمستكين الحقير
فعسى نعمة المراحم تدنو ويوافي طول الحنان الكبير
ياعليا في الحال لم يخفه الظاهر منه ولم يفته الضمير
ضاق وسعي في ذي النوائب حملا فبطه من جورها استجير
الشفيع الذي به تنجح الآمال فوزا وينتظمن الامور
النبي الامي والاول الختم رسول الهدى البشير النذير
خير من امة العفاة وعادت بغناء الدارين منه تخير
كل من بات واقعا بجاه بجناح النجاح اضحى يطير
وابى الله ان يضام ذووه او على جاره الزمان يجور
سيد فضله استبد بجاه ليس يسمو لقدره التقدير
ياجاه قد خط في اللوح عنا امة اذنبت ورب غفور
من له الموقف الذي لم يقفه آمر غيره ولا مامور
يوم تطوى السبع الطباق ويغدو ولواه بعزه منشور
وينادي سل تعط واشفع تشفع انت انت المفوض الدستور
ليت شعري ما قدر مدحي لمن في محكم الذكر فضله مسطور

غير اني صب به واخو العشق على ذكر حبه مجبور
يا ابا الطيب الذي بثناه طاب مني المنظوم والمنثور
لك يبكي من الخناق الذي ضا ق ويشكو شد الوثاق الاثير
في زمان الرخا اتخذتك ذخرا وقد احتيج ها هنا المذخور
كيف ينتابني الزمان باسوا ٥ ووردي امسى لكم والصدور
فخطوبي ان تغدُ وفق ذنوبي جلّ رزئي فالويل لي والثبور
بيد ان الرجا بجاهك ينفو خطر الخوف والزمام خطير
انت غوثي فلا اضام وغيثي اا مرجمن المامي فلست ابور
رحبت حضرة النوال ففيها غاب جرما قليلنا والكثير
وطمت لجة المكارم والعفو فانّى يسمو لما التغيير
الغياث الغياث يامن بدعوا ٥ يفكّ العاني ويغني الفقير
زاد ما بي وان صبري ابيّ فيه عجزا والاحتمال نفور
والجليل الجليل من نائباتي ذنبي المجتر او خطيّ الكبير
مرّ واحسرتي الزمان ومرّ الشبه دوني لحظُه والنظير
وتخلفت في فيافي انقطاع اظلمت وحشة فليست تنير
فخطائي الى الخطا واسعات ولصوب الصواب باعي قصير
لست ارضى فعلا وقولا وطورا هكذا اولي فماذا الاخيرُ

واذا احسن الندا بقبول   كل سوءٍ مع الرضى لايضير
والعنايات ان تحف أُحيل الصفرُ تِبرًا واعجب الاكسير
من لشاني ان عنه اخرتَ لكن   ليس من شان فضلك التاخير
لم تعكر اقذاي بحرك بل لم   يَرْبُ مني عن طولك التقصير
قصرت حجتي فهذي اكفي   لاعترافي بما جنيت تشير
واعتراف العبد المسيْ شفيعٌ   بسماح المولى الكريم جدير
يا ابا الطيب استغاثة نضو   بالخطيئات ظهره موفور
ضل حسنَ الاعمال في حالتيه   فخفاه مُستتروٌ والظهور
خائفٍ واقفٍ ببابك يرجو   ما رجا قبلهُ ونال البعير
فبترب الوصيد قد بسط الخدَّ ويدني عن انَّهُ قطميرُ
فالامان الامان ياحرم الفضل فاني الدخيل والمستجيرُ
انا في حصنك الحصين من السوءِ ختاما وانت نعم الخفيرُ
وعليك الاله صلى دواما   مع سلام شذاه مسك عبيرُ
وعلى الآل والصحابة ما جنَّ ظلام ولاح صبح منيرُ

وقلت

وما وجد ذي مجد رفيع مقامه   اليه انتهى في قومه النهي والامرُ
تحط رحالُ القاصدين ببابه   فيوقرها الانعام جدواه والبرُ

سما جاره صونا وعز نزيله فنحوهما لم يسم ضيم ولا شرُ
اناخ عليه الحادثات بنوبها وبدّله بالذل من عزه الدهرُ
فاصبح لا يُرجى لذي الود نفعه ولا يختشي منه لدى ضره ضرُ
باعظم من وجدي غداة ترحّلوا واصبح ربعي وهو من انسهم قفرُ
فقولوا لذي الدنيا تكن كيفما تشا فبعدهم عندي استوى الحلو والمرُ

وقلت

هذا العذيب صفا ورودهْ وزهت بمغناه ورودهْ
واخضلّ يانع بانه فاخضر في العذبات عوده
وبروضه مرض النسيم فراح يعوز من يعوده
وتبرجت متارجا ت نوافح الاعراف غيده
سفرت فضاعت في الريا ض بذلك المغنى خدوده
وتمايلت مرحا فغا بت في الغصون به قدوده
افسر بها في الازر ام جيش الهوى خفقت بنوده
هو ذاك ربع العامريّة بالهنا عمرت عهوده
فاجنح الى العيش الهنيّ فقد صفا فيه رغيده
لله عيد لقا الاحبة فيه لو دهري يعيده
ايام كنا والشبا ب بوشيها تزهى بروده

وليال مقتبل الصبا منها وفا ليلي تفيده
قربت على ذات الغضا ونأت فشب بنا وقوده
وسلت فؤادي بالصدود فسال من جفني صديده
عذراء يوضح عذر سلبي بالسنا منها شهوده
لغزال وجرة عينها ولها تلفته وجيده
كالغصن وقع طيور افئدة الورى فيه بميده
فالى مَ ينقصك الغرا م وانت ياقلبي تزيده
وعلى ما يخلقك الهوا ولديك مورود جديده
مرَّ الزمان وناب عن داني الحسان وفا بعيده
فغدا يردُّك من تريد ومن يودُّك لاتريده
فتنح عن عبث المقا صد وانجع ما تستفيده
ودع النسيب وجودِ التمداح فيمن عمَّ جوده
واقصد بمدحك من به هذا القريض سما قصيده
وانظمه عقد ثنا على جيد العلى يزهي فريده
طه ملاذ المعتفين وموئل اللاجي عميده
بحر البحور الزاخر الطـامي الذي عزت حدوده
السيد السند الذي زان الوجود سنا وجوده

والشافع المرجوّ في اليوم   اليشيب به وليده
فالامر في فصل القضا   فضلاً يقوم به سجوده
مولى يقلّ عليه ان   قلنا الملوك ولا عبيده
فيه سما المجد الاثيل   طريفه وكذا تليده
وعلى به الكرم الجزيل   وعمّ افضالاً مجيده
حرم المعالي من على   سمك السماء علا وصيده
حرم غنا الدارين حلّ   لمن يحل به مصيده
يعفو به فرق العفا   ة وتكتفي فودا وفوده

وقلت

قد شجاه عهد الديار ادكارا   ونفى الوجد صبره والقرارا
وبدى البرق موهنا من حماه   فاستهلّ الاجفان مزنا غزارا
فهو يبكي وليس يبكي ربوعا   بان عنها ولا يرجّي الديارا
ما اشتياقي الى ديار نأتها   ساكنوها وجانبوها مزارا
عمروها انسا ومذ فارقوها   تركوها مستوحشات قفارا
فعيوني تبغي نواها وناري   شوقُ اثارهم بها قد اثارا
فاستهلّي يا ابرق الحي غيثا   فوق شرقيه وجدّي انهمارا
وارو تربا من الشريعة فيه   غاب قلبي ونور عيني توارى

وأبك عني فان طرفي مليٌّ   فسيقضيك ادمعا ما استعارا
قد حسبت البعاد يسلي فوادي   فسلاه تحرقا واوارا
آه واحسرتي فلا يرجع الفا   ئث منهم ومن فوادي اصطبارا
من مديم الاحزان كي اتخذه   لي صحيبا واصطفى منه جارا
ليت شعري هل ظعنهم يوم بانوا   كان يدري بمن تناءى وسارا
ما تناءي بغير حبة قلبي   وعيوني وخير مالي اسنخارا
والليالي لما تناهت خطوبا   وزماني علي بالبؤس جارا
عذت منه بخالد بن الوليد السيد   المرتجا لكسري انجبارا
وبسيف الاله لذت فحسب الضعيف   مني ذاك الملاذ اقتدارا
فانا الان في مقام كبير   كم كفى جاره الخطوب الكبارا
ولغيث النوال ان بت ضيفا   هل ارى من ظما واخشى بوارا
ان حاشا ابا سليمان يرضى   ان يرى مجتدي نداه افتقارا
او يضام العبد الذي بظليل الظل   منه من الردا قد توارا
سيد فضله تعالى فلم يد   ن سموا الى النعوت انحصارا
كيف اقوى بان احد نجوم الافق   قدرا او ان اعد القطارا
غير اني بمدحه ارتجي ان   ارتضي خادما واحسب جارا
ياعياذ اللاجين دعوة عان   بك عوذا من الزمان استجارا

سائل واقف ببابك يشكو لك عوذا لقصده واضطرارا
خايف راجف الفواد يرجّي منك امنا ويسئل الانتصارا
فارحم الواله الكئيب وآوي من نأى مامنا وقد شط دارا
ان ما بي عن استطاعة حملي زاد قدرا وقد ضعفت اقتدارا
انت اهل لان تحطني وتكفي من يليني هذا البلاء المثارا
لن تعدّ الاولى لديكم نجاتي كم قضايا من قبلها لن تبارا
فاغثني بجاه احمد فضلا واقلني من الرزايا العثارا
فبسلك المداح قد ضمني الفضل لديه ولم يزدني احتقارا
فهو غوثي وملجأي وعياذي وعنادي وما اعتمدت ادخارا
فذمامي لم يخف منه وما انت براض لذا الذمام انخفارا
فعليهِ الصلاة ثم سلام الله دوما مدا الدنا ادوارا
وعليك الرضوان والصحب جمعا ما دجت ظلمة وصبح انارا

وفي اثنا وفات ولدي وثمرة كبدي خضر بل الله ثراه قد امرت في مامورية بجبل الكذبين واصلاحاته فخرجت مجبوراً بدون اختياري فقلت

ولم يرض هذا الدهر مني بفقد من دعوا مدمعي طلقا ورشدي معقلا
فحولني عن ربع انسي وموطني فشتّتُ واويلاه عقلا ومعقلا
وان حولوا حالي فمن قلبي الرجا عن الفرج المامول لن يتحولا

وظني في الفضل الالهيّ ثابت　　على قدم الاحسان لن يتزلزلا
فدعهم كما شاءوا وراموا يدبروا　　فليس لهم شيءٌ من الامر لا ولا
وفي حادث الايام ندح فكم به　　غنيتُ فلم افكر ولم اتخيلا
وحسبي جناب المصطفى الشامخ الذي　　بجانب حد اللائذين به البلا
اخا الكرم الوافي ابا القاسم الذي　　اذا اشتدت الاسواءُ عراهن حللا
فذاك لها اذ لم تجد غيره لها　　فكم اظلمت كربا وداجرها جلا
ففي بابه حطت رحالي وفضله　　ليأبي لها في خيبة ان ترحلا
قصرت على علياه متكلي وقد　　جعلت على جدواه مني المعولا
وان يقض غيري العمر منه امانيا　　ساقضيه بالتسليم مني توكلا

وقلت راثيا ولدي وكنت اذ ذاك بمدينة حمص

ارى الخالي بكم حالي استرابا　　فوجه لائما نحوي العتابا
ولو علم الجهول بكنه ما بي　　لحار عن الخطا ونحا الصوابا
واصبح عاذرا من بعد عذلي　　وعدَّ ملامتي ذنبا وتابا
رأى حالي فاكبر ما تبدى　　اليه فكيف لو كشف الثيابا
وشق الصدر عن ما لو رآه　　غرابُ البين من عجب لشابا
وشاهد كيف اسهام الرزايا　　تقدُّ القلب قطعا واللبابا
فيا لله من نعل سهام　　متى ما زجَّ راميها اصابا

فان لم تفوا اسعادي ابن ودّي ... فدعني وانتجع عني اجتنابا
كفا ما بي فحسبك لاتزدني ... فما اقوى سوالك والجوابا
فمن قلبي الجوى حاز الاماني ... ونال الوجدُ ما يرجو طلابا
وقد بلغ الضنا بي منتهاه ... وجاوز حده السقم اكتئابا
فما للعاذلين ترى ومثلي ... كئيب ناح والتهب التهابا
اهم شركاي في عيني وقلبي ... اذا عميت اسًا والقلب ذابا
ستجري ادمعا ودما عيوني ... وتسكب بعدها الحدق انصبابا
ولم تفرغ من الاحزان حتى ... يد الحدثان تملأها ترابا
الا ياسعد ان واصلت مغنا ... حماة وجئت هاتيك الرحابا
وجزت لربع حاضرها المعلّا ... ومن شرقيه شمت القبابا
فأُمَّ من الجديّدةِ المصلى ... وفي ارجاءه انخ الركابا
وابلغ ثم ياسعد البواكي ... تحياتي واديها انتحابا
وسلهم في المآتم يذكروني ... فما مثلي بها ينسى مُصابا
وان واسوا فكم واسيتُ فيهم ... وقد حقَّ البكا من كان غابا
ترى يدرون اهلُ حماة اني ... اساء لما اصابهم ونابا
واحفظ ودهم قربا وبعدا ... وارعاه مقاما واغترابا
اليس وديعتي في الترب منهم ... فوادٌ قدَّ من لبي استلابا

وحبة مقلة مني جنتها ولم تدرك يد البين انتهابا
وشمس من ضيا عيني توارى سناها في الثرى عني احتجابا
فواحرباه كم هذي الرزايا رشقن فوادي المضنا حرابا
ولم اكبر لها كلمٌ خضر ملمّا بل ولم أُعظم مُصَابا
فذلك من حنى عودي اساه لظا والفودَ اشعله فشابا
وانساني الصبا فذهلت عنه واسلاني فتاءي والشبابا
فلم افرح لتقريبي سعادا ولم احزن لابعادي الربابا
ولم اجنح لالحان وحان واصوات لها السمع استطابا
على اني هزار الانس لكن ليال البؤس ردتني غرابا
فذب ياقلب اشجانا بخضر ويا جسمي به انحل اكتئابا
فما انساه تذكارا بوقت وهل انسى طعامي والشرابا
وابكيه بانفاسي ودمعي الى ان يبلغ الاجل الكتابا
ولم اشكو القضا فيه واني لاشكره رضاء واحتسابا
وارجو من مراحم من قضاه على قدر البلا يولي الثوابا
باحمد الذي اهديه دوما صلاتي والسلام المستطابا

وقلت ارثيه ايضا وامدح النبي صلى الله عليه وسلم

براني وجد احزاني براني واسقمنى الزمان وما براني

واجرى النائبات دما دموعي فاعجب في الورى شاني وشاني
فيالله ما فعلت بقلبي صروف الحادثات من الزمان
سلبن قواي ثم وقرن متني بعبإٍ لم اطقه انا وثاني
الا ياليت شعري ما افادت ليالي البين مما قد دهاني
انالت غير كسر فواد عانٍ يعاني في النوائب ما يعاني
اخا دنف قضى الايام منه طليقَ الدمع ماسورَ الجنان
فلو تعقلنَ ما اجرت لعادت وعيناها عليه تجريان
ولانت بعد قسوتها ورقت وضمتنى براحات الحنان
آحقًا خضر اودى ياخليلي وذاك البدر غُيِّب عن عياني
واقفر ذلك البستان حسنا وصوَّحَ روض هاتيك المعاني
ومن عينيَّ حاز الدودُ قوتا ولا امراه يمني الحبتان
ومني زهرة الدنيا جناها زماني شُلتا منه اليدان
قضى من كان يسليني همومي وصار اليوم يسليني التهاني
وقد اودى فاوَّدني اساه على جمر الحنين وقد حناني
فياحسرات قلبي زوِّديني وان وَفيتِ لكن ما كفاني
ويا عبرات عيني ما اراكي وان جدَّيتِ الا في تواني
أتدَّخِران انفاسا ودمعا لِآخر بعد خضر او لثان

فلا قرًّا اذا حويا سواهُ — من الدُّنياءَ طرفي او جناني
ولا رطبا اذا نسياهُ ذكرًا — مدا الايام قلبي او لساني
ساندبه شجًا ما ساعدتني — على لطم الخدود الساعدان
وابكي بالدموع الحمر حتى — اسًا تبيضَّ منى المقلتان
والبس سود اسقامي حدادا — الى ان اغدُ مصفرَّ البنان
واسبق سابق الخنسا واحوى — بفوت متمم سبقَ الرهان
وما كأبوَيَّ منهم اخاءَ — ولا يحكي حنانهم جناني
فيا ورقا الشريعة ما بكاكي — وهذا الفلكِ نصب العيان
فان كنت بدمعك تسعديني — وكان شجاك مما قد شجاني
فما للجيد منك ينصُّ طوقا — وترهي بالخضاب الراحتان
وما لبس الحزين معصفرات — ولا منه اكتحلن الناظران
فأيهِ ياحمام اندب لنبكي — بابيض من مدامعنا وقاني
وايهِ علَّ امواه المآقي — تطفأ نار آهات الجنان
ترى علم الذين نأوا مكاني — عليهم لوعةً ودروا بشاني
سقاني يومُ بينهم ولكن — لعمرك ليس يدري ما سقاني
كؤسًا لو حسا منهن دورًا — لاصبح واقفا دورُ الزمان
فهل وقتي سُقي منهنَّ كاسًا — فمثلي ذاك لايصحو بآن

وهل ينقضني الاعباء حملا ولي سند يقوم بما عناني
ابو الزهرا ابن امنة المرجاّ لها اذ يلتقي حلق البطان
وحسبي ذاكمُ عونا اذا ما رمانى الدهر بالحرب العوان
فيالله من غوث وغيث أُملهُ لايني والاوان
فكم مُدّت لنائله اكفي فخضّبها بتبليغ الامان
وكم ناديت انداهُ فلبت بعارضها العريض بلا توان
عوائد جبر فضل احمديٍّ لقد ثبتت بصك الامتنان
فلا يتوهم المغرور اني مضاع او مضام ذو هوان
انا مداح خير الرسل طه فعزا غير مجهول مكاني
ولام الاسا بي ان المت وطرف البين نحوي كان راني
فتوفيرًا لآجاري ابتلاءي وتكفيرا لاوزاري امتحاني
ولا بؤس يدوم ولا نعيم سيقضى ذا وذا والكل فاني
وما الدنيا وعيشك غير طيف يمر وليس يثبت بالعيان
مظاهر مُوّهت حسنا وكانت خوافيها مشوّهة المعان
تروق تجملا وتسيئ فتكا كرقشاء القفار الافعوان
فيا بعدًا لها من شر دار بها النكبات جيران المغاني
فلو في شوّمها فكرت بنوها لقام بهدمها من كان باني

فمن رزق الحجا عنها تناءى   واصبح هاجرا منها التداني
وعاش على الكفاف بها غنيا   بتقواه والاعمال الحسان
وحاز رضا المهيمن بالتجاه   لركن المصطفى حرم الامان
اخا الجار الذي لم تسم ضرًا   لجانبه المصان الضّرتان
فبي وأبي وأمّي منه ذخرا   لمن يشكو الدخور وعون عان
الا يا اكرم الثقلين حِملا   أَلمآتم والمآثم اثقلاني
وبين صلاحها والحال حالا   وما ضعضعاني ضيّعاني
فحاشا شقوتي تثنيك عني   وغيرك آخر مالي وثاني
خبأتك للحوادث بي ونفسي   وقلبي بالنجاح يحدّ ثاني
وللاعدا ادّخرتك والعوادي   من أيامي وابناء الزمان
وفي احسانكم احسنت ظني   وانزلت المقاصد والاماني
وجاهك لا يضيق بذي ذنوب   توسع خرقها مثلي وجاني
وما مثلي وما يجنيه عاصٍ   صفا بحر البحور يغيّراني

وكتب لي احمد افندي معطي زاده مترجم جريدة الفرات بجاب بهذه الابيات

عج بالمطي لذي سلم   وانشد بها ركبا الم
عن فاتر الجفن الذي   من صده انا في الم
ان لاح نور جبينه   يجلو عن الليل الظلم

ظبي غدا بلحاظه يصطاد اساد الاجم
عاينت فيه عندما عاينت منه المبتسم
وكلفت في قد وقد كلفت من ذاك السقم
ابدا اهيم بما ارى واشيم من تلك الشيم
جسمي بدمعي مغرق والقلب مني في ضرم
علقت فيه ذمة يا ليته يرعى الذمم
ريم الفلا لما جفا وبدا لنا منه السأم
عوضت عنه في الورى بولا الامير المحتشم
هو اسعد الامرآء من في رايه يبدي الحكم
ذو همة قعساء ان خطب الم وان دهم
ان هيض عظم في الملا للعظم فيه مكتتم
بدر وفي اوج العلا كل النجوم له خدم
حيث الفضائل اصبحت تسعى اليه بلا قدم
فحماة فيه تزخرفت وغدت تفوق على ارم
ايات فضل قد بدت في شعره تحيي الرمم
وسحاب كفيه غدا يزري بهتان الديم
فيه الرياض بوانع والورق تشدو بالنغم

وبه الكمال لقد زهى واخضل في يده القلم
بوجوده وبجوده ثغر المعالي قد بسم
شهم من القوم الاولى نالوا المراتب بالهمم
ورثوا المكارم في الملا ورثوا كمال من اجترم
فضلوا الاوائل في النهى وغدوا اواخر للكرم
شم الانوف لدى الورى زان الانوف بها الشمم
ياايها المولى الذي لحديية العليا اقم
لعلاك في بعد المدا منثور حمدي منتظم
في مدح ذاتك فكرتي كلت وقد حار القلم
فاقبل هدية مخلص للود منك قد التزم
خذها كعوبا باكرا زانتها منك حلى الشيم
جاءت على استحياءها ولها رضاك المغتنم
واسلم ودم ما صافحت ايدي الربا كف الديم

فاجبت المومى اليه اقول

صبح اضاء بذي سلم ام ثغر زينب قد بسم
وشذا خزامي عالج ام عرف رياها نسم
وقلائد العقيان ام عقد الثنايا المنتظم

ام جوهر المدح الذي اهداه بحركم الخضم
درر عن البحر الفرا ت صدرن من احدى الحكم
ونجوم فضل اشرقت من مشرق الكرم الأتم
وازاهر بريا الطرو س لها اناملكم ديم
كاتبتني فاعدتني رقا لفضلك والنعم
ووصفت ما استجليته بي من صفاتك والشيم
وسبقت للجدوا وانت لرب سابقة القدم
فاذا مَدَحت فبالكر م او مُدِحتَ فللكرم
فلك التفضل في الوجو ه جميعهن ولا جرم
لله انت فكم حويت من المآثر والهمم
وكم اقتنيت من الخلا ل المزريات على العصم
يا ابن الكرام العاصمين اذا دجا الخطب ادلهم
الساحبين على السحآ ئب ذيل مجدهم الاشم
شُهب بشهباء الدنا انوارها تجلو الظلم
فبهم سمآء علاءها حرست ومار دها ارتجم
وغدت بهم حرما به امن الدخيل من النقم
تجبي لساحة فضله ثمرات امداح الامم

فاعجب له حرما به قد حللوا صيد الكرم
م آل معطي الاخذون من المكارم بالأهم
نعم الصدور المودعوا اسرار احكام الحكم
قوم اقاموا للعلا سوقا بها تغلو القيم
من كل حبر عالم كالبحر فضلا والعلم
وامير اداب وقفن ببابه الادبا خدم
وكفاك احمدهم اما م الفاضلين المحترم
الفاضل النامي السر ي ابو العلاء اخو الكرم
بحر بعذب فراته غمر الدنا حكما وعم
فلكم علينا بالفضا ئل وابل منه انسجم
فبياننا عن شكره عجزا يقيده البكم
مولاي ذا الكرم الجزيل وصاحب الفضل الاعم
انا من سمعت به فغر ك بالصدا الطلل الاصم
فظننت ماء في السرا ب وخلت لحما في الورم
وقصدت تُنطق ذا بكمْ ورجوت تسمع ذا صمم
منع الجريض عن القريض لجهد الآم الم
واسا لساني عن نظا م المعربات به انعجم

عذرا فاعباء الزمان بحملها وهت الهمم
والعفو يرجوه لديـك عن القصور من اجترم
فابق الزمان ممتعا برغيد عيشك والنعم
ما قد بدا نجم وما صبح اضاء بذي سلم

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم وبهم من انواع البديع التشريع

لله ما احلى الوصال وعيشه بعد الجفا وتهاجر الاحباب
والذ ايام الشبيبة والصبا جالي الصفا خالي من الاوصاب
اذ نحن في روض المسرة نجتني ثمر الوفـا من زينب ورباب
ونتيه في حلل الحبور ونزدهي بجلا الرفـا ومطارف الاعجاب
وديارنا حيث الحجون ورقمتاه الى الصفا ابها رُبًا وهضاب
حيث البشام الغض والرند الشذ يُ يعرَفا بتنافح الاطيـاب
حيث النسيم الحاجري عليله يهدي الشفا منا لكل مُصاب
حيث المقام الاحمديّ سما حما هُ منيفًا فوق العلا بقباب
حيث الرسالة اشرقت انوارها بـالمصطفى المجتبي الاوّاب
بحر المكارم من بزاخر جوده كرمًا وفـا نيل الندا المنساب
شمس الهداية من به ليل الشقا غنا انتفا ومضى بغير اياب
المستبد بارفع الرتب التي لن توصفا بالنعت والالقاب

اين النعوت ومن به اضحى الجليل معرّفا فضلا بنص كتاب

ورقى برفعته السموات العلا والرّفرفا ودنا فكان كقاب

واخلص يوم الملتقا باناالها مستكشفا من هولها الرّعاب

وله يقال اشفع تشفع واسئلن تعطى الوفا للوعد بالايجاب

فالجأ لجانبه العلي ولذ به مستكنفا والزم وصيد الباب

وأمنونم في ذلك الحرم الذي صونا كفا نوب الزمان النابي

وقلت في مليح تعذر وفيه من المعاني البديعة ما ترى

قالوا لقد نبت العذار بخده فعلي مَ نفسك فيه زاد غرامها

فاجبتهم كفوا الملامة واعذروا ان الورود تزينها اكمامها

وكذا الرياض تزيد نضرتها اذا حَفّ الشقائق في الرياض خزامها

ومحاسن الاقمار تظهر عندما يبدين من هالاتها اظلامُها

وكذا الطروس تفيد معنى حينما تبدي بهن سوادها اقلامُها

واذا المعاني في البديع تدبجت وضحت محاسنها وراق نظامها

وعلى النضار من الزمرذ رونق يبديه من حبّاتهِ احكامُها

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم بهذه البديعية

ياساري البرق في افاق ذي سلم ابلغ سلامي عريب الحي من اضم

واذكر لهم شوق صب صب ادمعه من بعدهم ظل يحكي صيب الديم

متيم ما تصدى للسلو ولو — في حبهم مات صدا او فني بهم
غابوا وقد جلّ داء حلّ فيّ وقد — عز الدوا ادواعي ذلك الالم
فهل دري اهل ذاك الحي ان بهم — قلبي تقلبه البلوى على الضرم
فقل ياخل نصحي فالغرام على — حكم الجمال غريمي والهوى حكمي
ففي النواظر من غيد الحما تلفي — وفي النواضر حتفي من قدودهم
عرب غدا ركن وجدي ابن الطفيل بهم — والدمع مني ابن يحيى بعد بعدهم
ياسعد قد طال هذا البعد وانقصرت — ايام ذاك اللقا في سعد قربهم
فان تساعد فسل لي فضلهم فعسى — ان يرحموا حال سلبي في جمالهم
ماضر لاحي الهوى لو كف عن عذلي — فليس يقواه حالي فوق صدهم
لم يبق من حسن صبري بعد فرقتهم — الا كما قد بقي في الناس من ذمم
ياحبذا ساكنوا سفح العقيق وان — اجروه من مقلتي سفحا ببينهم
هم علموا السهد عيني بالنوى كما — وان عينًا نأها الالفُ لم تنم
ليل القلاهمّه مسم لكل اسا — احياه لقلوب العاشقين بي
لقد سمت للهوى نفسي بهم ولمّا — كما سمت للمعالي شيمة هممي
بذلت نفسي لهم ارجو الوصال ومن — يبغي النفيس فلا يخشى غلا القيم
فقل لفتية لوامي دعوه وما — يلقى وميلوا الى التزويق في الكلم
الحب ما كان في هجر وعن بعدِ — كما يكون على وصل ومن امم

ظنوا بان النوا اسلا الفؤاد فيا　بعدا لكم هل عميتم عن ضنا سقمي
بالله سل من سلوا في صدهم كبدي　هل كان دهريَ اغراهم بسفك دمي
لله قلبي وطرفي في الغرام فذا　عن غيرهم مغلق حبا وذاك عمي
وكم رجوت من الاحباب حين قسوا　عطفا وقد عطفوا لكن على عدمي
صدوا ولم يجر مني ما سوى عبري　ولم يقع ما عدا دمعي بجبهم
والقلب يهتز شوقا كلما ذكروا　كالطير يرقص مذبوحا من الالم
فليت اذ اسروا لبي به ارتفقوا　ان الترفق في الاسرى من الكرم
اذا قسوا لنت او جافوا وفيتهم　وحفظ ود الهوى من اجمل الشيم
وعاذل جاءني بالنصح قلت له　ابشر بعودك عني عود منهم
قال اسلهم قلت ما السلوان طوع يدي　قال اصطبر قلت صبري بالشتات رمي
انت الغني عنهم فاترك محبتهم　وانت اكثر حزما عند حربهم
عد عن جدالي فلم افقه حديثك لي　فنطق ذي الجهل معدود من البكم
مراعص سل امنع انه افعل امِل اجد　انصح اهم اعذل اهوى استمل اقم
تكفني عنهم في بسط يدِكَ لي　ودًا فلا انفك وجد الكف للعدم
كم ذا ترجي استماعي للملام وقد　الجي وهب نلت ذاما النفع مع صممي
ما كنتَ للذم اهلا كي اذمك بل　انت الحري بمداراتي وان تلم
همُ مناي من الدنيا فان ارُم　ارمْهم من جميع الخلق والامم

وكم رغبت الجفا حيث التغاير للايام طبعا عسى احظى بوصلهم
اني سانزك ذكراهم اذا عدم النطق اللسانُ وقد ردَّت لفي كلمي

وعيشهم لست اسلوهم ولست ارى … في الناس منهم بديلا لا وعيشهم
وجملني لم تسؤني اذ بهم تلفت … الا الفواد لمقصود اختصاصهم
قالوا افقت وقد بانوا فقلت نعم … افاقة الميت عند النزع للعدم
زاد الجوى نقص الصبر الجميل بهم … من النوى ووفى في بينهم المي
لله اوقات ايام بهم سلفت … كانها الدر في الاسلاك والعِصَمِ
مرت فلم ادر هل كانت ليائلها … تسنو باقمارها ام في وجوههم
ليائل ظلن يلبسن النجوم بها … عقائلُ الحي من جيد ومبتسم
ياسعد اسعد باخبار الحما وادر … راحا صفت من معاني زينب ولي
واحك العذيب وازمانا لنا عذبت … فيه وصف بالصفا اوقات قربهم
بانوا عن الدار فاسودت معالمها … والافق ان فارق الانوار في ظلم
يانفس كم تشتكي والحب انتِ له … اصل فلا تضجري والصبر فالتزمي
كيف الهنا ويد الامال خالية … منهم وكف الرجا صفر بلا عنم
وفي بديع المعاني من محاسنهم … بيان انواع صبري غير مكتتم
فلا رعا حرماتي الدهر ان جنحت … نفسي لغير اماني جيرة الحرم
الضاربين بيوت العز في شرف … من المعالي بمثوى سيد الامم

طه ابن هاشم مولى المرسلين ابا الزهرا نبي الهدى السامي اخا الكرم

خير الخلائق من حازت شمائله   خلائق الخير والغالي من الشيم
بدر الصفا من به عز الصفا وله   لان الصفا اذ حباه وطاة القدم
الشامخ الهم ابن الشامخ الهم ابن   الشامخ الهم أبن الشامخ الهم
القائل الفصل فيما نص من حكم   والفاعل العدل فيما خص من قسم
والناقل الدهر من دبر ومن وثر   لقبلة الطاهرين القدس والحرم
مولاً لادنى مواليه الكرام غدا   ولا فخار ملوك الارض كالخدم
جاء الدنا وهي جدب بالشقا فغدا   لها كغيث بسعد الخصب منسجم
وارّج الكون اذ بالهدي جمّله   علما وعرّفه بالحكم والحكم
وقد رُمي الشرك بالتفريق من يده   رَميَ العدا بحصاه في حنينهم
فمن كطه وايديه التي عظمت   منّا ببسط اكف الفضل في الامم
لم يحكه الليث بأسًا اذ يراع وذا   يشتد رُوعًا اذا حر الوطيس حمي
كالدهر في همم والبحر في كرم   والزهر في شيم والبدر في عظم
الله كمله حسنًا وجمّله   فانعته خير سي في العرب والعجم
ذاك النبي الذي في فضله شهد الذ   كر الحكيم وكتب الرسل كلهم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته   لكل ذنب جناه كل مجترم
والموئل الاعظم المقصود جانبه   لكل هول من الاهوال مقتحم

مولى غدا عادلا في العادلين وفي — من يقسطوا قاسطا في الحرب والسلم
خالي الخزائن من مال مليهم — من شكر مغترم عان وذي عدم
من لم يشنْ وعده بالمطل منه ولا — ينال بالقطع يوما وصل ذي رحم
فالبدر يروي عن الشمس المنيرة عن — محياه ان السنا في العرب لا العجم
كأنّ محياه شمس غير آفلة — وحسن معناه روض غير منهشم
فصف سراه من البيت العتيق الى الاقصى السما المحجب للعرش العلي وهم
يلقى العدا وهو بسام فتحسبه — يلقى العفاة لسراه ببرهم
في جحفل من ليوث النصر واحدهم — ان تلقه الاسد في آجامها تجم
اسد لنصر الهدى قاموا فعز بهم — وقد تسامت معالي دينه القيم
وكل خير هم اصحابه فلذا — بالصحب قد عرفوا في حسن نعتهم
في الذكر والسنة الزهرا ومنعقد الاجماع قد جاءنا ترتيب فضلهم
اذا اتوا امر خير فاستقام بهم — اموا سواه فاضحى خير مستقم
فقدرهم والعلا والمجد محترم — في جنب محترم في جنب محترم
ما البحر ان طم موجا او طمي لججا — يوما باذخر من تيار برهم
كأن من فضلهم مدت فواضلهم — ففائض العرف منها غير منحسم
كأن ايديهم والمرهفات بها — سحب يلوح بروق من خلالهم
قد عز بين الملا من جاوروه وعن — كفاية قنع الراجي بجودهم

قوم اقاموا بمسنون ومفترض   دين الهدى من غرار السيف والقلم
بيض ترى في سواد النقع لائحة   حمر المنايا على اطراف سمرهم
فكم كمي اباحوا الطير منه قرا   ما كان يودع فيه سر بغضهم
الخافضوا الجور ذلا خفض شانهم   والرافعوا العز عدلا رفع شانهم
من مثلهم وثناهم خير منعلم   او عدلهم وسناهم غير منكتم
هم رعاة الهدى من للشقا جزروا   لا القاتلوا الصحب والهتاك للحرم
من كل محترم المقدار محتشم الاطوار ذي كرم يزري على الركم
هم الاذلة كانوا والاعزة في   اهل الهدى واهيل الشرك فافتهم
اسد لاعمار اعداهم صوارمهم   مثل الاهلة ممضاة لقطعهم
كم قد تردى بها يوم الهياج كم   وراح يلبس فوق الدرع درع دم
من كل اعجم بالتكليم تعرفه   وان غدا قائلا عن ذاك يلتجم
عناية الله حفتهم فما برحوا   مظفرين ومن عادوا بعكسهم
في الارض فدعم جودا غيث فضلهم   وتلك ارواحها رايات شكرهم
جميعهم انجم بالفضل مشرقة   والنيرات بها اصحاب بدرهم
فانظر حديث وما يدريك تلق به   فضلا تعالى ولم يدرك ولم يرم
لم يحسن المدح ان يعدو فضائلهم   والجسم حقا بغير الروح لم يقم
فاقوا فرتبتهم تعلو وفيمتهم   تغلو وشيمتهم تحلو بوصفهم

قوم علو مددا بالمصطفى وهدى واستكملوا رشدا من فيضه العمم

ذاك الرفيع الجناب الشامخ الهمم الحاسم الضيم والكشاف للغمم

من اثمر القضب نصرا وسط راحته قضب الصوارم كالاغراس في الاكم

والجود من راحتيه فاض متصلا كالماء لما جرى راوٍ لكل ظمي

فكم لها من يد فينا كفت يدع في النيل للنعم والمنع للنقم

غمامة عزمها للضد صاعقة وجودها لمواليه حيا ديم

لولا توقدها بأسا لغرقت الاكوان من جودها بالوابل الرذم

لله بارع عقد في مأثره من الدراري بخيط الفجر منتظم

فليس في الوسع ما تحوى شمائله حصرا فلم يحصها نطقي ولا قلمي

لقد سما الشهب مقدارا وجاوزها بالحسن من جامع الاوصاف والهمم

الفضل والعدل والمجد الاثيل له والحزم والعزم والايفاء للذمم

لم تلق مثلا له في الخلق ذا شرف انسا وجنا واملاكا فلا ترم

سل الاراضين عن اياته وسل السبع السموات عن فضل اختراقهم

العفو شيمته والعدل سيرته والخير خيرته في الحرب والسلم

فما سمت للمعالي هام ذي همم الا وكان عليها عالي القدم

هادٍ بام القرى قد دل مبعثه ان دينه الأم للاديان كلهم

لم يرج ممن حباه المن حسن جزا عنه ويرجو الجزا من واهب النعم

البرم في الامر منه غير منتقض والنقض في النهي عنه غير منبرم
فاستبد منه صباحا ذر شارقه واستجد بحرا بجذر المد لم يسم
ذاك الذي هديه احيى الزمان وقد اعاده بعد موت الكفر والعدم
ما مَنّ مَنْ من مَنّ من المصطفى فدع التمثيل ما الطل مثل الوابل الرذم
نعم المعين بل الركن الركين بل الحصن الحصين اذا استولى اذا الازم
وهو المؤمل للامال كاملها وهو المعد لحسم السوء والوصم
وهو الذي خص باستبداده بعُلا اناله يوم ذاك الموقف العرم
حيث المدامع تهمي رهبة واذا الابصار خاشعة من خوف ربهم
يدنو لها وقد اسودت فيكشفها والبدر ما زال يجلو حندس الظلم
الخلق والرسل جمعا يلجئون له لعلمهم جاهه الموفي بسؤلهم
لولم يكن سيد الاسياد ما كملت به التفاصيل من اجمال هديهم
فضمن ايديه فوز النشأتين ففي الا اولى السعادة والاخرى رضا الحكم
تلك المعالي الاولى عزت مداركها والمكرمات التي جلت فلم ترم
فلم ابن بعض ما تحوى مكارمه ولو حويت بيان العرب والعجم
وكيف احصرها عدا وان لبا لمعشار منها رمال الارض لم تقم
ولم اطل فيه امداحي وابسطها الا للذة معنى وصفه بفمي
فنوره مطلع الانوار اجمعها وسره منبع الاسرار كلهم

يامن دنى فتدلى في معارجه　فكان كالقاب من قوسين في الامم
يامن يقول انا من قد يقال له　سل تعط واشفع تشفع يوم حشرهم
كملت فضلا فما نقص لديك سوى　تشريف عمرك من ذي العرش بالقسم
وذل شانئك الباغي فليس له　عز سوى كونه كالنعل للقدم
اني رجوتك لما قل مدخري　ورمت عونك لما خانني هممي
وما استجرتك الا قد علمت بان　اجرت قبلي حتى عائذ البهم
اشكوك احداث ازمان علي طرت　وقد برتني باسواء شيبت لممي
فمن لضعفي وذنبي وافتقار يدي　ان لم تكن عدتي ياصاحب الهمم
ومن يقوم باوصابي التي ثقلت　علي اعباءها ان انت لم تقم
فعلتي اعضلت فاقض الشفاء لها　وابؤسي ازمنت فامنن بكشفهم
وزهرة العيش تزهي والزمان حمى　عني جناها بشوك البؤس والنقم
لعل روح حنان منك ينفحني　وروح عطف به يحيي منا رممي
وقد وثقت بفوزي اذ تيسر لي　فيك المديح ومن يمدحك لم يضم
وانت اكرم من ردي بلا املي　وان اعود على الحرمان من نعم
وانت ادرى بما في النفس من ارب　وبحر جودك مشروع لكل ظمي
وان قضى الذنب حرماني سموت له　بالعفو منك وسامي الجاه والكرم
الست اكرم من عز الدخيل به　واصبح الجار منه خير محترم

وللندا منك صنو ما عليه على	غال وبسط يد فياضة الكرم
يا اسعد الخلق اسعادا فاسعد في	ابواب غيرك بالتسأل لم يقم
وفي نظامي يؤرّخ ثمّ عقديَ من	در البديع بمدحي سيد الامم
عليك صلى اله العرش ما ختمت	اوصافك الغر امداحي بمسكهم
والآل والصحب بالتسليم ما تليت	ياساري البرق في افاق ذي سلم

واطلعت على قصيدة مدح بها وبسي باشا متصرف حماه خالدُ افندي الاطاسي ابن مفتي حمص وراينه يقول بها ان حمصا عروس وحماة حماتها فكتبت اليه مقرظا على قصيدته المذكورة ومدمجا الرد عليه بذلك القول فقلت

عقد تنظم بالنضار فرائده	ام افق زهر يزدهرن فراقده
ام جنة الحسن البديع لنا حكي	باللفظ معنى الخلد منها خالده
دالية في جنبها الطائي ابو	تمام وزنا ينتقصن قصائده
وابو العلاء يود ان مدادها	كحل وهاتيك السطور مراوده
شعر حوى ماء الحياة بعينه	معنى فما احد عليه يوارده
فهو النسيم لو انّ لامرضا به	او لم يكن فيه السموم وبارده
والدر لو كُنهاهُ صادف معدنا	او لو حكي السيّال منه جامده
حاز الامير حلى ثناه فحبّذا	الصدرُ البديع محاسنا وقلائده
فهو الامير بل الوزير بل المشير لِوِ الولا بالحق كان مسانده

بدر بافق العز حفته من الأوصاف بالحسن الحسين فرائده

هو في الفضايل أُمَّةٌ وبعزمه ثاني الزمان ونالمكارم واحده
نال الحما منه اويس حماية وصلاح امر صح عنه فاسده
فالكفوْ ذلك والعروس حماتنا والحكم في هذاك كاف شاهده
لم تتدح الاسما بحسن ذواتها كم من مسمى والسماة تضادده
والحق ان بلغ اليقين فلم يفد غير الملام من العوالم جاحده
والمدَّعي ما ليس فيه ترده عنه غداة الامتحان شواهده
والعذر في رد الجواب يقيمه ترك ابتداع في السكوت نباعده

وقلت موازنا قصيدة الكميت التي يقول اولها قف في الديار وقوف زائر
ومادحا حضرة استاذي ومولي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره

قف للخطوب وقوف صابر او توقفنْ وانت صاغر
ما انت مُدَّرعٌ لها اا صبرَ الجميل كانت حاسر
لم يكفك الضجر القضا واخو الرضا باللطف ظافر
واترك ركوب الذاريا ت الى المنى والجدُّ عاثر
فاذا المساعي اخفقت لاينفعنْ خفوق كاسر
كم ذا تجشم للدنا وسرابها ظما الهواجر
وتشيم خلّب وعدها فتظن ذاك البرق ماطر

ذهبت بعمرك نومةُ الغفلات منك وانت ساهر
وعن اللحاق بمن شأوا قد اقعدتك وانت سائر
جدَّ المصاب فما لعز مك عن تلافي الامر فاتر
رزء اصابك بالمشا عر فوق رزئك بالمعاشر
فاسلُ الاكابر بالكبآ ير والاصاغر بالصغاير
وأبن المآتم للمآثم وأجر دمعك في الجرآير
فمن العجيب عماك عن طرق النجاة وانت باصر
وخلا امورك عن نظا م سداد هنّ وانت شاعر
كيف اعتذارك للضلا ل وفي العذار النجمُ سافر
ورضاك فيه عن الهدى والفرق مثل الصبح ظاهر
تجني وتذهل والذنوب تناديك ندا المجاهر
ابدا حديثي ليس باا منسوخ الا بالدفاتر
ماذا التناهض والقوى اقوت مرابعها الدواثر
درجت عليها الرائحا ت الغاديات من الاعاصر
فالخطو اعجب حيث صا د على ثلاثٍ وهو قاصر
واقامة القا العصى فبحملها سفر المسافر
وغمامُ قوس الانحناء نشا غشاه في المحاجر

فابك زمانَ صباك من تلك الغمائمِ بالمواطر
واعجب لها سحبا غدا نقصُ العيون بهن وافر
واهيل ودك قد جنو ك ومال للعذل العواذر
فغدوت تهجر واصلا من بعد ما وصلوك هاجر
وعفى الشباب فغصنه امسى عليه القلب طاير
روض ذوى بسمائم الصُّعَـدَا من انفاس الضماير
انفاس الآمَ الَمَّ بها الاسا الداَءَ المخامر
سَقَم بهِ قِسْمي اذ القسّام حَظّي كان وافر
هل انت ياعهد الصبا كصحابتي بالعهد غادر
كنت المجاور والعشير فصرت لا الفيك زآير
حزني لدهرك منه لم يبقى سوى تذكار ذاكر
حزني له حزني لخضر فهو في الامثال ساير
التاركي في الرزْ منه باقيا في حكم غابر
فاعجب لذوقي سُمَّ سا عة بينه وبقاي عامر
لكن غدا الترياق لي بعراقه قطب الدواير
الباز محي الدين اكرم من غدا عبدا لقادر
قطب الطريقة والحقيقة والبواطن والظواهـر

الزاخر المدد الذي لخضمه تعنو الزواخر
والراسخ القدم التي علت الرقاب من الاكابر
ملك بخدمته الملو ك لبعضها بعض يفاخر
وقفت بعالي بابه تلقى النواهي والاوامر
ويد الخلافة لم تطا ولها يدٌ فدع المكابر
وسل المشارق والمغا رب في البوادي والحواضر
وانشد به المجد المؤثـل والكريم من العناصر
واكشف صحيح الاكرمين وبث اخبار الاخاير
تلقى حديث مكانة لعلاه منقطع النظاير
ومحل افضال على علياه ينعقد الخناصر
شرفا تناقلهُ المكا رم كابرا من بعد كابر
دلف الكمالُ اليه من خير الاوائل والاواخر
طه وعزته بني الـزهراء الشهب الزواهر
تلك الايمة من قريش والجهابذة الاكابر
الساحبون على السحا ئب فضل اذيال المآثر
والمزدهون من العبا بطراز اثواب المفاخر
كسروا الاكاسر شوكةً واياديًا قصروا القياصر

اقمار مجد في سما ء العزة القعسا سوافر
بجمالهم وجميلهم نعمُ النواظر والخواطر
فاتلو بذكر صفاتهم آيَ الرقا مما تحاذر
واصطد بهمة بازهم من يمن فوزك كل طاير
غوث الوجود المستبدّ بجمع اسرار المظاهر
الاحمدي المشرب العذب الموارد والمصادر
من قال غير مدافع ما في المناهل قولَ بارزْ
رب الكرامات التي بهرت خوارقها البواهر
شهد العدوُّ بفضلها وبحقها اعترف المناكر
هو عدّتي المذخور للدهر التدورُ به الدواير
وذخيرتي المعدود للزمن التقلّ به الذخاير
لم ادعه الا انبرى لاجابتي فورا مبادر
واناده الا ونلت ملبيًّا منه وناصر
فمتى طلبت الغوث منه وجدته في الحال حاضر
كم قال لي مددًا لعًا مذ بات مني الجدُّ عاثر
وغدا بيدي آخذا فاقامني والعزم فاتر
ونضى لنصرى في العدا ماضٍ من العزمات باتر

فليحذر المغرورُ سلطاني المظفرُ فهو قاهر
من لم يزل آمدَ الحيا ة وبعدها ماضي الاوامر
ياموئلي ان انشبت بمقاتلي الأزمُ الاظافر
ومعودي الغوث الذي للكسر مني ظل جابر
مددًا غياث الخائفين وغيث كل صدٍ وبائر
اني دعوتك والحجا في مشكلات الامر حائر
والذرع ضاق برقع خر قٍ وسّعته يدُ الجرائر
وَافرط كربي ان ذكر تُ عظيم اهوال المصائر
ويلاه كيف اطيقهنّ ولستُ اقواهنّ فاكر
من لي اذا الاجل انقضى وانفضَ سوقُ العمر خاسر
واظلني السفرُ البعيدُ ولم اجد زادَ المسافر
انا في جوارك اذ تلمّ بيَ الملمات الجوابر
ويهولني وجهُ الرّدا اذ يكفهرُّ وفوهُ فاغر
انا في جوارك حين اعظمُ وحشة ظلم المقابر
انا في جوارك يوم حشري ياابنَ مَنْ هوَ خيرُ حاشر
في يوم ينكشف الغطا فيه وقد تبلى السرائر
ياآل احمد انتمُ لي اولاً ذخر وآخر

بسوا سبيلكم رغبت عن الميامن والمياسر
وتخذتُ خالص حبكم رأس البضايع والتجاير
وكسوت جيد الدهر من اوصافكم عقد الجواهر
عَلي بجايزة القبو ل اوب وافي القسم وافر
واعود بين المادحين بكامل المعتاد ظافر
ولنيتي حسبي اذا لم أُحسبن في القوم شاعر

وقلت امدح رسول الله صلى الله عليه وسلم موازنا قصيدة ابن نباتة المصري التي اولها

ما بت فيك بدمع عيني اشرق · الا وانت من الغزالة اشرق

خافوا سلوي للبعاد واشفقوا · فاسترهنوا قلبي الشجي واستوثقوا
وعليَّ من نظر السوى وخياله · غاروا فكفوا المقلتين وارّقوا
ومع اللقا ظنوا بهم تلفي ومذ · حقَّ النوى طرحوا الظنون وحققوا
ويح الاسير فلا بنقد دموعه · يفدى ولا بالمن منهم يُطلق
ماذا على القوم الذين عليهم · في رقهم أَنْ يرفقوا إِنْ يرفقوا
ظعنوا بقلبي في السرى فبناره · تُهدى وتحدى بالانين الاينق
ونأوا فلم يبقوا لنا رشدا به · ندريهم هل اشاموا ام اعرقوا
لله ظعنٌ من قسيِّ مطيه الانضاءَ اسهامُ المنايا ترشق
ظعنٌ ترحَّل بالمنى فركابه · رقصت بها فرحا وطارت تعنق

فكان اسجاق الهوادج منهم سحبٌ بدور الافق منها تشرق
وكانما الارحال اصدافٌ على بحر السراب بها الجواهر تبرق
وكانما اجمالهم كثبٌ بها الاغصان تزهر بالجمال وتورق
يشدو بها ورق الحلى وقلوبنا بالشجو ترقص والصدور تصفق
من كل ناعمة الاديم استوشك الابصارُ فيها والبصائر تزلق
فمن العجائب اذ بها نقف النوا ظر والمهاتِ والخواطر تعلق
لزم الجمالُ صفاتها حبا فصف حسنا له اضحى المحاسن تعشق
هي تلك غزلان النقا في سبقها نحو الجمال المنتقا لاتلحق
وعلى حمى النخلات عرب حيهم صونا بطارقة المنى لايُطرق
حاطوا القباب بحر دمع ذوي الهوى فاذا استطاف بهن طيف يغرق
وحموا حماها في لظى حسراتهم فاذا غشاها القلب وهما يحرَق
عهدوا الي بحبهم وعهدت في قلبي لهم لكن حرصت وانفقوا
ووفيتهم حق الغرام بوقته فعلى مَ رهن القلب فيهم يغلق
ياويح اهل الحب شوقا ضيعوا هذي القلوب وعزمهم ان يلتقوا
منحوا الهوى صدقا نفيس نفوسهم وابا عليهم بالذما يتصدق
حكم الهوى حكم الزمان فمنه لا يرجي الوفاء ولا يراعي الموثق
ومن البلاء اخاء من لايصدقنْ بوده وولاء من لايرفق

وشكيتي في الدهر ان صغاره تعلو على عليا العظام وتسمق
فيصاول الاسد الغضنفر ثعلب ويطاول الباز المدل الشقرق
وبه يعود اخو الفصاحة اخرسا والالكن الفأفاء ممن ينطق
نُوَبٌ لها انعجم اللسان وادهش الاذهان والابصار ظلّت تبرق
وشدائد جلت فليس لكشفها بالغوث الاعزم طه الاصدق
غوث الوجود ومن له من ربه في خلقه المددُ العميم المطلق
المستبدّ بارفع الهمم التي بيسيرها رتق العظام يُفتق
والمستقل بمنصب العز الذي من قابه رتبُ العلا تفرق
رب الصفاة الغر والشيم التي قصر البيان بها وضاق المنطق
سمقت علاه عن المديح فكاد عن اوصافه منا الثنا لايصدق
من اين يدرك لابن مدركة علا عنها غدا العيوق وهو معوّق
فبقدرها تهديه أمداح الورى وبقدره تعطى القبول وترزق
لله منه العروة الوثقى التي ينجو بها المستمسك المتعلق
والنير الاعلا الذي لكماله التوحيدُ افق والهدايةُ مشرق
ختمٌ لقد جلى فقل في آخر عن شأوه وقف الأوالى السبق
كملت به اي الرسالة فاغتدت وختامها مسك باحمد يعبق
وسماء علياء النبوة زهرها بسنا ابي الزهراء اضحت تشرق

حسب ابن آمنة كريمُ خلائق لجميعها من معجز متخلق
وحنيفة سمحاء اكرم ملة في صدقها منها المظاهر تنطق
وجوامع الكلم التي في معجزات بيانها اضحى العدوّ يصدق
والمعجزات الغر والآي التي في حدها وسع العوالم ضيّق
وكتابه الفرقان والذكر الذي في بحره سفن المدارك تغرق
عجبا لهم شهدوا بخارقه وما دانوا له وكذا السفيه الاخرق
حِكَمٌ واحكام بها وضح الصبا ح لمن له بَصَرٌ ببصر يرمق
اين المنزهُ والموحدُ لو دروا ممن يقيس بخلقه من يخلق
ودلائل الخيرات لم تعزب ولا سيا الهدى تخفى على من يحذق
ظنوا وقد علموا اليقين واذ يروا عين اليقين اراهم سيحققوا
حمرٌ وليسوا مثلها فلكم غدت بين المنافع والمضار تفرق
هو حجة في الخلق لايرجى لها دفع وكيف ينال ما لايخلق
فاليهننا منه غياث عظائمٍ تعرو وغيث مكارم يتدفق
حرم به امن الدخيل وكعبة مسعى الاماني نحوها لايخفق
مَنْ مثله وحديثُ ليس كمثله برويه عدل الكون وهو موثق
قد قام داعٍ للانام فمن بهم لبّاه مقولهُ والاّ المفرق
يغدو لهم وكما علمت هموبه ولرعبه ابدا اليهم يسبق

يتضارع العزمات منه والظبا　فيغيب من تلك المواضي الاصدق
ما زال يرميهم بخيل جردها　طارت باجنحة السوابغ تخفق
مرت خفافا وهي واسعة الخطا　وبمتنها الحلق الثقيل الضيق
مثلَ الرياح تقل سحبًا بالزما　زم والصوارم راعدات تبرق
سحبا مواطرها تروى في الندا　ولدا النِدا منها الصواعق تحرق
من كل غالب ما نجا من عضبه　قرن بقرص الشمس لو يتدرق
يتمردون بعزمة قرشية　يعنو لديها ماردٌ والابلق
فاذا انجلي ليل المعارك اسفروا　زهرًا بها طه التمام المشرق
حتى استقام الحق يعلو واضحا　والباطل المعوج ولى يزهق
ماذا اقول بمدح اعظم رحمة　احيى الوجود نوالها المغدودق
وصفاة احسان وحسن قصرت　عنها الكواكب وهي بعدُ تحلق
ام كيف اخطو في مجارى حلبةٍ　فيها جرير مقيد وفرزدق
لكنني بثناه صب مغرم　فيلذ لي فيه ويحلو المنطق
وعليه اقدم والرجا مني باذ　يال المراحم طامعا يتعلق
افرطتُ في التفريط ثم غدوت بالتقصير　سابق غاية لا يلحق
وحملت عبأ جرائم قد اوشكت　تلعي اوصالي بهِ تتفرق
ولبست من بلوى الحوادث معضلا　يفنى الزمان وثوبهُ لا يخلق

فعسى امتداحي لابن هاشم مبلني		مددًا به العادات ظلت تخرق
فيعود ربحا فيه خسراني ومن		بعد الذبول غصون دوحي تورق
ويعود بالخذلان من يبغي لي الاسوا وكل		ممزق يتمزق
وقبول امداحي على علاتها		كرمٌ ابو الزهرا له لايسبق
صلى عليه الله ما الداجي دجا		ومحاه بالصبح المنير المشرق
والصحب بالتسليم ما امسى شذا		مسك الخواتم من ثناه ينشق

وقلت امدحهُ صلى الله عليه وسلم موازناً قصيدة ابي محمد الخازن التي امتدح بها الصاحب ابن عباد التي يقول فيها

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا لجرعاء يوما ويوما بالخليصاء

قد غير البين رسم الدار للرائي		حتى غدا الهمز فيه ناسخ الراءِ
تنكرت آيهُ محواً فصار لنا		في لفظها الهاء آهاً موضع الياءِ
اسعادكم يا اخلاي فكم زمنا		اسعدتكم بعيوني يا اخلائي
ان النواظر مني بالدموع جرت		حتى جرين بها يوم الخليصاءِ
لما دعا حيهم داعي الرحيل وما		لبّاه من اهل بيت قبل احشائي
ما كان يحسن بالحي الجميع بان		ينأوا ومينهم طرحاً بافلاءِ
لله من ظلت البلوى تلذ بهم		حبا ويعذب تعذيبي واضنائي
همُ الاماني وان من دونهم عرضت		لنا المنايا وسامتنا باردائي

اهديهم المدح في قطعي وفي صلتي والحمد مني بضراي وسراى
نقسمت بين احوال الغرام بهم وبين ادواء ايامي واجزاي
يومًا بهجر ويومًا بالصدود وبالاعراض يوما ويوما جدّ اقصائي
وللسهاد جفوني والبكا مقلي والقلب للحزن والجثمان للداء
اشكو فاولى الهوى فخرا بنسبتهم فتشبه الشكر فيهم ذاتُ شكواي
ويح المتيم امسى في الحمى وغدا منه قصارى المنى في قصر تيماء
اودت باجمعه الاسوا فليس به بقيةٌ بعدهم ترجى لاسواء
تدنيه اماله والحظ يبعده عنهم فيقضي الليالي دانيا نائي
يقضي وينشره دوح النسيم اذا ما هب من طيبة في طيب اشذاء
تلك الديار التي حازت مرابعها ربيعَ رعيٍ وامدادٍ والآء
حيث الايادي من الايدي التي كفلت حق الاماني وادّته بايفاء
حيث الحمى برفيع العز حوزته في منعة من ابي الزهراء علياء
بحر البحور الذي من فيضه اغترفت سحب النوال وعمتنا بارواء
المانح الفوز في الدارين قاصده فدعك من منح بيضاء وصفراء
جودًا به كل جود ينطوي وندًا حتما فما كعب او ما حاتم الطائي
ذاك السماح الذي عند الفخار له بالفضل يوماً لا الايما لكوماء
لم الق من فوقهٔ حتى اشبهه به واني ولم اظفر باكفاء

فان يكن كائنا بين الورى بشرا   فما لسائغ العذب مثل الملح في الماء
ما الفوز بالقصد من بعد القنوط ولا   بشرى المحبين في لقيا الاحباء
ولا ابتلال غليل من ظما واسا   ولا شفاء عليل بعد اشفاء
يوما باهنأ من ذكري شمائله   اذا جلاها شمولا كاس املاء
ولهت في وصفها حبا فطلت به   اشدو المسامع في الحان انشاي
اطرى واطرب الاشعار انشدها   احسن بلهجة اطرابي واطرائي
من كل غراء في اغصان اسطرها   همز القوافي بوالي سجع ورقاء
لي مدحه الانسب الاسما يروق   وللغير النسيب بلمياء واسماء
وكيف لم اثن جهدي ما حييت على   من دام ينهض من جهدي باعباء
ومن حباني بهدي فيض نائله   قد عمني وقديما عم ابائي
ومن ارجيه ان حل الزمان عرى   حولي واحكم شدا عقد لئوائي
وقل عوني وعزت نصرتي وعلى   حربي تظاهر بالعدوان اعدائي
طه ابو القاسم المقسوم نائله   ما بين ذي العجز والمستضعف النائي
ياخير من يم العافون ساحته   نرجو الغنائين من دين ودنياء
رحماك ان سقامي في تفاقمه   اعيا شفاه وقد اشجا اطبائي
لم يدره شامت مني ولا اسف   فما سوائي له علم باسوائي
ارى سليما وما غيري السليم ضنا   وبارئا وانا المبرى من الداء

فعلَّ جدواك في الاخرى تعوضني عن طيب عيش عداني دهر اولائي
وتستحيل باكسير المراحم والاحسان سوائي صنيعي خير حسناء
فان جاهك بحر لا يكدره ما في الوجود فما مقدار اقذائي
واني لك اشكو باغيا وقفت اماله عند اضراري وايذائي
قد مد لي كفَّ بغيٍ كف عن كرم ورامني بيدٍ في الخير شلاء
والبغي مصرعه مردٍ وما ركبت اهلُ الغرور جوادًا غير كبَّاء
وسيف نصرك لي في قطع دابره يكفيه فيه وايم الله ايمائي
ومن بكم فصحت لهجا مدائحه لم يستقم فيه قدحًا لفظ فأفاء
صلى عليك اله الخلق ما سجع القمري على بانة في الروض غناء
مسلمـــا ما بدا برق وسح ندا سحابة بالحيا الوسميّ وطفـــاء

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم واتوسل به الى الحق سبحانه وتعالى بتجريد
سيف الانتصار على عدوي المذكور بها الغدار

هي رامة فالى مرابعها اعدل وانخ ركابك بالقلوب الرحَّل
وردِ المناهل وهي حلٌّ قبلما منا تحرَّمُ بالدموع الهطل
واسم ركابك قدر ما نشقى بمس الترب من هذي الجسوم النحَّل
دار مرابعها عفت وتبدلت بالجدب عن زمن الربيع المقبل
سكنت بها الارام بعد قطينها وخلت من السكن الانيس الاول

ويرى توجه ذاتها في سرها   بالافتقار الى نداه المجزل
بالحفظ يمحها اذا خفقت وان   سكنت حباها امنها في المنزل
تغدو خماصا ان غدت وتعود ان   عادت بطانا في مريا الماكل
يامن يجيب اذا دعي ويغيث ان   يدعى ويعطي مجزلا ان يسئل
هذي مواقف ذلنا ملوية ُ الاعناق   عند مقام عزتك العلي
بسطت اكف ُ الاضطرار ومرغت   في الانكسار بها جباه السئَّل
وفدٌ بسوح نوالكم ورحابها   حطت رواحل قصدهم والمامل
قصاد جودٍ في مقاصدهم غدوا   يتوسلون بجاه اكرم مرسل
طه ابا الزهراء بابكم الذي   من جاءكم من غيره لم يدخل
الموئل الاعلا الذي اذرت ذرى   علياه بالشامخات المثَّل
الرحمة العظمى التي بنوالها   غرق العوالم آخرا في اول
وسع الوجود وما حواه جاهه   افهل يضيق بنا به ان نسئل
بحر البحور فليس يعبا حاملا   بسفينة العظمى الاقل الاضئل
فبه وال جنابه من خصصوا   منه بميراث المقام الاكمل
وبصحبه زهر الهداية من أبهم   ظلم الغواية ُ والشدائد تنجلي
والتابعين ُ وتابعيهم بالهدا   من كل ذي علم وافضل افضل
و بحزب اقطاب الوجود و بازهم   حامي الحما ركني الركين وموئلي

فكانه لم يدر فيمن قبله كم مرَّ من مستدرج ومخوّل
ونسي بان الله بالمرصاد عن اقواله وفعاله لم يغفل
يملي لمن يبغي ويمهله الى امر يراد ولم يكن بالمهمل
ومن ارتقى باذا العوالم سلما لمراده للرأس يسقط من علي
فهم عيال الله جلَّ وان رعى العائلين عيالهم لم يجهل
اذكى بنا نار الحقود فاصبحت تغلي الصدور بها كغلي المرجل
واعادنا بخداعه فرقا بها لا يجمعن اثنين مورد منهل
فكاننا جيش لدبرته به الاباء عن ابناءها لم تسئل
الله اكبر انها لملمة لا يجرينَّ بها لسان محوقل
ياغارة الله العلية ادركي بغياثنا فرجا ولا تتمهل
ياغارة الله العلية اسرعي في حل عقدتنا العسيرة واعجل
قد عز تدبير المدبر وانقضى راي المشير وحيلة المتحيل
والازمة اشتدت فاصبح طوقها حرجًا يضرُّ على خناق المقتل
ملك الملوك اليك نشكو جوره فينا وانت الحق اعدل اعدل
يامن يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من جسمها والمخ في تلك العظام النحل
ويرى خرير الدم في اوداجها متنقلا من مفصل في مفصل

واذا دنا باقيه من رآه به ازدهر الجهات
تخلو لعينك في اللبا س وعاريا منه الصفات
سباق غايات يفو ت براكبيه الصافنات
عنه يكل الطرف ان يعدو وتعيى الذاريات
لم نلفه الابصار مها حدقت متلفتات
ما فاه قط وفي الكرى الفاظه مترادفات

ولما سمع هذه الابيات جناب خالد افندي الحمصي اجابني بقوله

بالله قل لمسائل اهل العقول المدركات
خذ حل ما ادرجته لغزا بسلك المشكلات
لا زال تجني منه اعينك الثمار الطيبات
هو اجوف اجزاءه اعني الثلاثة اجوفات
وجميعها عن طردها في عكسها الانباء آت
فالجزء الاول ليس الا في البحور المظلمات
مع ان حاجات الورى لوجوده متوقفات
لم تسطر الاقلام الا بعد ان ندعوه هات
فاذا ضممت له الاخير محاجيا في المسندات
تلقاه افشى سر ما اضمرته في الملغزات

مع ذاك ان تعكس محا جيه نرى اعطى الهبات
ينبيك اوله لذا تكسير جمع المفردات
عن مدة استثناء ما قد عاشه نوح فمات
ويبينه لك سيدي الثلثان من ربع الجهات
وبضم ثانيه مع الالـف التي ضمن المئات
يبدو خفا جمع السما والارض ذات الطبقات
وبثالث تغدو احا ديث النبي متواترات
واذا اردت صراحة من بعد هاتيك النكات
فاعلم فديتك انه المجعول في الذكر الثبات
فاليكه حلا بروم الحل منك له فهات

فاجبته ملغزاً في الاول بذلك اللفظ نفسه وحالاً في الاخر ما الغزه

يا ايها المولى الذي فضله قد لذ لي في وصفه الافتنان
حليت لي اللغز الذي اصبحت عن كنهه تقصر ايدي البيان
وكيف يدري كيفُ من بعضهُ لقد غدا حضرة جمع المعان
وحضرة التفصيل في جنبه قد تنطوي في الدهر آناً فآن
من ان ترم اوله تلقه في اخر السبع غدا والثمان
ثانيه في اوله ساكن ولم تجد ثم له من مكان

ان يتصف في وصفه واحد حاز اسمه بل زاد عنه بثان
يسكن في العين وهي لم تزل ساكنة بالفعل منه الزمان
من اجوف اجزآءه مثله والطرد والعكس بهم يظهران
النون والواو كذا ميمه فالآخر الاول في الكل كان
وجزءه الاول امسى به ذا النون بالاقدار رب امتحان
لم تسطر الاقلام الا اذا من نونه مدت مداد البيان
وان دنا الآخر من اول تمَّ بحل اللغز والسر بان
وكم له بالعكس ياصاحبي منٌ على قاصده وامتنان
اوله الخمسون وهي التي قد نقصت من الف نوح الزمان
في الميم واليا ثلثي الجيم ان تبسط وهي ربعُ الجهات استبان
وواحد من الف في المئات مع ستة الواو الذي منه ثان
تنال سبعا وهو جمع السما والارض يامالك رق المعان
وان تضف راء لما قد مضى ترى رواة الصدق تبدو عيان
فهاك حلاً حل اوج العلى وعقده حلى صدور البنان
واسلم ودم في الدهر ما الغز الالغاز واستحكم سحر المعان

وقلت ملغزاً في نهى

يافاضلاً حلُّ عقد اللغز شيمته وفتح مغلق ما فيه لمفتهم

ما اسم ثلاثي تزين الكون بهجته   تلقاه في العرب محمودا وفي العجم
لفظا غدا في الثلاثيات وهو على   معناه ما زال في اعداد عشرهم
مع ان اجزاه في المنطوق يبلغها   التعداد تسعا ولا ريبا ترى بهم
اللفظ بجمع والمعنى باوله   في كل منتثر قولا ومنتظم
ذو مقول لم يفه في فيه قط وان   قد سل اوسيم قطعا جاء بالكلم
لايملأ العين ان ترمقه من صغر   ولم يزل نسبة يُعزى الى العظم
كل المسائل في ثانيه قد جمعت   نيلا فان حزته ادركت ما ترم
مكرم لا تدانيه اللئام فان   حاولته فالتمسه عند ذي الكرم
يعدو البليد على تصريحه وبه   تكفي الاشارة عند الحاذق الفهم
لكن قضى في الورى فالعين فيه غدت   تبكي وفي القلب اه منه لم يرم
اخيره لم يزل وهو المنادم في الاعلام ان دعيت في الحرب والسلم
ان يستقم عز العبد الذليل وان   عكسا حوى فيهن ذا العزم والهمم
قد جل حتى غدا في العز موضعه   على الرؤس من الاملاك في الامم
للرفع اوله والفتح اوسطه   فاحرص على وفقه تحرز علا القدم
فان تقل مفرد فيه تصب واذا   ما قلت جمع فلم تخطا ولم تلم
نعم الطبيب لعلاة الامور به   يشفى وما زال معتلا من القدم
ما زلت تاتي به جزاء به ارتبط الاحكام في كل منقوض ومنبرم

لولاه ما صح عقل في الانام ولا ادراكه تمَّ في فرد ولا علمِ
ولا استقام بمعناه القضاء ولا جرى المقدَّرُ في حل ولا حرم
في العد كالاسم ثانيه لاوله تلو وخمس وعشر في اختلافهم
والختم للبدء خمس ان عدا الجمل الافراد عدًا ولا ختم عدهم
فمفرد الجمع منه ان ظفرت بهِ ظفرت في غاية الاشياء كلهم
مع ان الانفس تاباه وتانفه في طبعها لاقتضاه ضد امرهم
والجمع في المدان يعرض لاوله كسر غدا خارجًا عن حكم جبرهم
فهاكه عربي الاصل تنظره في بلدةٍ من بلاد الفرس والعجم

وورد هذا اللغز من بيروت في الجنان

يامن لمنطقه بديع بيان منثوره يحكي نظيم جمان
ما جال طرفي في نقوش يراعه الا تمتع في رياض جنان
ما اسم رباعي الحروف هويته اذ فيه ممن قد هويت معاني
يشتاقه الدنف المشوق وحبه اياه معدودا من الايمان
لخدوده صفحات حسن زانها شكل الربا ونتيجة البستان
قد كان كل الناس فيه سوية في الحظ لولا فتنة الشيطان
قد قيل عنه ثابت بمحله ولكم نراه يجوب في البلدان
هو جمع تكثير وان ذيلته بالسين يغدو جامع الثقلان

ورايت اخبارًا لديك له وفي ... التورات والانجيل والفرقان
ولان تصحفه يبن لك ظاهرا ... في لفظه حبان مجتمعان
حرفه تلقي خير مخلوق بهِ ... يسمو الفتى شرفا على الاقران
حرفه في التصحيف تلقى باخلا ... اذ قد نعد الجود في الشجعان
صدره واوا ثم صحف تلقه ... قيس به قاسي لظى الهيمان
ولأن حذفت اخيره مع حاله ... هذا ترى اسما لذات لبان
فاليك لغزا راق يفهم كنهه ... من كان ينظره بعين جنانِ

فكتبت حالاً لهذا اللغز بقولي

لله لغزك من بديع معاني ... ياسيدا يسمو على الاقران
لغز زها لفظا ومعنى اذ غدا ... فيه جنان الحاذق البستان
مَن ثغر بيروت به يفتر بالانبـــآء عن در وعن مرجان
كم قد افدتنا من بدائع طرسه ... خيرا غدا في صدقه كعيان
لغز رباعي لجيم بعدها ... نون كذا الف ونون ثاني
يشتاقه الدنف المشوق وان في ... حب الجنان امارة الايمان
فخدوده صفحات اوراق حكت ... رقما غدار عوارض الشبان
هو ثابت بمحله وسميه المرفــوم ظل يطوف بالبلدان
بالسين ان ذيلته في ضمنه ... جنا وانسًا يجمع الثقلان

واذا تصحفه بروقك اذ نرى ... بجنانه حبان مجتمعان
واذا تحرفه بفتحك جيمه ... يغدو جنانا داخل الجثمان
ولان تحرفه بتصحيف غدا ... وهو الجبان النذل في الشجعان
ويريك في تصديره بالواو مع ... تصحيفه الوجنات راي عيان
هي من بها قد هام قيس واغتدى ... وجدا يقاسي لاعج الاشجان
واذا حذفت اخيره مع حاله ... هذا نرى الوجنا من الاظعان
فاليكه حلاً حلي في ذوق من ... رشف المعاني من كؤس بيان

ولما قدم هولو باشا العابد متصرفا قلت مؤرخا

هذا البشير بقربكم ما اكرمه ... لله منته وتلك المكرمه
لو ان نحل عطية نفسي له ... اعطيتها لكنّ تلك محرمه
بشرى بها قد اشرقت دار الحمى ... من بعد ما امست ربوعا مظلمه
والخصب البس بالبهاء ربوعها ... حللا تروق من الربيع منمنمه
فالطير تشدو والغصون روافص ... والغدو تصفق والرياح مهينمه
والامن سل حسام سطوتكم بها ... فاعاد انصال البغاة مثلمه
سبقتكم السطوات نحوهم فكم ... قبل القدوم بهم اقامت ملحمه
فالشرق يشرق رهبة في ريقه ... والغرب سد الهول من خوف فمه
واتى الرخامن بعدما استعرت لظي ... الاسعاد ذاكية الجوانب مضرمه

فيمن مقدم عزك العالي رعا ذو العرش وجهته واسعد مقدمه
نادى السرور مؤرخا بك في الحمى يامرحبا بالشهم عالي المكرمه

وقلت لامر اقتضا ذلك

لقد ثقلت اعباء خطبي وعزني بها الصبر عصيانا فليس يطيع
وقد عميت دوني المسالك كلها وضاق عليّ الكون وهو وسيع
واغسق داجي الكرب حتى ظننت ما لصبح سروري في الزمان طلوع
وقد عازني الاك غوث وناصر رحيم لما اشكو اليه سميع
دعوتك ربّا للعواجز غوثه وحيٌ وللراجي نداهُ سريع
فموئلك الاعلا حصين لملتجٍ وحصن حصين للدخيل منيع
لك العزة العظمى التي عند مجدها العزيزُ ذليل والرفيع وضيع
وما لسواك الامر والقدرة التي بها الصعب هين والابيٌّ مطيعُ
آلهي تداركني بعطف ورحمة ولطف فاني في البلاء جزوع
تظاهرت الاعدا عليّ ببغيهم وكل غدا عني الرداء يشيع
وكيف اخاف الناس شرا وانهم بقبضة كف القهر منك جميع
ومن يك مكلوءا بعينك لم يرع بهول ومن تحفظه ليس يضيع

وقدم واليا لحلب حضرة مصطفى ثريا باشا وكان لي لحضرته انتما
فقلت مؤرخا وكتبت بهم لسعادته

لاح بالبشرى محيا الانس باهي والتهاني جاوزت حد التناهي
وعيون السعد في الشهبا لقد نبهت من بعد ما كانت سواهي
هل في افاقها بدر العلى فبه اضحت بديعات بواهي
قمر من مشرق العز انجلى بين زُهر من معانيه الزواهي
الوزير الاعظم السامي الذي عدم الاشباه من دون اشتباه
من رعاياه المعالي اصبحت فهو فيهم آمرا حكما وناهي
آصف العلياء من باهي به كل ملكٍ صاحب التاج وشاه
وثريا سما الملك التي بسناها برقت عين المضاهي
تاه في علياءه نجم السها فلذا تلقاه حيرانًا وساهي
فاتق منه في العلا اسكندرا وارسطاليس فضلاً وانتباه
قل لمن فاخر اين الثرا من مقامات الثريا يامباهي
ذات مجد صفةُ العليا بها كنهها فوق مقام الاكتناه
مذ غدا نادرة الملك به بالقوافي النادرات اخنص فاهي
فرشيد الفضل منه كان لي وله مني بالمدح العتاهي
غائبًا شرفني تمداحه فعسى احظى بتمداح شفاهي
فهنيئا لمغاني حلب من ولاه بغنا عز وجاه
بلدة طيبة بالطيبين المتقين اختصها الفضل الالهي

لرضا ذي الملك كانت مظهرا … اذ حباها مصطفاه فهي ما هي

فلها تشريفه ارخنــه … بالثريا افق الشهباء زاهي

وقد قدمت هذا التاريخ المتقدم لحضرة الباشا المشار اليه عن يد احد وجوه حلب وهو
حاجي افندي الجابري فارسل لي الموى اليه تاريخا من نظم معطي زاده
السيد احمد حمدي افندي قدمه للباشا الموى اليه نظمه على روي
الزاي فحررت بهذه الابيات للجابري الموى اليه ممتدحا فقلت

سواجع ايك البان في سجعها رمزا … اهجن اشتياقا للهوى كدني هزا

تلت برموز السجع منها طلاسما … بها فتحت من در اجفاننا كنزا

تذكرني عهدًا قديما على الحمى … حواشيه راقت بهجة وحلت طرزا

زمان بنعمي قد نعمنا لياليا … وطاب بسعدا سعد ايامنا فوزا

فياحبذا اطلال حزوى وحبذا … بحزوى الاولى حزنا التهاني بهم حوزا

لبسنا من العيش الرغيد مطارفا … محاسنها الديباج تخجل والخزا

فما صنعت صنعاء مثل نسيجها … ولا نسجت تنيسُ من شكلها بزا

نتيه بها في البشر حتى كاننا … بنو الجابري الغرفي مجدهم عزا

شموس سما الشهباء والسادة الاولى … سموا شرفا في مجده جاوز الجوزا

كرام اذا ما قال قائلهم لعًا … لعاثر جد قام منتصبا ركزا

لقد لبسوا برد الفضائل في الملا … ومن عزفي احسانه في العلا بزا

فكم نهلوا العذب الفرات من الثنا ... وغيرهم من حانه يجتني المزا
صحاح معالي سؤدد لجنابه ... حديث الفخار الجوهري غدا يعزى
حووا من بديع الوصف نوع محاسن ... به اصبحوا صدرا ومن فاخروا عجزا
اذا قلت حازوا الجود والغيث بعضه ... يقول نداهم ان ذي قسمة ضئزا
وان قلت هم مثل النسيم خلائقا ... يناديك منه النشر حتى م بي تهزا
لهم عادة جبر الكسير فواصلا ... فمن اجل ذا بالجابرين دعوا نبزا
اشهب سما الشهباء لازال نوركم ... لقاصدكم هديا ونوءكم كنزا
اليكم بها عذرا ثنا بنت ليلة ... محاولها في الحول يكبرها عجزا
قفوت بها اثر ابن معطي الرضى الذي ... بنظم قوافي الزاي اعجب معتزا
وقلت بتمداحي وتاريخه لكم ... بمجدكم الشهبا لانقصت عزا

ولما راي هذه القصيدة حضرة نوري افندي نقيب حماه امتدحني بقصيدة على هذا الروي اقتصرت على ذكر هذا البعض الاتي منها فقال

اخود تبدت زادها دلها عزا ... وباهت لانداد فازتهم ازا
ام السحب عن نوء الغمام تبسمت ... فطلت دراري ابدعت حسنها طرزا
ام الشهم طلاع المفاخر اسعد ... ومن للعظام الغر بين الورى يعزا
حبانا بنظم معجز دون شاوه ... ترى العرب العربا قد وقفت عجزا

الى اخر القصيدة ... فاجبته بهذه الابيات

كذا فليفز بالفضل من حاول الفوزا ... والا ففي الدعوى فما حوزه حوزا
لقد جل في قول وفعل ونسبة ... عن الوصف فضل مثل ذا الفضل واعتزا
ولا عجبا هذا بعترة احمد ... فكل عجيب في الكمال لهم يعزا
بني قطب اقطاب الوجود وبازهم ... فاعظم به قطبا واكرم به بازا
هم الزبدة اللاتي تمحض درها ... من الصفوة العليا وخالصها نزا
هم العترة السمحى المطهرة التي ... لقد اذهب الرحمن عن آلها الرجزا
ومن لبسوا فضل العباء فارخصوا ... به السندس الغالي وازروا به الخزا
بمدحهم راق المدائح رونقا ... وقد رقت الاوصاف في وصفهم طرزا
كرام بهم فزت اختصاصا ونلت ما ... امل من قصدي بعليائهم لوزا
تشرف مقداري بعزولائهم ... وعز جنابي اذ لزمتهم غرزا
واضحت تحاماني النوائب حيث لي ... لقد اصبحوا من نائبات الدنا حرزا
وعني انجلى ليل الخطوب بنورهم ... ووجه نجاحي لاح متضحا فوزا
كريم بايدي الجود اعجزني ثنا ... فاصبح من شكريه شكوائي العجزا
وحملني بالمدح اعبـــاء منة ... لقد انقضت بالفضل ظهري والعجزا
ونولني ما فوق قدري فرحت في ... مكارم انعاماته تائها عزا
عقود جمان بل قلائد جوهر ... لقد كان بحر الفضل منهن والكنزا
نقيب حماة الشام والسيد الذي ... مناقبه بالثاقبات غدت تهزا

امالك رقي كم تطارحني فهل يسابق في ميدانه البيدق الفرزا
سبقت مجل في الكمال فلو مشت خطاك رويدًا لم تنل شاوها جمزا
وافصح من بالضاد ينطق انتم فكيف يناديكم بنطقكم في الزا
فدم سالما ما لاح بدر وما بدت زكاء وما في الافق اشرقت الجوزا

ولما راى احمد افندي ابن معطي قصيدتي التي قدمتها لحاجي افندي الجابري كتب لي بقصيدة طويلة على هذا الروي يمدحني ويعاتبني عن البيت الذي اودعته في القصيدة المتقدمة الذكر وهو قولي فقوت بها اثر ابن معطي ولم اثبت قصيدته المذكورة هنا اضرابا عن التطويل الغير مفيد وقد اجبته بقولي

خذ العذب من هذا الطلا وانبذ المزا وبالدر من ذا البحر فز واترك الكنزا
وعي صدح هذا العندليب الذي به سكتنا فلم تسمع لنا عنده ركزا
رئيس قوافي النظم والجهبذ الذي بقانون ابداعاته هزنا هزا
ومن عمنا بالجود مدحا ومالنا لدى فضله من نعمة قبل ذا نجزا
ولابدع في جود ابن معطي فانما يحوز الندا كالارث اهل العلا حوزا
حبانا بشعر كالنجوم قوافيا لقد فاقت الشعرا وجاوزت الجوزا
فان قلت زهر فهو للغيث ينتمي وان قلت در فهو للبحر قد يعزا
وعاتبني عن قولتي فيه انه بنظم قوافي الزاي اعجب معتزا

وقد سامني بالعي اذ قال مدحني بها قد كبا طرف اليراعة اذ لزا
وقال باني حدت عن عهد حبه والزم شاني شين عيب به اخزا
وما اشتملت يوما بغدر شمائلي ولم ارحصرا في الروي ولا عجزا
على انني ما حدت عن قصد مدحه ببيتي ولا عن حمد قلبي فزا
وما قلت الا انه في نظامه اني بعجيب فعله يكسب العزا
وهب ان ما قد ظنه كان فالفتى باعجابه بالنظم لم يكتسب لمزا
فكيف على صفوي جنى لي جائرا لقد اثخنت قلبي اسنتها وخزا
ولكن اذا دل الحبيب ففعله على الراس محمول ولو ازنا ازا
وان اكُ حقا مذنبا فسامحه خضم لعمري لا اكدره رجزا
فرفقا بضعفي يا ابن معطي فلم يكن يصاول في جو الحجا الحجل البازا
ودونكها من غادة تفتن الحجا معاطفها ميلا واعينها غمزا
اذا برزت في الحي هام بحسنها كثير وجدا واستقل بها عزا
ولو نظر الطائي سناها بعينه لزاد فتونا من محاسنها بالزا
يميل نشاوي السامعون بخمرها ويغدون في انس يهزهم هزا
غدت نحوكم ترجو القبول وتسئـل الدخول الى عالي مقامكم لوزا
فدم منعما بالنفس والاهل والغنا ولا وطئت ارجاء حوزتك الارزا
ولا زلت مرفوع المقام مؤيدا تصادف في مجموع آمالك الفوزا

وقلت على وزن بحر السلسلة وهذا من اول نظمي

ماشاهد طرفي بريق حسنك او خال الا ودموعي جرت تسابق كالخال
يا عادل قد ويامورد خد صل مغرم وجد فني بلاعج بلبال
مذ عز تلاقيك هان عندي حتفي واسترخصت العين بذل مدمعها الغالي
والوجد بي ازداد اذ سمحت بقطعي والصبر لقد قل مذ بخلت بالايصال
في صبح محياك طال ليل سهادي والاصل به الفرع فوق شالك اذ سال
فارفق بمحب على هواك حريص مامل من الهجر في هواك ولا مال
بالروح غزالا من القوام غزاني بالرمح وسيف من اللواحظ فصال
نشوان من الدل ينثني كقضيب يهتز نضيرا مع النسائم ميال
قد رق عن الماء مذ تكون جسما افديه فلولا البرود تمسكه سال
يرنو بلحاظ ترج سهم فتور ياظبي حذارِ فذاك ويحك قتال
بالحسن عزيز حواه مصر فؤادي فالامر له فيه بالتصرف ذو بال

وقلت مورخا بناء قصر بناه قريبي السيد حسين بك عظم زاده

هنيت في هذا البنا يارافع القصر المشيد وانالك المولى به
البشرى مع العز الحميد قد تم حصنا شامخا يكفي الغوائل للطريد
فيه المكاره تنجلى عن كل ذى ترح شديد وغدا مقاما جامعا
شمل المسرة للوفود لاحت عروس جماله تختال في وشى البرود

تسبي العقول بحسنها وبلطف مظهرها الفريد من فرقها بدر البها
قدهل في الافق السعيد شملت مكارم ربه لقريبه ثم البعيد
فهو الحسين اخو الندا ذو الفضل والكرم المجيد شهم سما لذرا العلا
بالجد منه والجدود فاسلم لنا واظفر ودم بالخير والعيش الرغيد
وبحسن اقبال وفي ما عليه من مزيد ما صافحت ريح الصبا
ايدي الازاهر والورود وحييتَ ارخت الهنا يارافع القصر المشيد

وكتبت لجناب حسن افندي كيلاني زاده نقيب حماه وكان توجه للشام

قسما بمن جعل الحمى لبعادكم ظلما وكان بقربكم انوارا
لم تلق بعدكم عيوني قرةً كلا ولم يلف الفواد قرارا
انتم حللتم جنة الدنيا وقد ابقيتمُ لي بالفراق النارا
وظفرتمُ بعروسها وبقيت في قهر الحماة اكابد الاكدارا
لم يبق لي فيها جميل ما عدا صبري وحسن صفاتكم تذكارا
كلا ولا حسن سوى ظني بمن كتب النوى ان يمحو الاسطارا
انا مغرم بهوى حماة وانما منها لاهوى الناس لا الاحجارا
ما النفع في طلل خلى من انسه او في ديار تفقد الديارا
فلقد سئمت العيش عمري والبقا وتكابدي بزمانه الاخطارا
واملني جور الزمان ومضني حملي به النهاء والامارا

في كل يوم فرقة لمحبب ومساءة بلقا كريه جارا
فعسى يزول دجا الخطوب وينجلي صبح السرور بقربكم اسفارا
ونقال في الدنيا المراد ونبلغ الامل الوحيد وندرك الاوطارا

وكتبت على ديوان العارف سيدي ابن الفارض قدس سره العزيز

لازال بالغفران اهما عارض يسقي ثرى جدث الامام الفارض
العارف المولى الامام الغارف العرفان من بحر الكمال الفائض
شمس الحقيقة والطريقة بدرها صرّاف نقد رموزها للقابض
فاذهب بمذهبه يتم لك الهدا واجنح الى سنن له وفرائض
واقصد شوارع شرعه وادر بها لحظ البصيرة نحو سر غامض
فهو الحريّ بان يحرر لفظه بالتبر عن حبر بحسن تعاوض
مجعولة ورقا صحائف ورقه لرقيبه وبذاك سعد الناهض

وحضر لحماه الشيخ محمد الميقاني الطرابلسي فامتدحني بهذه الابيات

سطعت بافق سما العلا انوار وزهت شموس ما لها استار
وجلت يد الاسعاد في ارجائها ظلما فلاح بوجهها انوار
بمديح اسعد عصره فلك العلا السامي الذي هو للزمان اجيار
كنز الفضائل ذروة المجد الذي تقضي بها لذوي النها الاوطار
من ضم بارع ذهنه غرر الذكا • فانه زند حواه سوار

المنتضي سيف الفهوم فماله   في غير هامات النكات قرار
ذو فطنة وقادة لذكاءها   يبدو لمعترك البديع اوار
عزماته شهب النجوم وكفه   بحر له سحب الندا تيار
هو اسعد الاقران شهم لايرى   لسواه في اوج الكمال جوار
ينهي ويأمر في العلا فكانما   قطب عليه رحا الامور تدار
واذا يحاول كشف غامض مشكل   سحت بسحب فهومه الامطار
فترى المعاني صوّما حتى يرى   من لفظه اصيامها افطار
مولى تؤم به الوفود فتنثني   ولها بنشر ثناه تذكار
من معشر هم للفضائل والعلا   حرم وللشرف الرفيع منار
من آل بيت لم يكن لسواه في   اصل المكارم عزة وفخار
قوم لهم بالمكرمات عناية   والجود ايد غيثها مدرار
رفعوا مقام المجد فهو بهم غدا   ذا ثروة لم يعره اقتار
وزكى بهم روض الكمال فما به   الا غصون زهرها معطار
ياحبذا فرع اتى من محتد   شرفت به الانجاد والاغوار
ان جال نظما بالقريض وجدته   بحرا وكم منه جرت انهار
او فاه نثرا شمت من الفاظه   مكنون در لم يشنه نثار
ياما لكا رق المعاني دم لها   سندا فتلك لها بك استنصار

اسكرتنا بسلاف لفظٍ لم تزل باريحه نتارج الامصار
ونظمت في جيد البيان قلائدا بنظامها تتهتك الاستار
لله درك انت معدن دره وطبيبه ان حل فيه بوار
واليكها مني قواف دوحها زاه عليه الانكسار ستار
من خادم الاداب يحجبها الحيا عن ساحة هي للمكارم دار
بسطت اكف العذر عن تقصيرها ولذا جنابك تقبل الاعذار

وقلت فيمن اسمه وحيد

زها بقوامه لما نثنا وحيد بالمحاسن لا يثنا
بديع حاز انواع المعاني فزاد كآبة فيه المعنا
الا بابي شقيق البدر يحوي على خديه خالا عم حسنا
رفعت لجفنه المكسور حالي وقد نصب السقام عليه حزنا
فاصبح جازمًا امر التنآئي وامضى فعله بالبعد ضنا
جلت احداقه اقداح راحٍ سكرت بها وما دانيت دنا
فلولا خصره ما رق لفظي ولولا ثغره ما راق معنا
براني لحظه مرضًا فمن لي بآسٍ من عوارضه وانى
فلي في قده اخبار وجد يطول بيانها شرحا ومتنا
وقد فرض الحشا مني بسيف من الاحشآء حده وسنا

عجبت له بفيه الراح ظلما قديم والحداثة فيه سنا

وقلت مشطرا والاصل لابي المظفر ابن منقذ ولتشطيري لم سبب يعلم من معناه

وما اشكو تلون اهل ودي وصحب كتم ما منهم لقيت
ولم ارغب عن الشكوى اختيارا ولو اجدت شكيتهم شكيت
مللت عتابهم ويئست منهم وفي الدنيا علي حظي دعيت
ومهما نابني نوب الليالي فما ارجوهمُ فيمن رجوت
وان ادمت قوارضهم فوادي بحسن الصبر اجراحي اسيت
فكم يوما اساؤني وحلما كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا وعنهم في الحشا كمدي كميت
اواري من مساويهم واغضى كاني ما سمعت ولا رايت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها منا نفسي عدا اني اتيت
ولن اسعى ولا مدت اليها يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا لهم يوما ولكني وفيت
ولا اظهرت قصدا في نوانا كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو خفايانا ويعلم ما ادعيت
وتنشر بالذي طويت عليه صحيفة ما جنوه وما جنيت

وكتبت الى احد احبابي وهو سعيد افندي معتوقي قاضي قصبة اريحا لسبب اوجب ذاك

ياسعيد الذات ياقاضي البلد ... قد كفى صدًا وهجرًا وحردْ
قد جعلت العرف نكرا بيننا ... بالتجافي واعدت الهزل جد
وتناسيت عهودًا قد خلت ... قد خلت من كل بؤس ونكد
طيب ايامٍ وليلات بها ... نام طرف الدهر عنا ورقد
كان اذ كانت لنا الانس ومذ ... نفدت في اثرها الانس نفد
افهل انت علينا والنوى ... لا يطيق الصبر هذا والجلد
ليس من شان المحبين الجفا ... قرب العهد او العهد ابتعد
فاتخذ حسن التصافي مشربا ... فالقذا يصدر ظامٍ من ورد
واحفظ الود فلم ياسف على ... مثل ما ضاع الفتى حيث افتقد
لم تجد مثل الذي احرزته ... اولا فاترك لمن جد وجد
فالصفا في اول الماء وفى ... آخر الآنية العكر ركد
وجمال المرء ود خالص ... ووفاء جدَّ فيه واجتهد
فادع من خانت كاس عاريا ... قام فيه الدهر عزا او قعد
واحترز تثنيك عنه هفوةٌ ... لو بما تاه ترى تاه العدد
قلَّ ان ينجو من الذل امرؤٌ ... مثلنا ياصاحبي بل لم يكد

واجتنب لومي بما حررته للظى شوق باحشائي وقد
فاذا ما كلف الانسان ما ليس يقواه ترى النطق شرد

وكتبت مديها بهذه الارجوزة لجناب محمد سليم افندي الجندي مفتي معرة النعمان حماها الله تعالى من الخسران ضمنتها ذكر اشياء كنا نتداعب بها اوقات اجتماعنا وكلمات كانت تقع من بعض اصحابنا اثناء المزاح فقلت

الى سليم الصدر شوقي لملاء الصدر
الجهبذ الجندىّ رب البُنا الوفيّ
انسان عين المجد وعين شمس السعد
مجمل الاوصاف مكمل الالطاف
وللفتى العظميّ ذي الجانب السميّ
خالي العزيز احمد من بالسخاء يحمد
والهمام صالح ذاك الشهام الصالح
كذا لأسماعيل ذي المنطق الجميل
فكم له من مثل غدا غريب المثل
وكم اعاد المكسا بلبسها ست النسا
وكم اتى في بلد مسلّم على يد
للحبل مذ تابطا في البئر فيه انخرطا

وللحديد ينسا من كلمو تحسينا
كلاهما محبوبي وقربه مطلوبي
كذا جميع الطلبه اولى السجايا الطيبه
ومن غدا بالنسب يعزا لآل رجب
اسطا تنادي الود من فيه حفظ العهد
كذاك ملا شوني للسهرات العون
متى بذاك المغنا بالقرب فوزا اغنى
حتى على القلود افوز بالمقصود
وفي ربا المهراسِ بالبشر تجلى كاسي
كذا بوادي العينِ بشرا تقر عيني
وثم في البستان الشامخ الايوان
تجلى عروس القربِ في جمع تلك الصحب
اشم عرف الزهر يحكي عبير العطر
ياحبذا السيبانه وراح تلك الحانه
ومجمع السادات في تلكم السهرات
وعمر الدحروج في هرجه بموج
فهو اخي الحقيقي اخيٌ لا صديقي

لكنه جفاني ولم اكن بالجاني
هذا ولولا الصحبه والود والمحبه
اقمت فيه فلما غدا يحاكي الارقما
لكنني عن ذنبه اعفو لاجل حبه
وصفحنا عن جنحته حفظا لود شركته
من لي بدق الباب وامره العجاب
ونقر ذاك الدف لطاره في الذف
والشرشف المنشور وقطنه المحذور
آها على تلك اللعب وحظ ذلك الطرب
كذا على الكنافة مدت على الحلاوة
وهدّ طير الصاف مع من صاده ممن وقع
والحمل للحماله من صاحب الخماله
والديه والترويج والخمس بالتلويج
فهاكها ارجوزه في الذوق كالعجوزه
لقد انت على عجل والقلب حشوه وجل
فنسئل المنانا ينيلنا الامانا
من كل ما نحاذر وهو المجيب القادر

ونرتجيه الصفحا عن ذنبنا والنجحا
كذا الصلاة والسلام للمصطفى خير الانام
وآله وصحبه وجنده وحزبه

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم بهذه السبع سباعيات كما ترى وهي من اول نظمي

اقسمت بالمصطفى من لاذ ملتجئاً ينال سبعا تزيل الهم والكلفا
رعيا ورعجا ورزقا وافرا ورخا وراحة ورضا مولى الملا وزفا
هو الحبيب الذي من بعض ماوهبت له العنايات سبع قد علت شرفا
عز وعدل وعزم صادق وعلا وعزة وعماد شامخ وعفا
ونال من بعدها سبعا تسرك ان تصغى لمن عدها سمعا اذا وصفا
صدقا وصبرا وصفحا مع صلاة سمت وصولة ثم صونا مانعا وصفا
من بعدها سبعة تسمو محاسنها قلب الحسود بها من غيظه تلفا
حلم وحزم وحكم عادل وحجا وحكمة وحسام مع حمى شرفا
داع الى الله نال الفوز تابعه دنيا واخرى وقد حاز الذي صدفا
خزيا وخبثا وخسرانا وخمد علا وخيبة ثم خذلانا نما وخفا
مولى ارجيه ان ليل الخطوب دجا كربا ومصباح صبري بالخطوب عفا
شرحا وشأنا وشوأ مع شموخ ذرا وشوكة وشموا في الملا وشفا

هذا ومني له تالله ما علقت روحي بجسمي وطرفي ناظرا طرفا
ود وولي ووصل طاعة وولا ووكل امرٍ وومق في الهوى ووفا

وانشدت هذه القصيدة وسميتها الثامنة الغاليه في مدح ابي الطيب وعزته العاليه فقلت

ارى البان قفرا قد تعفت مرابعه فهل بان اهلوه وشتت مجامعه
نعم فارقته الساكنون فحوّلت طوالعه نحسًا وادحت مطالعه
فلله حتى الربع يشجي وفي الاسا تجرّعُ غصات التناءي اجارعه
فلم ينظرن في اليانعات غصونه ولم يسمعن في الصادحات سواجعه
ينوح به فوه الغمامة راعدًا ويبكيه من جفن السحابة دامعه
وتبغم فيه السانحات مقيمةً ما آتم حزن قادحات فجآيعه
اذا ادّكرت اشباهها من انيسه تحن حنينا يفقد القلب سامعه
اقلي عليَّ اللوم يا ابنة مالك الم تدر ان الصب صم مسامعه
اخلتي بان الحب لي تارك نهًا ينازعني في عذلك وانازعه
هي الدار من اسما شجونا على اللقا فكيف اذاما الوصل جمت قواطعه
خلي ربعها والقلب مني من العزا فكل من الربعين تشجى بلاقعه
فكفي عذاكِ الكلُّ عن لوم واحدٍ بترك الاسا في الدهر جمع موانعه
وما وابيك الخير تلفي تلفتي لقدر رفيع او غنا عز جامعه

فاني بفضل الله كافٍ من العلا بقدري غنى الكف والقلب قانعه
ولكن بنى دهري ناى العدل عنهم فعندهم المعروف لم يلق ضائعه
اشاعوا الرداعني واخفوا الثنا الذي به شاهدي دانى المكان وشاسعه
وقد نسبوا لي شيمة الطمع التي بها انصفوا وصفا شنتهم فظائعه
صفوت صفاة شاهدوا ذاتهم بها فكان عليهم ذلك القول راجعه
ولا تعجبي اني وصلت حبالهم ودادا وحبلي فيهم زاد قاطعه
فان مقال الصدق لم يبق لي بهم صديقًا وامر الحق قدقل طايعه
ومازلتِ تلقى الناس حساد واحد مضرته تخشى وترجا منافعه
ومن يصطنع ذا اللوم خاب اصطناعه ومن يأتمن ذا الخون ضاعت ودائعه
ومن لم تقم في رحبة العز سوقه على حسنها في الناس بارت بضائعه
ومن لم تساعده الجدود فخاذل وان كثرت اقوامه وتوابعه
ومن هب للامال والحظ راقد سرى بظلام طامسات طوالعه
ومن يدران الدهر حرب بطبعه فلن تنطلى سلما عليه خدائعه
ومن حنكته الحادثات تجاربا فلم يخفه ما ضرّ ذوقا ونافعه
ومن يتسع في الامر خرقا فخرقه عداه من التدبير في الخلق راقعه
ومن خفيت عنه مواضع ضره فما نفعه الا واخفى مواضعه
ومن ليس يحمي المجد بالحزم ما ابو فوارسه حام له او مجاشعه

ومن لم يهذبه المربي برفقه يهذبه عنفاً دهره وهو قارعه
ومن نام ليل الجهل لم يحمد السرى اذا ما صباح الشيب قد لاح ساطعه
ومن يضع الاشيا بغير محلها فلم يثبت المبني الذي هو رافعه
ومن لم تقف عند الحدود خطاءوه الى البطأ افضى في الليالي تسارعه
ومن يلتمس لم يلق للسر موضعا اذا فاته احشاءه او اضالعه
ومن لم يفه بالحكمة الفصل فعله فما قوله منها وان فاق بارعه
ومن لم ينل ما نال والقلب صابر ينله وهو مسترهب القلب جازعه
ومن يسئل الايام صفوا فقد رجا اماني محال خائبات مطامعه
سجايا الزمان الغدر ظلت فبالوفا تطبعه يثنيه عنه طبايعه
وزهرة هذا العيش دون اجتناها من البوس شوك ناقع السم لاسعه
فلله منها زهرةٌ روضها غدت بلا بله خرسا وفصحا ضفادعه
فذو الجد من من غيره نال واعظا ومن نفسه عن غيه كان رادعه
وذو الجهل من لم يدر ان اكتسابه من الدهر مما حصّلته صنائعه
لعمرك ما الايام الا حفيظة فمودعها نرتد عينا ودايعه
فبادر لقرع السن ندمان قبلما تعود ولم يمكنك ما انت قارعه
هنيئا لركب الفوز قد واصل الحما وخلف من قد حالف البطاء طالعه
فمن لي باجفان لابكي بدمعها قصوري فجفني ما كفتني مدامعه

واواه لو يغنى التأوه انما   لظي الجمر يذكو بالتنفس لافعه
فقل ياابن ودي لابن ظالمنا الذي   لقد غره بالشح ما هو جامعه
سعيت بنا حتى انتهيت لضرنا   ونلت مراما بالقضا كان واقعه
وطاب لك الاضرار للناس مشربا   ولا بد من يوم تمر مشارعه
فتسقي بكاس ظلت تسقي بها الاذى   ويصنع فيك العدل ما انت صانعه
فان جواد البغي كابٍ باهله   وما برحت في الناس تردي مصارعه
ولله قوس لا تطيش سهامها   ولله سيف لا تفلُّ مقاطعه
ولله ركن لم يضم مستعيذه   ولله باب ما عدا الفتح قارعه
وحي الوحا في نصر من لم يجد له   نصيرا وبين الخلق قد عز مانعه
له الغارة الشعواء والغيرة التي   تشد اذا ماحيف من هو وازعه
عليم بحالي راحم لشكيتي   مجيب دعا المضطر مني وسامعه
وان يك كربي بالذنوب ففضله   بغوث مسيء ساء ما ضاق واسعه
فدونك عرضي ياابن ظالم فاقره   فعرضك تخفى عن مذاي مواضعه
الم تدراني مادح المصطفى الذي   لمادحه السعد الميمن طالعه
فغير بعيدات البدار لنصرتي   بوادر بطش منه قد عز دافعه
اتبغضني اذ قمت في ودّ آله   وفي حبهم قلبي تنيم والعه
فحسب كلانا من ولاهم وبغضهم   خصائص فيها النص قد قام قاطعه

هو البيت مرفوعا على هامة العلا | فهل لكمُ في الناس مثلك واضعه
وقبسة نورٍ احمديّ لقد علا | سناها فلم تطفا بفيكم لوامعه
بارث النجا فازوا فما واحد بهم | وحاشاهم عنهُ العقوق بدافعه
بنو البازمحي الدين ذي الصارم الذي | ابَا الغيهَد الا في طلا الضد قاطعه
ادين بحبهم واجزم انه | لَشرْع لدار الفوز يوصل شارعه
فما صرفتني الدهر عنهم صروفه | ولا زعزعتني في هواهم زعازعه
اولئك اغلاي فجئني بمثلهم | اذا جمعتنا للتغالي مجامعه
وسوف ترى ان لمنّا الجمع اينّا | فضائحه تبدو وتنمو فظائعه
ظفرت بصهر منهم لم نكن له | باهل فهنهُ نسلك الله قاطعه
همُ زبدة المجد التى دُرُّ فضلها | على غيرهم اضحت حراما مراضعه
ابى الله الا ان يعزّ وليّهم | ويحقر من ناواهم ومتابعه
اعن عزة الزهراء تبغي تقدما | اناصار بدء العدم في العشر تاسعه
رويدا رويدا ان انفك دون ذا | الشموخ حسام النقمة العضب جادعه
فمثلك القفا دون يضنهم وما | لفرخهم سعر فاني ترافعه
هو المجد ذاك الهاشي الذي غدا | نناطح هام الساريات فوارعه
له انتهت العلياء حكمًا خلافهُ | بذا الكون اجماعُ العوالم رافعه
فان لم نكن تكفي بطء لهم فلا | كفاكَ دواهي صرف دهرك واقعه

اخلتَ بان المال للمجد مكسب فانت لعمري تائه الرشد ضائعه
لم تدران الحمد للمرء رافع على عدمه والذمُّ في المال واضعه
فكم موسر ابغاه اشياعهُ الردا وربّ ثنا فداه من لا يشايعه
الا عدّ عن هذا وهات ابن لنا قميصك في الاسبوع كم انت راقعه
وبشراك في جيش من الخزي واصل اليك بدت اعلامهُ وطلائعه
وحرب شديدُ البطش آذنكم بهِ على العين والاثار تأتي وقائعه
ولم تاق منجٍ من بلاك ومن نوى لشافعه بغضا فمن هو شافعه
وعنّا ظلام الظلم منك يزيحهُ ضيا صبح عدل اشرق الكون ساطعه
نبي الهدا السامي ابو القاسم الذي بحسن نظام الملك فاقت بدائعه
هو المانع الحامي الذمار اذا غدت عوادي الردا والخطب هالت روايعه
ومال عماد الحي وهنا باهله واعوز بانيه انتصارا ورافعه
فما قام سوق للمكارم والوغا وللعز الا وهو شاريه بايعه
فكم شمرت عن ساقها الحرب فاغتدت ترنُّ خلاخيلا عليه قواطعه
اذا اسودَّ ليل النقع فهي طوالع او ابيض يوم النقع فهي مطالعه
له الساحة العلياء والحرم الذي بجمع نجاح القصد قد طار واقعه
محطٌ رحال القاصدين فما وني يوافي لديه ذاهب القصد راجعه
كريم سما السامون لما حواهم واياه في وصف الكرامة جامعه

بدا نيرا في جبهة الكون نوءه　　من الخير فاضت في البرايا ينابعه
فكم باياديه وفا نيل نائل　　يفيض كما بالماء فاضت اصابعه
فعنصره الزاهى من المجد والعلا　　وحسن الثنا والفضل تمت طبايعه
فكالماء خلقا والنسيم خلايقا　　وكالنار عزما والتراب تواضعه
بنفسى الذي قد اشبع الكون رفده　　ولم تتضلع من غذاء اضالعه
وفوق سرير الدولتين قد اعتلا　　وما وُطات زهداً لنوم مضاجعه
تناى عن الفاني الدنى ترفعا　　الى الدائم العالى وتلك مواضعه
اذا ابنت حبل المرتجى فهو واصل　　وان شت شمل الملتجى فهو جامعه
فلولاذ بدر التم من نقصه به　　لدام له عشر الكمال ورابعه
ولو عاذ مخضر النبات ببابه　　من الهشم لم تبرح ربيعا مرابعه
غدت طوعه احكام كل قضية　　خلاف الدنايا فهي مالا يطاوعه
فكم قال للشمس ارجعي فانثنت له　　وللبدر كن نصفين فانشق طالعه
واوما للاشجار ان اقبلى فلن　　توانا ونادى الغيث فانهل هامعه
وللعود كن سيفا فقام بكفه　　حساما صقيلا قدرة الله صانعه
وكم معجزات البس الكون فازدهت　　وشائعه في طرزها ووشائعه
فهل انثني عنه واني ببابه　　عتيق خطوب طوقته صنايعه
ابا الطيب العادات ان زماننا　　لمتصل للذنب غيرك قاطعه

مقيل عثار الكون انت فهل انا بحرك الا فاقد الجرم ضائعه
اليك حثثنا في الاماني ركابنا وفي بابك العالي استناخت ظوالعه
وقد نزلت في ريف رافتك الذي بخصب غنا الدارين يرتع راتعه
تعاورنا الاحداث حتى بكشفها فسيح التمني ضاق في الوهم واسعه
وافردنا الايام حتى كان لم يكن من نواخيه بها او نشايعه
وذاك الذي لم يعد علمك امره الملم الذي بذ الملمات باخعه
فعل غوادي رحمة احمدية يقوم بها زرع الاماني وزارعه
وغير عسير عنك بري ونصرتي فكل الي قيد امرك طايعه
فلو شيت من سن المشيب اعدتني الى حيث اني رابع العمر يافعه
اما ظلت للعادات تخرق عادة فجاهك عما شيت عز مدافعه
عليك صلاة الله ما عطر الدنى شذاك ثنا تاليه طاب وسامعه
وصحبك بالتسليم ما اطرب الملا مواصل تمداحي لكم ومقاطعه

وقلت ممتدحا حضرة ثريا باشا والى ولاية حلب وقبل تمامها حصل انفصاله فلم ارسل بها اليه

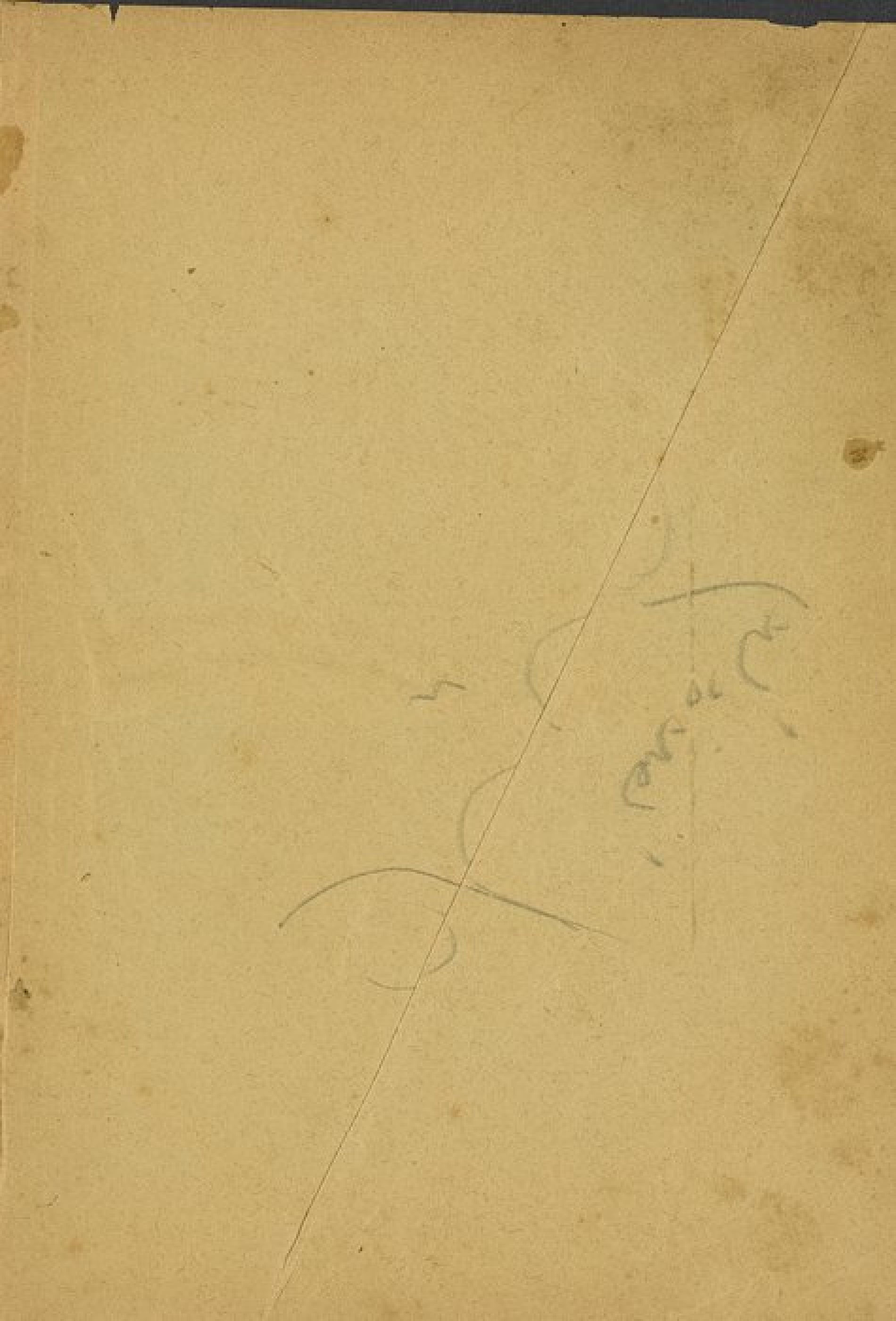
تبدا بالمحيا والحميا يدير لنا المدام البابليا
فبعد ترشف الخمرين صاح بخلع العذر سكرا ما عليا
غزال غزل مقلته كساني ردا بالسقم صيرني رديا

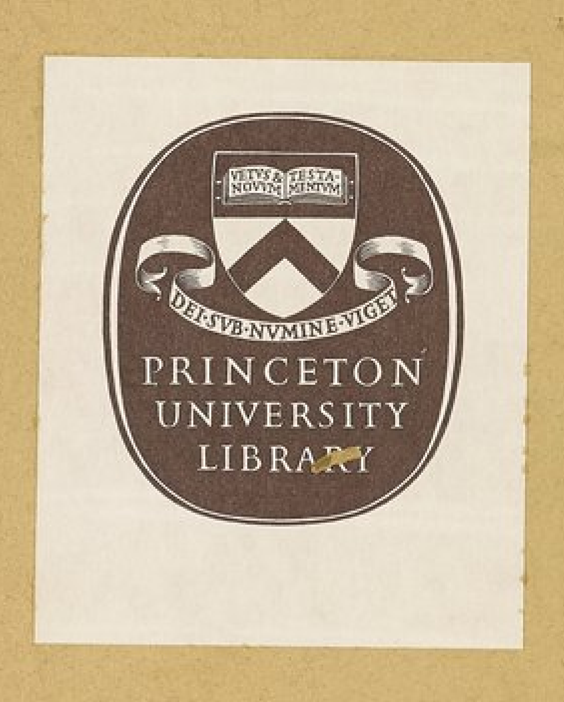
فاما عن دي تسلا فمنه سلا ذاك الخديد العندميا
علقت به فاضحى الحب مني بعقل الشيخ يلعبه صبيا
بروحي باسم المقل اللواتي نبيت به القلوب جوي بكيا
نضت من جفنها نصلا وسنت به ذاك القوام السمهريا
فيالله من نجلا نصل بنا طعنا يمثلها مليا
براني في تجنبه جفاء ولم ابرح من الدعوي بريا
وهل واهي القوي المحكوم فيه يحاكم في الهوي الحكم القويا
فليت السالب الراحات قلبي يشير براحة الرحما اليا
جهدت فعنك لم الق عطفا عليّ وعنه لا صبرا لديا
فكم تدنو به الامال نحوي وهذا الدهر يبعده قصيا
فلم ارتب بان عليه مني لدهر غيرة نصف الشجيا
هلال فيه اغزالى اضاءت وامداحي تسامت بالثريا
مشير الدولة العليا المسامي بثاقب فكره النجم السهيا
اخو العزمات والهمم اللواتي تقود بجدها الصعب الابيا
يكاد المستحيل بهن يلوي الى الامكان منه العطف ليا
لمغناطيس جوهرها انجذاب من الغايات لم يفتا وحيا
كأن اراه من ثعل سهام من اغراض العلا لم تعدشيا

كان بواصر الزرقا منه بصاير تدرك المرمي القصيا
سمعنا للحياة بفرد عين وكفاه تثنيها جليا
وزير شد ازر الملك صدقا وشيد عدله الركن العليا
ومد على الرعية ظل امن به جنت المني ثمرا شهيا
فاضحت في رياض الصون منه تزاهي ملئة وتشف ريا
اذا دعي الكفاح اغص طعما وان نودى السماح غدا هنيا
فكم نشرت براحته صفاح طوي صحف النفوس بهن طيا
على عبل الشرى منه يريك الشر يف الحر فتكا عنتريا
كفاه قلبه درعا دلاصا وماضي العزم سيفا مشرفيا
يرد بكيمياء الفضل نقس الير اع بكفه ذهبا سنيا
يراع من خضم يديه يبدي بصدر الطرس عقدا جوهريا
اقام لمعجز الابداع منه دليلا نطق اعجمه قويا
فكم يجنيك غصن السطر منه بروض الطرس احسانا جنيا
جواد من مواهبه المعالي فاين ترى السماح الحاتميا
لاقدام يذكرنا سطاه لدى الهيجا السطاء الحيدريا
وحلم لو تقدم لم يقولوا لدى التمثيل حلما احنفيا
وعدل لو به الايام فازت لاشكتنى من ابناها شكيا

بنيها الجاحدى حقي ثناء ... بهم والجايرين اساً عليا
اضاعونى وظلت بهم حفيظا ... وبي غدروا وكنت لهم وفيا
وما علموا بان لمريد همي ... شهابا في سما الشهبا عليا
فرجلى فى الثرا رجلاً لديهم ... وهامة همتي تحت الثريا
فيمحو نوره ظلمي ويثني ... سنوي نوءه زمنا رخيا
وياويني الى ركن ظليل ... يرد لديه حر الكرب فيا
ابا الوزرا اليك حثثت ركبي ... باملى وان جيت المطيا
ظوامي عافت العاصي اكدارا ... وقد وردت فراتكم الرويا
فحاشا ان ترد بغير مير ... وان تثني بخيبتها اليا
مدحتك ما الجوائز من مرادى ... وعن جدواك لم ارني غنيا
ولكني اجل علاك عن ان ... تثيب على الثنا العرض الدنيا
وان رجاى منك مقام قرب ... اتية بفخره ما دمت حيا
واغدو في ثناءك عندليبا ... يعيد بشدوه الخالي شجيا
وابدل من حماتي في عروس ... من الشهباء باسمة المحيا
عروسا بالثريا منك تاجا ... تعز وزهر اوجهها حليا
وجوه عند صبحهم لقاءه ... سراه بحمد العاصي مليا
فيا اعلاها الفضل البهائي ... وما اسها السناء الحجا بريا
فدم ما دامت الدنيا غيانا ... للمنجاه وغيثا عم ربا

انتهي




VETUS & TESTA·
NOVUM MENTUM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



(Arab)
PJ7814
.Z65
1874
Princeton University Library
32101 077545547